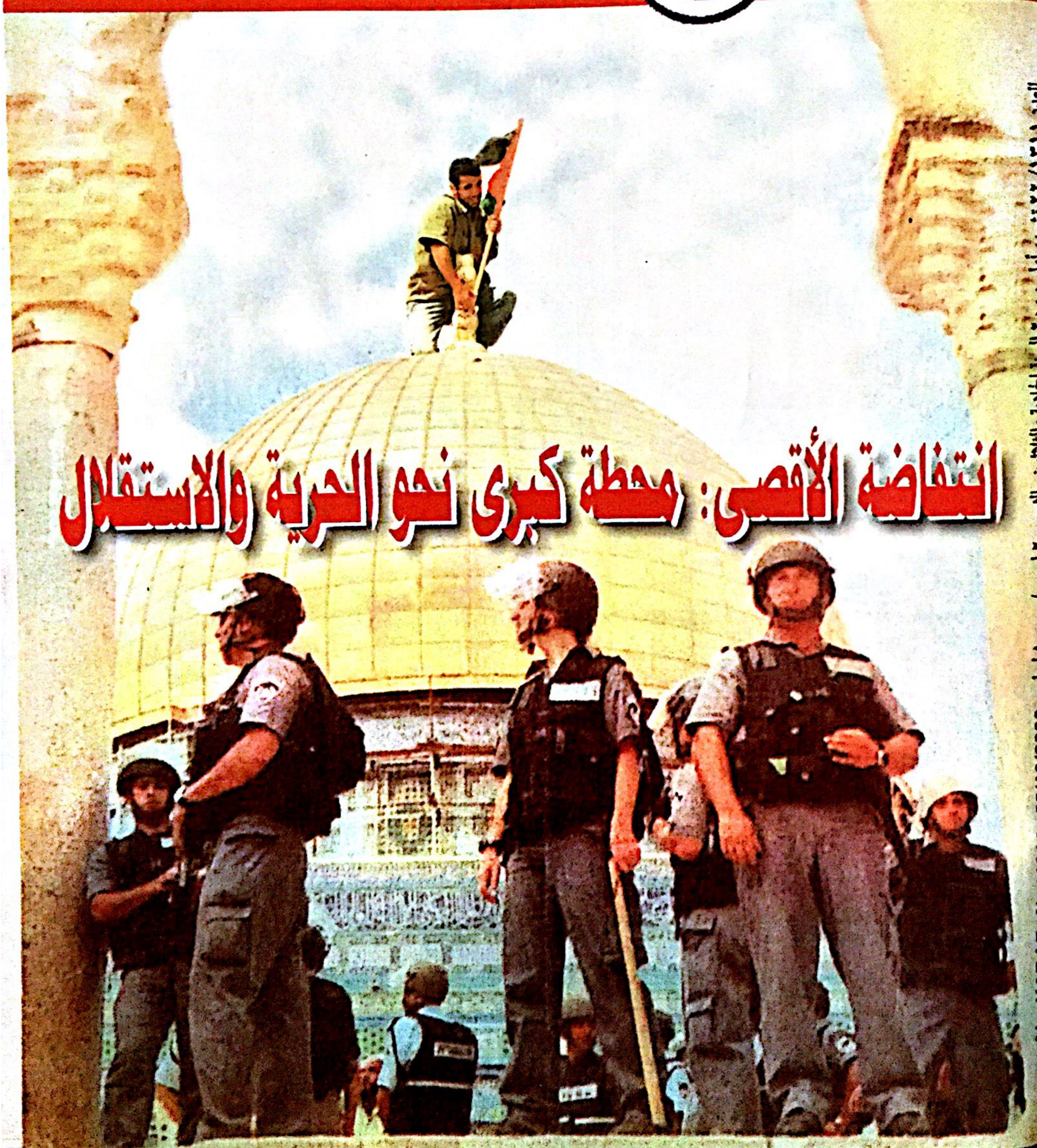
عدد خاص

سياسية حزبية
كل الحقيقة للجماهير

AL - HADAF

الهدف

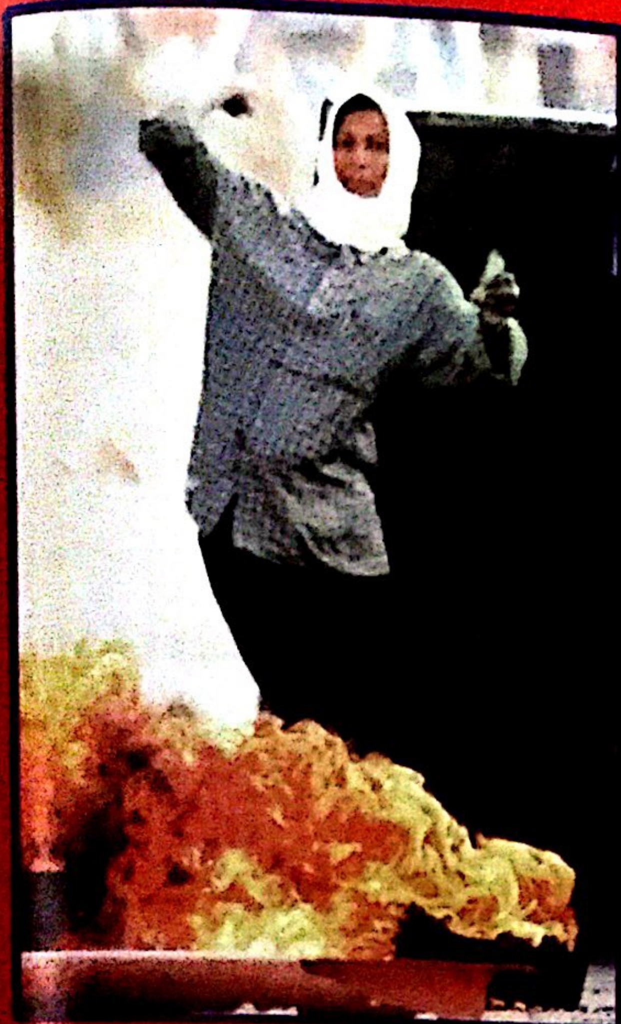


انتفاضة الأقصى: محطة كبرى نحو الحرية والاستقلال

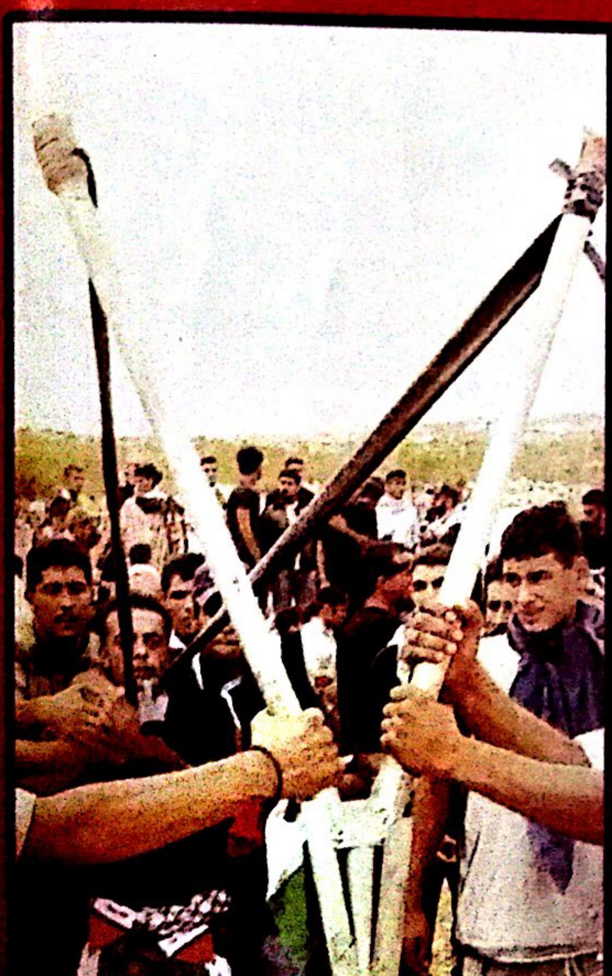
العدد ١٣١١ / ٢٢ تشرين أول ٢٠٠٠ السنة الحادية والثلاثون - الثمن ٢٠ ل.س / ١٠٠٠ ل.ل

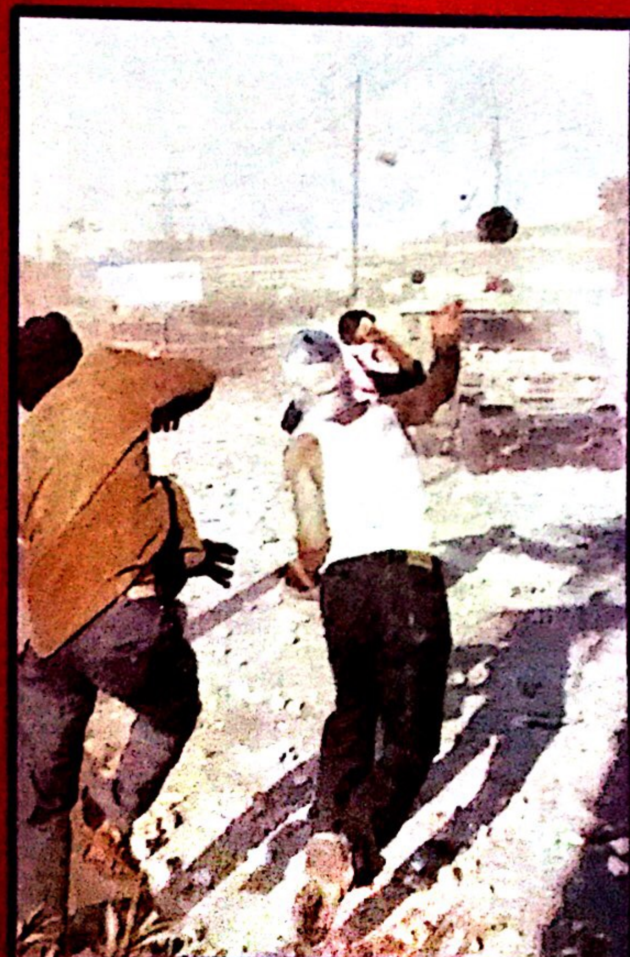
AL-HADAF - No. 1311 - 22/10/2000

قاطعوا
البضائع الأمريكية









نداء من الأمين العام للجبهة الشعبية

لتحرير فلسطين إلى الجماهير العربية

هذا نداء من القلب إلى جماهير الأمة العربية وإلى جماهير الأمة الإسلامية، إلى كل مناضلي الحرية وحقوق الإنسان في العالم.. نداء إلى ضمير كل حي يؤمن بالحق والعدل، ويناضل من أجل السلام الحقيقي.. السلام الذي يضمن لكل شعب حقه في تقرير مصيره بنفسه، وفي حياة كريمة...

هذا نداء باسم رفاقي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، باسم كل المناضلين في بلادنا.. باسم شعبنا البطل، الذي يتصدى أبناؤه، شيوخه، أطفاله، شبابه، نساؤه لدبابات وصواريخ وطائرات العدوان الإسرائيلي العنصري.. أبناء شعبنا الذين يتصدون بصدور عارية ولكن بإرادة فولاذية لاتلين وبتصميم أكيد على رد العدوان وانتزاع حريتهم... حرية الأرض والإنسان التي يتنكر لها من أدمنوا على القتل والترويع والتشريد، واغتصاب الأرض، الصهاينة المدعومين من رأس الاستعمار العالمي.. من الولايات المتحدة...

نداؤنا يقول لكم.. إننا صامدون مستمرون في انتفاضتنا لن نسقطها حتى تحقيق الاستقلال... لن نرضخ لنتائج قمة شرم الشيخ التي أريد لها ومنها قمع الانتفاضة، ودفن نضالاتها، ووقف تفاعلاتها، وإرغام الشعب الفلسطيني على القبول بسلام الاحتلال... بسلام يخدم فقط دوام الهيمنة الأمريكية والإسرائيلية على منطقتنا ومقدراتنا ومقدساتنا، وأرضنا وشعبنا..

نـــداء شعبنا يسجل لكم وقفة العز والإكبار والمساندة القوية التي أظهرتموها منذ اندلاع الانتفاضة، وعلى مر سنين نضالنا الوطني.. إننا إذ نعيش لحظات تاريخية.. لحظات ما قبل تحقيق الانتصار وانتزاع حريتنا واستقلالنا.. فإننا أيضاً لا نرى إمكانية لتحقيق أهداف شعبنا بدون استمرار وقفتكم الشجاعة إلى جانبنا..

ويوم انعقاد القمة العربية الطارئة في القاهرة، فإن حناجركم القوية وسواعدكم السمراء من شأنها أن تضيف إلى قوتنا قوة مضاعفة.. بالضغط على القادة العرب لاتخاذ القرارات والإجراءات الواضحة التي تدعم نضالنا....

لا مجال للحياد والضبابية في معركة اصطفت فيها الجماهير العربية بكل قواها الحية ومؤسساتها وفئاتها الاجتماعية في مواجهة العدوان الإسرائيلي الأمريكي البشع والظالم..

فلنخرج جميعاً إلى الشارع نهتف بصوت واحد لا للعدوان على الشعب الفلسطيني... لا للاحتلال.. لا لسلام الذل والهوان، لا لتخاذل النظام العربي الرسمي..لا لاستمرار الحصار على شعبنا في العراق الأشم.. ونعم للمقاومة حتى تحقيق العودة والحرية والاستقلال والسيادة وحتى تتحرر أرضنا العربية من دنس الصهيونية وهيمنة الإمبريالية العالمية.

إن إخوتكم وأشقاءكم في فلسطين يقفون في الميدان جنباً إلى جنب، كل الشعب وقواه الوطنية والإسلامية.. وكافة القوى السياسية المناضلة.. وسط شعبهم.. ويطالبونكم... ويطالبون كل الأمة العربية وأحزابها، ودعوتها لمطالبة القمة العربية، باتخاذ قرارات تتناسب وتضحيات الانتفاضة، وفي مقدمتها:

١) وقف العلاقات مع الكيان الصهيوني وإغلاق سفاراته ومكاتب تمثيله وطرد ممثليه.

٢) المقاطعة الشاملة ووقف كل الاتفاقات الاقتصادية والثقافية وغيرها.

٣) دعم نضال الشعب الفلسطيني ماديا واقتصادياً.

٤) التمسك بالقرارات الدولية وتوحيد الموقف العربي في الهيئات الدولية اتجاه تطبيق قرارات الشرعية الدولية المتعلقة بالقضية الفلسطينية.

٥) دعوتها لتبني موقف يدعو للحماية الدولية للشعب الفلسطيني حتى ينال حق تقرير المصير.

لن نركع ولن نتراجع

تحية إلى أرواح شهدائنا.. وإلى شهداء الأمة العربية

وشهداء الحرية في كل مكان

أبو علي مصطفى

الأمين العام للجبهة

الشعبية لتحرير فلسطين

٢٠٠٠/١٠/١٩

عدد خاص

AL - HADAF
الهدف

«الهدف» ٢٢ تشرين أول ٢٠٠٠ ـ العدد ١٣١١
السنة الحادية والثلاثون ـ الثمن ٢٠ ل.س/ ١٠٠٠ ل.ل
سياسية عربية – تصدر مؤقتا كل أسبوعين AL - HADAF - No. 1311 - 22/10/2000



رئيس التحرير
د. ماهـــر الطاهـــر

سكرتير التحرير
خليــــل جنـداوي

مدير الادارة
محمد خير الاسعد

المدير الفني
زهــــدي العــدوي

ثمن النسخة

لبنان ١٠٠٠ ل.ل	تونس ١,٢٥ د.ت
سوريا ٢٠ ل.س	صنعاء ١٥ ريالاً
الأردن ٥٠٠ فلساً	السودان ٦ جنيهات
العراق ١٠ د.ع	المغرب ١١ درهم
الإمارات ١٠ دراهم	أمريكا وكندا ٣ دولار
الجزائر ١٥ ديناراً	ألمانيا ٥ ماركات
ليبيا دينار واحد	أسبانيا ٣٠٠ بيزيته

الأشتراكات

قيمة الإشتراك السنوي بما فيها أجور البريد:
سوريا ٦٠٠ ل.س
لبنان والأردن ٣٠ دولار
بقية الدول العربية ٥٠ دولار
أوروبا ١٢٥ دولار
أسيا وافريقيا ١٠٠ دولار
الامريكتين واستراليا ١٥٠ دولار

يتم الاشتراك بارسال إشعار الإيداع بقيمة الاشتراك السنوي (أو نصف السنوي) على العنوان التالي:
بنك بيروت والبلاد العربية.
شتورا ـ لبنان، رقم الحساب:
AC. No. 220094
أو بإرسال شيك بنكي بأسم «الهدف»
دمشق/ص.ب: ٣٠١٩٢

المكاتب

دمشق: ص.ب ٣٠١٩٢
دمشق: ٦٣٢٨٢٦٧ ـ ٦٣١٩٣٧٤
بيروت: ٣٠٩٢٣٠/ عمان: ٦٩٦٣٤٠
الجزائر: ٥٩٤٥٤٨ ـ ٣٨٤٣٠٤
بغداد: ٧١٩١٦٢٢ ـ ٧١٧٤٧١٠
صنعاء: ٢٠٥٨٤٩

● التوزيع في الجمهورية العربية السورية:
المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات

● التوزيع في المغرب:
الشركة الشريفية للتوزيع والصحف.

كلمة

كلمعة البرق التي لمعت في الظلام.. جاءت انتفاضة الأقصى والاستقلال لتظهر عمق الهوة التي ترزح فيها أمتنا منذ سنوات.. ومع تدفق الدم الفلسطيني على كل شبر من تراب الوطن، كانت الغشاوة التي تكلست على العيون تتهاوى لنرى جميعاً بوضوح لايقبل التأويل مدى الهوان الذي نتخبط فيه.. وانتقلت العدوى وكانت الهبة العربية التي تجاوبت مع الصرخة الفلسطينية وتجلت في تظاهرات واحتجاجات غاضبة اجتاحت العالم العربي من محيطه إلى خليجه.. من موريتانيا إلى بغداد وصولاً للجاليات العربية على امتداد العالم بأسره.

لايخفى على أحد أن الراي العام العربي كان مغيّباً ومهمّشاً، بل ومكمماً، لكن أحداث أسبوعين فقط كانت كافية ليفرض الشارع على حكامه أن يجتمعوا في قمة كان انعقادها قبل أشهر مجرد حلم أو أمنية يصعب تحقيقها.. ورغم أن القمة العربية بقراراتها وسقفها كانت مخيبة لآمال الكثيرين، وقراراتها مازالت بحاجة للكثير الكثير من التطوير والارتقاء إلى مستوى التضحيات الفلسطينية والمطالب الشعبية العربية المتضامنة معها، لكن وفي كل الأحوال فإن مجرد انعقادها يعتبر أمراً إيجابياً مثقلاً بالدلالات الفائقة الأهمية.. يكفي أنها ستوجه ضربة قوية للحصار الجائر المفروض على العراق وتعيد ترتيب البيت العربي ولو بطريقة لاتريحنا كثيراً.. لاتنسوا انها أول قمة تعقد نتيجة لضغط الشارع العربي وهذا يؤشر لواقع جديد لن يستطيع أحد أن يتجاهله بعد الآن..

موضوع الغلاف:



انتفاضة الأقصى
دروس تاريخية
ومحطة كبرى
نحو الحرية والاستقلال
صفحة ٦

في هذا العدد

صباح الخير يا بلادي

مرايا هذا الزمان

- خليل جنداوي -

طوبى لدمنا الذي يشتعل.. فيضيء ظلام المرحلة مبشراً بفجر آت لامحالة.. طوبى لجرحنا الذي يتفجر.. فتتوهج غضباً شوارع أمتنا من نواكشوط وحتى بغداد.. ولتعبر إلى كراتشي وجاكرتا.. طوبى لموتنا الذي يبعث الموتى ويمنحنا ممراً وحيداً للحياة.

طوبى لانتفاضتنا تصفع عالماً طالما زجرنا بأنه ليس لنا..

طوبى لدمنا يقارع بنادقهم.. لصدورنا العارية تواجه مروحياتهم.. لحجارتنا تقصف دباباتهم.. لجرحنا يجر الفجر رغم أنفه لأمةٍ طال ليلها.. لدموعنا تتفجر في المواجهات رصاصاً.. لانتفاضتنا تصرخ فينا: إن مصيرنا بأيدينا وحدنا.. وعالمنا نحن نرسم ملامحه.

نعم إنه شعاع النور يشق طريقه في ظلام الليل.. وإن لم يصل بعد لأبعد سماء لكنه سيصل.. سيصل حتماً..

* * *

صباح الخير يا بلادي.. صباح الخير يا أخوتي في القاهرة.. في بيروت ودمشق وعمّان.. في الرياض والشارقة والكويت والدوحة.. في الخرطوم وطرابلس وتونس.. هل مازلنا كما كنا قبل ٢٠٠٠/٩/٢٩؟

كم تغيرنا.. كم يجب أن نتغير.. أسوار الحصار على العراق بدأت تهوي.. الصومال يتعافى.. مليون متظاهر في الرباط.. مليون متظاهر في صنعاء.. مليون متطوع لتحرير فلسطين في بغداد.. وعدن تفجر غضبها في وجه المارينز الأمريكي، فترسل ١٧ منهم إلى بلادهم في صناديق.. عُمان تغلق المكتب التجاري الصهيوني في مسقط..

كم تغيّرنا.. لم يمض على الانتفاضة سوى ثلاثة أسابيع فقط، كانت كافية لتكتسب كثير من المدن العربية العادة الفلسطينية بالتظاهر بعد صلاة الجمعة.. وطلاب جامعات عديدة عرفوا كيف يوفقون بين واجباتهم الدراسية والتزاماتهم الوطنية بضرورة التظاهر اليومي تضامناً مع الانتفاضة الفلسطينية.

كم تغيرنا.. فانتفاضتنا هذه المرة أشمل وأقوى وأكثر تصميماً، والأهم من ذلك إنها عابرة للحدود.. وهي وإن بدأت دفاعاً عن الأقصى إلا أنها «حرب»نا للاستقلال الوطني.. والمنطقة العربية برمتها تغيرت بدرجة أو بأخرى وواهم من يعتقد أن الأمور قد تعود كما كانت قبل ٢٠٠٠/٩/٢٩..

ربما لم يأت الصباح بعد.. لكنها تباشيره وصياح ديكه.. ولاشك بذلك..

* * *

كم تغيرنا.. كم يجب أن نتغير.. لعل أبرز إيجابيات الانتفاضة أنها أرجعت الكثير من الأمور إلى نصابها الصحيح، فالموضوع الفلسطيني عاد مرة أخرى إلى موقعه الطبيعي كقضية مركزية للعرب أجمع.. وليس هذا فقط، بل وأكثر من ذلك، فانتفاضة الأقصى والاستقلال تتيح المجال لأول مرة في التاريخ الحديث للمشروع الفلسطيني أن يقف على سكة صحيحة بحيث يمكن أن يسير على أرض ثابتة وبشكل سلس عبر برنامج عمل طموح بقدر ما هو موضوعي وعقلاني..

دققوا في هذه الصورة: مظاهرات ومواجهات يومية في فلسطين تفعل فعلها في الرأي العام العالمي وتجعله شيئاً فشيئاً يتعاطف أكثر مع مطالبنا ويتبناها.. شارع عربي يشارك بفاعلية في صنع الأحداث من خلال عشرات الأشكال الممكنة: الاعتصام، الاتصال بوسائل الإعلام، محاربة التطبيع مع العدو، مقاطعة البضائع الأمريكية وبضائع الدول التي تدعم إسرائيل أو حتى لاتدينها، التظاهر للضغط على الحكومات لتأخذ دورها في المواجهة بكل السبل المتاحة: الدبلوماسية والسياسية والإعلامية وصولاً للاقتصادية وهي أهمها كأن تقاطع البضائع الأمريكية وعلى رأسها السلاح.. أما الجاليات العربية والفلسطينية في الشتات وخصوصاً في أوروبا وأمريكا فدورها كبير أيضاً، والهدف الذي يجب أن تضعه نصب أعينها هو إقناع دول العالم بمقاطعة دولة إسرائيل بصفتها نظاماً عنصرياً يجب محاصرته وتدمير أسسه ولو استدعى الأمر تدخلاً عسكرياً دولياً لحماية الفلسطينيين كما حصل في كوسوفو وتيمور الشرقية والبوسنة.. وكنت قد قرأت قبل فترة عن محاولات تقوم بها الجاليات العربية في أوروبا لإقناع دولها بمقاطعة البضائع الإسرائيلية المصنّعة في المستوطنات الموجودة في الضفة وغزة، وهذا الأمر قابل تماماً للتحقق في الأشهر القليلة القادمة لو جرى العمل عليه بشكل جدي وصحيح..

قد يبدو هذا السيناريو للوهلة الأولى رومانسياً وغير قابل للتطبيق.. لكن من المؤكد أنه بمجرد البدء في تنفيذ أشياء بسيطة فيه حتى نجد أنه واقعي تماماً وممكن جداً.. فعلى الأقل جُرب ما يشبهه في جنوب أفريقيا ونجح بشكل باهر وأدى إلى قبر نظام الأبارتيد نهائياً.. الميزة الثانية لهذه الاقتراحات أنها تزج ببعض الإمكانيات الكامنة لأمتنا في الصراع وعلى رأسها المواطن العربي نفسه الذي أثبت خلال الأسابيع الماضية أنه قادر على إسماع صوته لحكامه وما القمة العربية في القاهرة إلا أول الغيث.. وإذا كانت جيوشنا العربية عاجزة عن الحرب، فلا شيء يمنعنا كمواطنين عاديين عن الامتناع عن شراء السجاير والسيارات وغيرها من البضائع الأمريكية.. واحتجاجاتنا في خطوة لاحقة قد تدفع حكامنا للتلويح بسلاح النفط.. لاحظوا أننا لم نقل استخدامه فمجرد التلويح بهذا الأمر كفيل برفع سعر النفط وهذا بحد ذاته عامل ضغط.. وفي مرحلة قادمة قد نقنع حكامنا ببيع بضائعنا والنفط منها بعملات أخرى غير الدولار الأمريكي.. وبكلام آخر علينا إقناع حكامنا أن الأمريكان والصهاينة لايحترمون الضعفاء ولو كانوا أصدقاء، بل الأقوياء ولو كانوا أعداء، وبالتالي فإن واشنطن لن تغير مواقفها المنحازة بالمطلق لصالح عدونا إلا إذا أحست أنها ستدفع ثمن ذلك من مصالحها التي ستتضرر.

انتفاضة الأقصى والاستقلال تحملنا جميعاً إلى مرحلة جديدة وآفاق رحبة، لكنها مع ذلك مهددة بمخاطر شتى.. عسكرية وسياسية.. وحدها الحاضنة العربية يمكنها تقديم الدعم والحماية لها حتى تصل منتصرة إلى أهدافها.. هذه الحقيقة الساطعة تلقي بالتحدي في وجه كل مواطن عربي..

في أحد الأيام قال جمال عبد الناصر كلمة تتناسب تماماً مع الامتحان الجديد الذي يواجهنا جميعاً.. «لقد آن لكل عربي أن يتحمل مسؤوليته ويدخل في كل حساب أو يسقط من كل حساب».

الحدث

انتفاضة الأقصى

على مدى الشهر المنصرم، وعلى إثر زيارة الإرهابي أرييل شارون لباحة الحرم القدسي الشريف، شهدت الأراضي الفلسطينية وعلى امتداد أرض فلسطين من نابلس إلى غزة، ومن رام الله إلى الناصرة، ومن يافا إلى القدس انتفاضة شعبية عارمة قدم خلالها شعب فلسطين بأطفاله ونسائه، ورجاله وشيوخه، تضحيات هائلة ودماء زكية سالت في كل قرية ومدينة مؤكدة إصرار شعب جبار على نيل الحرية والاستقلال والعيش بكرامة وطرد الاحتلال مهما كان الثمن ومهما كان حجم الدماء والتضحيات والشهداء.

دروس تاريخية.. ومحطة كبرى نحو الحرية والاستقلال

د. ماهر الطاهر

انتفاضة الأقصى حدث تاريخي كبير له ما قبله وما بعده جاءت كتعبير عن حالة احتقان وغليان شديد يعيشه الشعب الفلسطيني بعد تسع سنوات من التضليل والخداع حول ما يسمى بعملية السلام وما أعقبها من توقيع اتفاقات أوسلو التي أدخلت الشعب الفلسطيني في نفق مظلم ومأزق كبير، ثم دفع أثمانه على امتداد السنوات الماضية.

لقد أبرزت الانتفاضة مجموعة من الدروس الدلالات والتي ستكون موضع تحليل عميق خلال المرحلة القادمة ومن أبرز هذه الدروس.

أولاً: أسقطت الانتفاضة وبشكل واضح لا يقبل الشك والجدل كل المحاولات التي تم بذلها على أكثر من صعيد ومستوى لتجزئة الشعب الفلسطيني وتحويله إلى مجموعات سكانية متناثرة هنا وهناك، خاصة بعد توقيع اتفاقات أوسلو وما حملته من مخاطر على وحدة الشعب الفلسطيني.

لقد برهنت الانتفاضة وأكدت وحدة هذا الشعب في مختلف أماكن تواجده في الضفة والقطاع والمحتل من الأرض الفلسطينية عام ١٩٤٨ والشتات.

إن التحركات الجماهيرية والمواجهات التي حصلت في مناطق الـ ٤٨ وسقوط العديد من الشهداء والجرحى يؤكد أن كل محاولات تغييب الشخصية والهوية الوطنية الموحدة للشعب الفلسطيني مصيرها الفشل والزوال.

ثانياً: إن امتداد المواجهات إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨ والصدامات الدموية التي حصلت هناك تشكل مؤشراً بالغ الدلالة على الدور التاريخي الذي سيلعبه مليون فلسطيني يشكلون قنبلة استراتيجية في مستقبل قضية فلسطين خلال المرحلة القادمة، ويؤكد سقوط وفشل محاولات الأسرلة والتذويب وطمس الهوية الوطنية التي مارستها إسرائيل خلال العقود الخمسة الماضية.

ثالثاً: أسقطت الانتفاضة وأفشلت بشكل جلي الرهانات والمحاولات المتواصلة التي تم بذلها على أكثر من صعيد ومستوى لعزل القضية الفلسطينية عن عمقها القومي العربي، حيث توهم البعض ان القضية الفلسطينية باتت قضية إسرائيلية داخلية خاصة بعد توقيع اتفاقات أوسلو وأن الشعب الفلسطيني بات معزولاً عن أمته العربية ليتضح تماماً أن حقائق التاريخ والجغرافيا ووحدة المصير العربي أقوى من كل المحاولات المعادية التي استهدفت الاستفراد بالقضية الفلسطينية وأبعادها عن عمقها العربي الأصيل.

إن المظاهرات والمسيرات الكبرى التي جابت غالبية العواصم العربية وعلى امتداد ثلاثة أسابيع متتالية والتي ضمت الملايين من أبناء الأمة العربية من المحيط إلى الخليج وحالة الغضب الشديد التي عبّر عنها الشارع العربي حيث يمكننا القول بأن ما حصل هو انتفاضة فلسطينية – عربية، وكل هذا يدلل على أن قضية فلسطين كانت ولازالت قضية عربية تتقدم بتقدم الوضع العربي وتتراجع بتراجعه.

كذلك أكدت الانتفاضة على البعد الإسلامي للقضية الفلسطينية وفشل محاولات أسقاط هذا البعد.

رابعاً: وجهت الانتفاضة صفعة قاسية لكل دعاة التطبيع في الساحة العربية الذين علا صوتهم بعد توقيع اتفاقيات من بعض الدول العربية وإسرائيل وبعد توقيع إتفاق أوسلو، هؤلاء الذين حاولوا خداع وتضليل الرأي العام العربي برغبة إسرائيل في السلام والذين بالغوا بصورة مفتعلة في الحديث عن قوى السلام الإسرائيلية. والذين باتوا يكررون ليل نهار بأن المطلوب فقط لكي يتم تشجيع إسرائيل على السلام هو مواجهة القوى المتطرفة في الساحة الفلسطينية والعربية، هذه القوى التي رفضت وترفض السلام الزائف الذي تريد فرضه إسرائيل من خلال سياسة القوة والاستيطان وفرض الأمر الواقع لاستمرار الاستيلاء على الأرض الفلسطينية والهيمنة على المنطقة العربية بأسرها.



لقد أكدت آلة الحرب الإجرامية الصهيونية وأوامر باراك لجنود الاحتلال بقتل الأطفال الفلسطينيين والمدنيين الأبرياء ومحاصرة الشعب الفلسطيني وجعله رهينة تتعرض للقتل والدمار، برهنت على حقيقة الصهيونية وحقيقة المشروع الصهيوني وأهدافه السرطانية في الوطن العربي.

إن إسرائيل ظاهرة استعمارية، إرهابية، إجلائية، استيطانية تقوم على أساس إلغاء الآخر وبالتالي فإن المشروع الصهيوني معادٍ بطبيعته للسلام، مما يؤكد استحالة التعايش مع الصهيونية ومشروعها في المنطقة.

خامساً: أظهرت الانتفاضة وبصورة أوضح من أي فترة سبقت حقيقة الموقف الأميركي والتحول المعلن في هذا الموقف لصالح تغطية جرائم إسرائيل وممارساتها الإرهابية ضد الشعب الفلسطيني.

صحيح أن موقف الولايات المتحدة كان منحازاً دائماً إلى جانب إسرائيل، ولكن الانتفاضة أظهرت بصورة أكثر وضوحاً أن الولايات المتحدة ليست منحازة للطرف المعتدي فحسب، بل هي ذاتها معادية للشعب الفلسطيني والأمة العربية وبالتالي لا يمكن النظر لها سوى أنها عدو حقيقي للمصالح الأساسية الفلسطينية والعربية.

لقد رفضت الإدارة الأميركية مجرد انعقاد جلسة لمجلس الأمن الدولي للنظر في الجرائم الإسرائيلية ومنعت انعقاد مجلس الأمن بعد أن اتخذ قراراً يدين إسرائيل جراء استخدامها المفرط للقوة ضد الشعب الفلسطيني الأعزل، حيث أعلن مندوب أميركا في الأمم المتحدة أن مجلس الأمن فقد مصداقيته عندما أدان إسرائيل.

إن الولايات المتحدة الأميركية لا يمكن أن تكون وسيطاً فيما يسمى بعملية السلام، بل هي طرف معادٍ يقف في طريق استعادة الحقوق الفلسطينية والعربية.

سادساً: أظهرت الانتفاضة بصورة ملموسة عمق أزمة النظام العربي الرسمي الذي يعيش حالة من الانهيار والتراجع أمام إسرائيل ويخضع العديد من أنظمته للإرادة الأميركية، كما أظهرت الانتفاضة مدى عمق الهوة الشاسعة بين مطالب الشارع العربي وطموحاته وسقف النظام العربي الرسمي الذي يقف عاجزاً عن مواجهة سياسة العربدة والغطرسة الإسرائيلية.

فبدلاً من تقريب موعد القمة العربية الطارئة، تم الرضوخ لرغبة الولايات المتحدة بعقد قمة شرم الشيخ التي استهدفت قطع الطريق على القمة العربية لكي لا تتخذ قرارات واضحة تستجيب للحد الأدنى من مطالب الشارع العربي، كما استهدفت إحداث شرخ وانقسام في الصف الفلسطيني، خاصة بعد الوحدة الشاملة التي تجلت بين صفوف الشعب الفلسطيني بجميع فئاته واتجاهاته وشرائحه.

إن الهدف الأساسي لقمة شرم الشيخ هو إجهاض الانتفاضة ووقف تفاعلاتها العميقة على المستويات الفلسطينية والعربية والدولية.

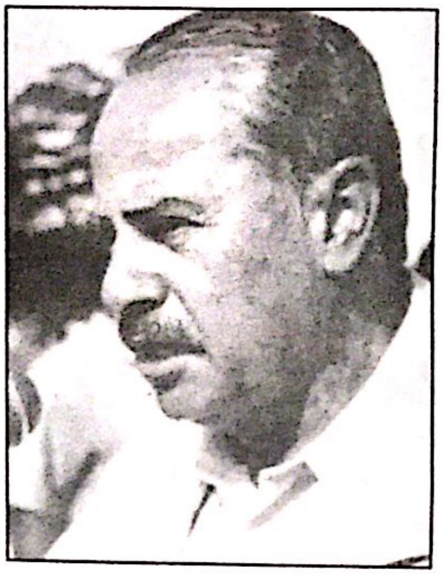
لاشك أن الانتفاضة الفلسطينية وتحرك الشارع العربي هما العاملان الحاسمان اللذان فرضا انعقاد القمة العربية بعد ٤ سنوات على تغييبها رغم المشاكل الكبرى التي تحيط بالوضع العربي.

فرضت الانتفاضة والشارع العربي عقد القمة، لكن المهم هو ما ستتخذه من قرارات وخطوات عملية ورغم أننا لا نعول ولا نراهن كثيراً على نتائجها إلا أن انعقادها خطوة في الاتجاه الصحيح علّها تساهم في تحسين صورة الوضع العربي الذي يعاني كل أنواع الفرقة والانقسام.

إن الحد الأدنى المطلوب من القمة العربية في ظل انتفاضة الشعب الفلسطيني يتمثل بتوفير الغطاء السياسي والدعم المادي لاستمرار الانتفاضة ووقف كل أشكال العلاقات مع إسرائيل، والعودة إلى مرجعية الشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة بقضية فلسطين.

إن الرسالة الأساسية التي حملتها انتفاضة الأقصى تتلخص برفض الشعب الفلسطيني لمجرى المفاوضات القائمة على أساس مرجعية أوسلو بعد أن ثبت بالملموس فشل وبؤس هذا الخيار. وبالتالي، فإن على القيادة الرسمية الفلسطينية إعادة النظر جذرياً بسياساتها وحساباتها والاستجابة لدعوات إعادة بناء الوحدة الوطنية الفلسطينية على أسس سياسية وتنظيمية واضحة من خلال انتخاب وتشكيل مجلس وطني فلسطيني جديد تشارك به كافة القوى الوطنية والإسلامية لرسم استراتيجية مجابهة شاملة مع الاحتلال تستخلص الدروس التاريخية التي أفرزتها الانتفاضة لكي تتحول إلى محطة كبرى نحو الحرية والاستقلال ●●

الرفيق أبو علي مصطفى يوجه نداء إلى جماهير الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات (لتتحد كل الجهود والسواعد تحت رايات المقاومة لطرد المحتلين)



بدخول الانتفاضة الشعبية المجيدة (انتفاضة الأقصى) أسبوعها الثاني بالتصدي البطولي للاحتلال وعلى طريق نيل الحرية والاستقلال، هذه الإنتفاضة المعمدة بدماء عشرات الشهداء ومئات الجرحى على امتداد فلسطين من القطاع إلى الضفة إلى الجليل والمثلث. والتي هزت مشاعر الجماهير العربية والإسلامية بات المطلوب وبإلحاح الأمور التالية:

أولاً: تنظيم أوضاع البيت الفلسطيني بما يحفظ للانتفاضة الشعبية ديمومتها وصون منجزاتها وقوة فعلها ضد المحتلين، حتى تحقيق أهدافها، من على أرضية رسم سياسة وطنية فلسطينية جديدة تقوم على مرتكز المجابهة.

ثانياً: تعزيز الوحدة الوطنية في صفوف الشعب وعموم قواه السياسية المناضلة بتوفير أفضل المناخات الإيجابية، والمبادرة بإطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين من سجون السلطة كي تكون طاقاتهم إلى جانب إخوانهم في الحركة الوطنية موحدة ضد الاحتلال، باعتبار أن التناقض الرئيسي هو مع العدو الصهيوني وقوات الاحتلال ومستوطنيه.

ثالثاً: اعتبار المهمة الوطنية الجامعة لكل الطاقات، تحت شعار (لتتحد كل الجهود والسواعد تحت رايات المقاومة لطرد المحتلين) هي المهمة المباشرة لتجسيد سيادة دولة فلسطين وعاصمتها القدس.

رابعاً: أن تبادر الحركة الشعبية إلى مقاطعة البضائع الإسرائيلية، مادام لها مثيل في الأسواق الفلسطينية ان كانت فلسطينية أو عربية.

وإلى الأمام كي تبقى الانتفاضة مستمرة والنصر لفلسطين

الأمين العام للجبهة الشعبية
دولة فلسطين ٢٠٠٠/١٠/٧

الرفيق أبو علي مصطفى يدعو لإعلان سيادة الدولة

أكد الرفيق أبو علي مصطفى الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في تصريح نشرته الصحافة الفلسطينية داخل الوطن أن للمواجهة الجارية ثلاث دلالات هي أنها أثبتت أن حالة الصراع مع إسرائيل مازالت قائمة وأن كل ما قيل عن السلام في السنوات السابقة هو خداع للناس والشعب لايمكن أن يتوقف دون أن ينال حقوقه كاملة.

والدلالة الثانية تمثلت في الوحدة التي عبّرت عنها جماهير الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات.

وأضاف أبو علي أن الدلالة الثالثة تتمثل في فشل الاتفاقات وتأكيد أن طريق الوصول للحقوق المشروعة هي عبر المقاومة.

وعلى صعيد آخر دعا الأمين العام للجبهة الشعبية إلى ضرورة الإسراع في إعلان تجسيد الدولة مؤكداً أن الجرس قرع مرة ثانية وآن الأوان لتجسيد الدولة بشكل كامل.

وفيما يتعلق بحالات الهدوء التي تطرأ على ميدان المواجهات بين الفينة والأخرى قال أبو علي مصطفى أن الهدوء تحته نيران وما يسمى بالهدوء يمكن أن يكون لحظة ولكن لدى شعبنا طاقة هائلة للاستمرار.

نداء سياسي صادر عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

هذا أهم ما جاء فيه:

في ضوء استمرار وتوسع الهجمة الصهيونية على جماهير شعبنا الأعزل، وفي الوقت الذي تحيي الجبهة الشهداء الذين سقطوا دفاعاً عن الأرض والقدس من جماهير شعبنا والقوات الفلسطينية وتتمنى للجرحى الشفاء العاجل، وتحيي الوقفة الشجاعة لجماهير شعبنا في المحتل من أرضنا عام ١٩٤٨ مما يؤكد وحدة شعبنا في المعركة الوطنية الكبرى.

تؤكد الجبهة وتدعو إلى:

أولاً: إن تفويت الفرصة على العدو الصهيوني من حصد نتائج عدوانه بات يتطلب بشكل لايقبل التأجيل الإعلان الرسمي من قبل السلطة الفلسطينية بوقف المفاوضات ووقف كافة الاتصالات الأمنية والسياسية مع الجهات الرسمية الإسرائيلية. والإعلان عن تجسيد قيام دولتنا الفلسطينية المستقلة.

ثانياً: تشكيل قيادة طوارئ من كافة القوى والفاعليات السياسية والاجتماعية لقيادة وتوجيه نضال شعبنا في مواجهة العدوان الفاشي الصهيوني الجديد.

ثالثاً: إصدار قرار رسمي بالإفراج عن كافة الأسرى والمعتقلين في سجون السلطة على خلفية مقاومة الاحتلال.

رابعاً: ندعو كافة القوى العربية الرسمية والشعبية إلى جانب شعبنا في الدفاع عن أرضه وحقوقه الوطنية وتقديم كافة أشكال الإسناد والدعم لتعزيز صموده.

خامساً: ندعو هيئة الأمم المتحدة والمجتمع الدولي إلى التحرك الفوري من أجل تأمين الحماية الدولية لشعبنا وأرضنا ومقدساته.

المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
٢٠٠٠/١٠/٢

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تدعو لوقف مهزلة المفاوضات الإسرائيلية-الفلسطينية

أدلى مصدر مسؤول في المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بتصريح قال فيه:

إن مجزرة الحرم القدسي الشريف التي اقترفتها قوات الاحتلال، والتي ذهب ضحيتها العديد من الشهداء والمئات من الجرحى والتي جاءت بعد تدنيس الحرم من الإرهابي أريئيل شارون، تبرهن على عقم استمرار مهزلة المفاوضات وزيف ادعاءات «السلام» الذي ترعاه الولايات المتحدة الأمريكية والذي يقوم على التنكر لمصالح الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة التي تتعرض لخطر التصفية والتبديد.

ودعا الناطق السلطة الفلسطينية إلى وقف المفاوضات مع إسرائيل، هذه المفاوضات التي تتستر خلف دخانها الحكومة الإسرائيلية للاستمرار في تنفيذ برنامجها العدواني الاستيطاني الدموي ضد الشعب الفلسطيني.

وأكد الناطق: أن مواجهة سياسة القتل والإرهاب التي تمارسها سلطات الاحتلال الصهيوني لايمكن أن تتم إلا من خلال تعبئة الشعب الفلسطيني لممارسة مختلف أشكال المقاومة والكفاح ضد المحتلين.

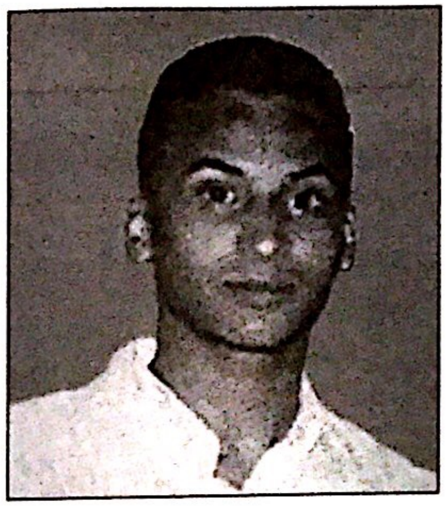
ودعا الناطق الأمة العربية شعوباً وحكومات إلى التصدي لسياسة الغطرسة والعدوان الإسرائيلية لحماية قدس المقدسات والدفاع عن الحقوق الفلسطينية والعربية.

وحيّا الناطق كافة الشهداء والجرحى من أبناء شعبنا ومنهم القائد الميداني للجبهة الشعبية «الشهيد أسامة محمد جدة» الذي استشهد مساء يوم الجمعة ٢٠٠٠/٩/٢٩ دفاعاً عن عروبة القدس ومقدساتها.

وقال: إن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تعاهد جماهير الشعب الفلسطيني والأمة العربية على مواصلة الكفاح حتى انتزاع كامل الحقوق المغتصبة.

المكتب الصحفي
دمشق ٢٠٠٠/٩/٣٠

الجبهة الشعبية تنعي الشهيد البطل أسامة محمد آدم جدة



بكل الفخر والاعتزاز نعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في دولة فلسطين شهيد انتفاضة الأقصى البطل أسامة محمد آدم جدة الذي قضى في أول أيام الإنتفاضة البطلة التي هبت للدفاع عن المسجد الأقصى من تدنيسات الإرهابي شارون.

- ولد الشهيد أسامة جده في ١٩٧٨/١/٢ في مدينة القدس.

- درس وتخرج من مدرسة الرشيدية بالقدس.

- التحق الرفيق الشهيد باتحاد لجان الطلبة الثانويين عام ١٩٨٨.

- التحق الرفيق في لجان المقاومة الشعبية التابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام ١٩٨٩، وبفعل نشاطه في مقاومة المحتلين الصهاينة أصبح قائداً ميدانياً في ساحات المواجهة.

- حصل على عضويته في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام ١٩٩٤ وكان عضواً فاعلاً فيها.

- اعتقل عدة مرات من قبل قوات الاحتلال الصهيوني وأبدى صموداً رائعاً في معتقلات وسجون الاحتلال، حيث صان وحافظ على أسرار حزبه ورفاقه.

- استشهد في يوم الدفاع عن الأقصى ٢٩/٩/ ٢٠٠٠ وهو يواجه قوات الاحتلال الصهيوني.

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في غزة تنعي الشهيد عمار خليل الرفاعي

بكل الاعتزاز والشموخ، ودعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين شهيدنا الرفيق عمار خليل الرفاعي (١٨) سنة الذي استشهد أمس في المواجهات مع الصهاينة حول مستوطنة نتساريم، وقد خرج مخيم المغازي بنسائه ورجاله وشيوخه وشبابه وأطفاله في وداع شهيدنا البطل.

قيادة فرع غزة - ٢٠٠٠/١٠/٤

جماهير محافظة قلقيلية تودع الشهيد علي سويدان في موكب مهيب

ودعت الألوف من جماهير محافظة قلقيلية الشهيد الرفيق علي صايل اسحق سويدان الذي انضم إلى قافلة شهداء معركة الدفاع عن القدس والشعب مساء يوم الاثنين الموافق ٩/١٠/ ٢٠٠٠، إثر إصابته برصاصة دمدم في منطقة الأذن خلال المواجهات التي جرت في قرية عزون بين جماهير شعبنا وجنود الاحتلال وقطعان مستوطنيه.

والرفيق علي سويدان من مواليد قرية عزون عام ١٩٧٥ أكمل دراسته الثانوية في مدرسة القرية، والتحق في صفوف الجبهة الشعبية والنضال الوطني في ريعان شبابه عام ١٩٩٣، تعرض للاعتقال أكثر من مرة من قبل قوات الاحتلال لمشاركته في فعاليات الانتفاضة الشعبية، ثم خضع لمطاردة قوات الاحتلال عام ١٩٩٥، اعتقل لمدة شهر في أريحا من قبل السلطة الفلسطينية.

كان الرفيق علي مخلصاً بانتمائه الوطني وميدانياً بارزاً في صفوف مناضلي الانتفاضة، التحق بالنضال الوطني قابضاً على الحجر واستشهد محتضناً مقلاعه.

المجد للشهيد والنصر لشعبنا

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

٢٠٠٠/١٠/٩م

عبد الرحيم ملوح وتيسير خالد يعارضان المشاركة الفلسطينية في قمة شرم الشيخ

أعلن عضوا اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عبد الرحيم ملوح وتيسير خالد معارضتهما الشديدة للمشاركة الفلسطينية في قمة شرم الشيخ. وأن قرار المشاركة في هذه القمة لم يعرض على اللجنة التنفيذية وأنهما لم يشاركا في أية مداولات مباشرة أو غير مباشرة بهذا الشأن. وهذا يشكل تجاوزاً للمؤسسات والأعراف الديمقراطية والقيادة الجماعية وفي لحظة استثنائية ومصيرية وأكدا أن معارضتهما لهذه المشاركة تنبع بالأساس من إدراكهما للمخاطر المترتبة عليها والظروف التي تنعقد فيها، خاصة وأن إسرائيل تواصل عدوانها المجرم ضد الشعب الفلسطيني ولفرض الحصار على المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية ويتصرف جيشها وميليشيات المستوطنين كفرق فاشية على محاور ومفارق الطرق بين محافظات الضفة الفلسطينية وغزة، كما تواصل تحديها للشرعية الدولية ضد أبناء الشعب الفلسطيني وأطفاله على وجه التحديد وتقف ضد توفير الحماية الدولية له، وتتصرف كدولة خارجة على القانون بدعم وتشجيع من الولايات المتحدة الأمريكية.

وأعرب عبد الرحيم ملوح وتيسير خالد عن قلقهما من الأهداف المبيتة لهذه القمة بدءاً بالالتفاف على الانتفاضة الشعبية الباسلة ومحاولة احتوائها قبل بلوغ أهدافها بتجسيد دولة فلسطين وعاصمتها القدس، مروراً بقطع الطريق على القمة العربية، والتحركات الجماهيرية الواسعة في البلدان العربية، وانتهاءً بتلك العزلة الدولية التي فرضتها الانتفاضة على دولة إسرائيل، بعد سلسلة الجرائم التي ارتكبتها ضد أبناء وأطفال الشعب الفلسطيني وصولاً للعودة لمسار المفاوضات العقيمة والتي أثبتت فشلها وخطرها. وطالبا جماهير الشعب الفلسطيني والجماهير العربية تصعيد النضال الجماهيري من أجل حماية الانتفاضة وإحباط مناورات الإدارة الأمريكية والمخططات العدوانية لحكومة إسرائيل ومن أجل الضغط على المجتمع الدولي والأمم المتحدة لتأمين الحماية الدولية للشعب الفلسطيني تحت الاحتلال وإلزام إسرائيل بالشرعية الدولية وقراراتها ذات الصلة.

عبد الرحيم ملوح

عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية - عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

تيسير خالد

عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية - عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

2000/10/15

تصريح صحفي

صادر عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

يوماً وراء يوم وساعة بعد ساعة تتزايد الأعمال الفاشية العدوانية التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجده في فلسطين، سواءً على أيدي قطعان المستوطنين المنفلتين، أو على يد قوات الاحتلال فكلاهما ينفذ أعماله بقرار سياسي من الحكومة الصهيونية.

الأمر الذي بات يتطلب:

أولاً: خطة مواجهة شاملة من الشعب الفلسطيني وعموم قواه السياسية باتخاذ كافة الإجراءات التنظيمية الملائمة لمقاومة المحتلين وبكل الأشكال.

ثانياً: وقف كل أشكال التفاوض الأمني مع الاحتلال وعدم إقامة أي غرف مشتركة معه ولا تحت أي عنوان.

ثالثاً: الطلب الرسمي من الأمين العام للأمم المتحدة (كوفي عنان) وبمناسبة وجوده في الوطن، وإطلاعه على الأوضاع والحالة العدوانية التي عانى منها الشعب الفلسطيني، بممارسة دوره حسب ميثاق الأمم المتحدة واتفاقية جنيف الرابعة، بتوفير الحماية الدولية المؤقتة للشعب الفلسطيني كمقدمة لممارسة شعبنا حق تقرير المصير والسيادة الكاملة على أرضه.

المكتب الصحفي

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

نداء إلى المثقفين في العالم

بعد ولادة «النظام الدولي الجديد» وجديده السيطرة الأمريكية على العالم، جاء «اتفاق أوسلو» ترجمة لسياق لا يحتفي بالقضايا العادلة، والعربية منها بشكل خاص.

وبسبب سلام ملتبس، صاغته الإدارة الأمريكية المهيمنة، كان على القيادة الفلسطينية، لاحقاً، أن تصطدم بالتصوّر الإسرائيلي للسلام، الذي يؤسس الحق الإسرائيلي على إلغاء واغتيال الحقوق الوطنية الفلسطينية، وجاء التصور الصهيوني واضحاً هذا الشهر، حين أعلنت الدولة العبرية الحرب ضد الشعب الفلسطيني، مستعملة آلة حرب حديثة، ضد شعب أعزل يدافع عارياً، عن حقه في الوجود، ويواجه ببسالة كبرى، دولة انتقامية متغطرسة، مدعومة بضمانات أميركية لاحدود لها.

إن ما يجري في فلسطين اليوم يترجم مأساة مزدوجة: مأساة السلام الذي تنكره دولة لاتعرف السلام، ومأساة شعب يواجه الموت وحيداً، ولهذا، فإن الموقعين على هذا البيان، يطالبون بإرسال قوات دولية مؤقتة إلى فلسطين، تحمي الشعب الفلسطيني من آلة الموت الإسرائيلية، وبتشكيل محكمة دولية تحاكم مجرمي الحرب في إسرائيل.

اننا نتوجه إلى جميع المثقفين في العالم، الذين يؤمنون، رغم «النظام الدولي الجديد» بكرامة الإنسان وبحقه في الحياة العادلة، للتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني، الذي كان، ولا يزال، موضوعاً للإرهاب الإسرائيلي، منذ عقود طويلة.

١ ـ جابر عصفور ـ ناقد أدبي ـ مصر
٢ ـ د. حامد خليل ـ مفكر سوري
٣ ـ د. صادق جلال العظم ـ مفكر سوري
٤ ـ د. أحمد برقاوي ـ استاذ فلسفة ج دمشق
٥ ـ د. حسين أبو النمل ـ باحث فلسطيني
٦ ـ د. يوسف سلامة ـ استاذ فلسفة ـ جامعة دمشق
٧ ـ إحسان عباس ـ مفكر عربي
٨ ـ دريد لحام ـ فنان سوري
٩ ـ د. هثيم الكيلاني ـ مفكر سوري
١٠ ـ د. جورج جبور ـ مفكر سوري
١١ ـ سهيل إدريس ـ روائي لبناني
١٢ ـ إلياس خوري ـ روائي لبناني
١٣ ـ ناديا لطفي ـ فنانة مصرية
١٤ ـ جمال الغيطاني ـ روائي ـ مصر
١٥ ـ ادوارد الخراط ـ روائي ـ مصر
١٦ ـ هشام شرابي ـ عالم اجتماع ـ فلسطين
١٧ ـ الطيب تيزيني ـ جامعة دمشق.
١٨ ـ د. سمير أمين ـ اقتصادي. مصر
١٩ ـ عطية مسوح ـ كاتب سوري.
٢٠ ـ حلمي شعراوي ـ مختص بالشؤون الإفريقية. مصر
٢١ ـ أحمد نبيل الهلالي ـ مفكر مصري
٢٢ ـ د. عبد الرحمن منيف ـ روائي. السعودية
٢٣ ـ إبراهيم نصر الله ـ شاعر. فلسطين
٢٤ ـ د. فيصل دراج ـ ناقد أدبي. فلسطين
٢٥ ـ د. ماهر الشريف ـ مؤرخ فلسطيني
٢٦ ـ د. ماهر الطاهر ـ كاتب فلسطيني
٢٧ ـ كامل زهيري ـ صحفي. مصر
٢٨ ـ مظفر النواب ـ شاعر عراقي
٢٩ ـ واسيني الأعرج ـ روائي. الجزائر
٣٠ ـ هالة البدري ـ روائية. مصر
٣١ ـ منى أنيس ـ صحفية. مصر
٣٢ ـ محمد شاهين ـ مخرج سوري
٣٣ ـ بسام كوسا ـ ممثل سوري
٣٤ ـ يوسف القعيد ـ روائي. مصر
٣٥ ـ بهاء طاهر ـ روائي. مصر
٣٦ ـ صنع الله إبراهيم ـ روائي. مصر
٣٧ ـ أمينة رشيد ـ ناقدة أدبية. مصر
٣٨ ـ محمد البساطي ـ روائي. مصر
٣٩ ـ نبيل سليمان ـ روائي. سوريا
٤٠ ـ وليد إخلاصي ـ روائي. سوري
٤١ ـ عبد الرزاق عيد ـ ناقد أدبي. سوريا
٤٢ ـ د. توفيق بكار ـ ناقد أدبي. تونس
٤٣ ـ كريم مروة ـ مفكر لبناني
٤٤ ـ محمد دكروب ـ كاتب لبناني
٤٥ ـ يمنى العيد ـ ناقدة أدبية
٤٦ ـ سماح إدريس ـ كاتب لبناني
٤٧ ـ حليم بركات ـ عالم اجتماع. واشنطن
٤٨ ـ علي الشوك ـ باحث تاريخي
٤٩ ـ فخري كريم ـ باحث عراقي
٥٠ ـ محمد الباردي ـ روائي تونسي
٥١ ـ مجدي توفيق ـ ناقد أدبي. مصر
٥٢ ـ إحسان عباس ـ ناقد أدبي. فلسطين
٥٣ ـ فؤاد التكرلي ـ كاتب عراقي
٥٤ ـ ميشيل كيلو ـ كاتب سوري
٥٥ ـ محمد صبحي ـ مسرحي. مصر
٥٦ ـ أسامة أنور عكاشة ـ كاتب مصري
٥٧ ـ سيد بحراوي ـ كاتب مصري واستاذ جامعي
٥٨ ـ نور الشريف ـ سينمائي. مصر
٥٩ ـ خيري الشلبي ـ كاتب روائي.
٦٠ ـ عزة قمحاوي ـ روائي. مصر
٦١ ـ محمود الورداني ـ شاعر مصري
٦٢ ـ أسامة محمد ـ سينمائي. سوريا
٦٣ ـ جمال شحتير ـ كاتب. استاذ جامعي
٦٤ ـ محمود أبو ريا ـ روائي. مصر
٦٥ ـ رضوى عاشور ـ ناقدة. مصر
٦٦ ـ فاروق القاضي ـ كاتب. مصر
٦٧ ـ جلال أمين ـ اقتصادي. مصر
٦٨ ـ عبدالوهاب المسيري ـ كاتب مصري
٦٩ ـ محسنة توفيق ـ سينمائية. مصر
٧٠ ـ يوسف الشاروني ـ كاتب مصري
٧١ ـ سليمان فياض ـ روائي. مصر
٧٢ ـ هاني شاكر ـ فنان مصري
٧٣ ـ وليد توفيق ـ فنان لبناني
٧٤ ـ نضال الأشقر ـ فنانة مسرحية. لبنان
٧٥ ـ ماري إلياس ـ ناقدة مسرحية
٧٦ ـ محمد سيد أحمد ـ كاتب مصري
٧٧ ـ عادل حمودة ـ صحفي مصري
٧٨ ـ عبد الرحمن الأبنودي ـ سينمائي مصري
٧٩ ـ ماجدة الرومي ـ فنانة لبنانية
٨٠ ـ داوود عبد السيد ـ سينمائي مصري
٨١ ـ محمد خان ـ مخرج مصري
٨٢ ـ قاسم حداد ـ شاعر بحريني
٨٣ ـ سيف الرحبي ـ شاعر عماني
٨٤ ـ ابراهيم ع للجيد ـ روائي مصري
٨٥ ـ د. شريف حتاتة ـ روائي وكاتب مصري
٨٦ ـ أحمد نبيل الهلالي ـ مفكر مصري
٨٧ ـ موسى وهبة ـ فيلسوف لبناني
٨٨ ـ إلهام منصور ـ صحفية مصرية
٨٩ ـ ربيع جابر ـ روائي لبناني
٩٠ ـ خالد تاجا ـ فنان سوري
٩١ ـ حسن.م. يوسف ـ كاتب سوري
٩٢ ـ د. منير الحمش ـ استاذ اقتصاد جامعة دمشق
٩٣ ـ وليد معماري ـ كاتب سوري
٩٤ ـ هدى بركات ـ روائية لبنانية
٩٥ ـ سعدي يوسف ـ شاعر عراقي
٩٦ ـ إبراهيم صموئيل ـ كاتب قصة سوري
٩٧ ـ ممدوح عزام ـ روائي سوري
٩٨ ـ ريمون بطرس ـ مخرج سينمائي
٩٩ ـ حسان عباس ـ استاذ جامعي
١٠٠ ـ عبدالكريم درويش ـ كاتب فلسطيني
١٠١ ـ أمين اسكندر ـ كاتب مصري
١٠٢ ـ ماجد كيالي ـ كاتب فلسطيني
١٠٣ ـ د. مصطفى العبد الله ـ استاذ اقتصاد جامعة دمشق
١٠٤ ـ ممدوح عدوان ـ شاعر وكاتب سوري
١٠٥ ـ علي الكردي ـ صحفي فلسطيني
١٠٦ ـ خليل جنداوي ـ صحفي فلسطيني
١٠٧ ـ حمد الموعد ـ صحفي فلسطيني
١٠٨ ـ سمير الزبن ـ صحفي فلسطيني
١٠٩ ـ سعيد البرغوثي ـ صحفي فلسطيني
١١٠ ـ أحمد جابر ـ صحفي فلسطيني
١١١ ـ د. عارف دليلة ـ استاذ اقتصاد. ج. دمشق
١١٢ ـ د. نجاح محمد ـ استاذ تاريخ ج. دمشق
١١٣ ـ د. إنصاف حمد ـ استاذة فلسفة ج. دمشق
١١٤ ـ د. م خير فارس ـ استاذ تاريخ ج. دمشق
١١٥ ـ د. طلال عقيلة ـ استاذ في جامعة دمشق
١١٦ ـ د. وائل بركات ـ استاذ الأدب. ج. دمشق
١١٧ ـ د. منصور حنيفي ـ استاذ فرنسي ج. دمشق
١١٨ ـ د. عمار بكداش ـ باحث اقتصادي سوري
١١٩ ـ د. طارق الخيّر ـ استاذ فلسفة ج. دمشق
١٢٠ ـ ظافر الخضراء ـ محامي فلسطيني
١٢١ ـ عبد الهادي عباس ـ كاتب ومحامي سوري
١٢٢ ـ غازي الصوراني ـ كاتب فلسطيني
١٢٣ ـ نصار إبراهيم ـ كاتب فلسطيني
١٢٤ ـ د. تهامة الجندي ـ شاعرة سورية

حماية الانتفاضة المباركة وإدامتها أولوية قصوى للقوى الفلسطينية كلها

بقلم: تيسير قبعة
نائب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني

انتفاضة الأقصى المباركة ـ أو الانتفاضة المتجددة انطلقت شرارتها الأولى من باحة الحرم القدسي الشريف، وانتشرت في كل محافظات الوطن الفلسطيني كانتشار النار في الهشيم، ثم ما لبثت وامتدت إلى مناطق ٤٨ لتشمل كل فلسطين بحدودها التاريخية متجاوزة ما يعرف بالخط الأخضر، واخترقت تأثيراتها حدود الصمت والعجز العربي الرسمي، لتحرك الجماهير الفلسطينية في مخيمات الشتات واللجوء، لتوحد الجسم الفلسطيني على الهدف والمصير، حركت الشارع العربي الذي اعتقد حكامه أن التطبيع مع إسرائيل سيمحو من ذاكرة الشعوب العربية أن إسرائيل دولة محتلة ومعتدية، وأن لب وجوهر الصراع في المنطقة هو القضية الفلسطينية.

الانتفاضة الشاملة التي اندلعت كانت متوقعة الحدوث لكل ذي بصر وبصيرة، وما هي إلا مسالة وقت، لأن أسباب اندلاعها في العام ٨٧ والآن مازالت قائمة، حيث مازال الاحتلال الإسرائيلي قائماً بكل تجسيداته وسياساته العدوانية المنفلتة. ولم تجد معها نفعاً كل المناشدات والمطالبات بالالتزام بالاتفاقيات والإيفاء بالالتزامات والإقرار بالحقوق والثوابت الوطنية الفلسطينية استناداً للمرجعيات الدولية وقرارات الشرعية الدولية، الأمر الذي بات يفرض كسر هذه الحلقة المفرغة، وفرض أزمة على إسرائيل، ومطالبة العالم لكي يقوم بدوره ومسؤوليته ويلزمها بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية.

ولانبالغ في القول ان انتفاضة الأقصى التي اندلعت ولم يمض عليها سوى بضعة أيام فرضت نفسها كحدث نوعي انعطافي في سياق النضال الوطني الفلسطيني لها متطلباتها واستحقاقاتها وهي بدون أدنى شك باتت تطرح على القيادة الفلسطينية بكل تشكيلاتها السياسية والفصائلية جملة من الأسئلة الصعبة التي على ضوئها يتوقف مصير هذه الانتفاضة المتجددة ومستقبل النضال الوطني عموماً، باعتبارها أي الانتفاضة ـ البوابة العريضة لتجسيد الدولة الفلسطينية وتأكيد الحقوق الوطنية الثابتة وفي مقدمتها القدس العاصمة، فما هي هذه الأسئلة؟ وما هي الأسباب المباشرة وغير المباشرة لاندلاعها؟

في الأسباب والخلفيات:

إذا كانت زيارة الإرهابي شارون الاستفزازية إلى الحرم القدسي الشريف، وما خلفته من حالة احتقان شعبي ووطني هي أحد الأسباب المباشرة لاندلاع هذه الانتفاضة كما يتفق جميع المراقبين والمحللين والسياسيين المهتمين، والتي لم يكن مقدراً لها أن تتم لولا مباركة وتواطؤ حكومة باراك، بدليل مرافقة ستمائة جندي إسرائيلي لشارون إلى ساحة الحرم، واستنفار أكثر من ثلاثة آلاف شرطي وجندي في مدينة القدس وأحيائها وبما يعيد للذاكرة إعادة احتلال جديدة لمدينة القدس.

ومما دفع الأمور إلى حافة الانفجار وأشعل نار الغضب الفلسطيني، الاعتداء المدبر والغادر على المصلين في باحة الحرم القدسي في اليوم الثاني من زيارة شارون، حيث قامت وحدات من القوات الخاصة الإسرائيلية بإطلاق وابل من الرصاص الحي على المصلين الآمنين وهم سجد ركع دون سابق إنذار أثناء تأديتهم صلاة ظهر الجمعة، مما تسبب في إصابة أكثر من مائة من المصلين واستشهاد خمسة آخرين. وفور انتشار خبر المجزرة التي تمت بتدبير وتخطيط مسبق من قبل قوات الاحتلال، عم الغضب الفلسطيني إيذاناً بانفجار شامل وانتفاضة كبرى، تنذر بشتى الاحتمالات.

ولكي يتسق التحليل في أسباب وخلفيات الانتفاضة المتجددة، فإنه يتطلب القول والتأكيد إن هذه الأحداث المدبرة والمباشرة بما خلقته من غضب واحتقان، لم تكن معزولة عن سياق متكامل من السلوك السياسي الإسرائيلي المعادي والمتنكر للحقوق والثوابت الفلسطينية طيلة سبع سنوات من المفاوضات، والتي خلفت وراءها حالة من الإحباط، حيث تشكلت خلالها لدى شعبنا بكل فئاته وقواه السياسية بمختلف انتماءاتها الفكرية والسياسية بأن إسرائيل تتخذ من المفاوضات غطاء لتمرير سياساتها الفعلية المتمثلة باستمرار الاستيطان وتوسيعه ومصادرة المزيد من الأراضي وتهويد مدينة القدس، وفرض المعازل حول المدن الفلسطينية كسياسة دائمة وكل هذه الممارسات الإسرائيلية هدفها فرض وقائع على الأرض استباقاً لنتائج المفاوضات، تلك المفاوضات التي وصلت إلى حدود أزمتها الاستراتيجية حيث لم تلتزم إسرائيل بما وقعت عليه في المرحلة الانتقالية، وما زالت حكومة إسرائيل تفاوض في قضايا الوضع الدائم على قاعدة اللاءات الإسرائيلية المعروفة، وكل الصيغ المقدمة إسرائيلياً لاتزال دون الحد الأدنى المجمع عليه فلسطينياً. وشعبنا الفلسطيني الذي كان يرقب كل هذه التطورات ولعبة العبث الإسرائيلي، أيقن بحسه الفطري وخبرته الطويلة أن عامل الزمن لم يعمل لصالحه في حال بقاء الموقف الفلسطيني رهينة للمفاوضات ونتائج المفاوضات التي قد تستمر عشرين عاماً دون أن يتمخض عنها شيء فيما إسرائيل تراكم وتحقق الربح الصافي وتفرض وقائعها السياسية على الأرض من خلال الاستيطان والتهويد الذي لم يتوقف لحظة واحدة.

من هنا وفي ضوء ما تقدم فإن انتفاضة الأقصى التي تحولت إلى انتفاضة شاملة، لم تكن فقط مجرد ردة فعل على حدث استفزازي، بل هي موقف معلن وصريح من الشعب الفلسطيني بإفلاس الخيار التفاوضي ورفض كامل لمجمل السلوك الإسرائيلي، وتأكيد على التمسك بكامل الحقوق الوطنية واسترداد الأرض الفلسطينية دون انتقاص شبر واحد، وعلى القوى السياسية والفصائل الوطنية كافة أن تقرأ الانتفاضة المتجددة بهذا البعد وبهذه الرؤية لكي تمسك بهذا الخيار وتدفعه على استقامته ليأخذ فعله السياسي والجماهيري والوطني في مواجهة الرفض الإسرائيلي والسلوك الإسرائيلي العام تجاه قضايا الصراع الرئيسية.

في دلالات وأبعاد الانتفاضة

انتفاضة الأقصى، شأنها شأن كل الأحداث التغييرية الكبرى، ولدت مفاعيل وغيرت معادلات قائمة ومعطيات وحقائق جديدة، وفي قراءتنا الأولية لهذا الحدث النوعي، يمكن تسجيل النقاط التالية:

١ـ إن الانتفاضة الشعبية الراهنة تشبه إلى حد كبير السمات العامة ومستوى المشاركة الشعبية للانتفاضة المجيدة التي اندلعت في نهاية العام ١٩٨٧، وحملت ذات الأبعاد والدلالات باعتبارها رفضاً شاملاً للاحتلال بكل تجلياته وتعبيراته، وأنه لاتعايش مع الاحتلال ولا تنازل عن الحقوق مهما بلغت التضحيات.

٢ـ التأكيد المطلق على وحدة الشعب الفلسطيني ووحدة المصير الفلسطيني في الوطن والشتات وفي مناطق ١٩٤٨، وحالة التوحد المعمدة بالدماء، أكدت بما لايدع مجالاً للشك أن أية حلول لا تأخذ بعين الاعتبار هذه الحقيقة فلن تصمد ولن يكتب لها النجاح.

٣ـ أكدت انتفاضة الأقصى المباركة أن الشعب الفلسطيني يمتلك مخزوناً نضالياً وكفاحياً لايعرف حدوداً، وأن هذا الشعب العظيم دائم الاستعداد في كل الظروف للذود عن أرضه وحقوقه وثوابته بكل ما يملك من قوى وإمكانات، وأحداث الانتفاضة في أيامها القليلة واندفاع الآلاف من الشبان إلى المواجهات مع الجيش الإسرائيلي المدجج بالسلاح وهم يواجهون آلة القتل الإسرائيلي دون تردد أو خوف، يؤكد أن هذا الشعب لن تنحني له هامة ولن يهدأ أو يستكين ما لم يحصل على كامل حقوقه في دولة مستقلة ذات سيادة وعاصمتها القدس، وما لم تحل قضية اللاجئين وفقاً للقرار ١٩٤، فلن يكون هناك سلام أو استقرار في المنطقة، وعلى الذين يقولون أن الجماهير أحبطت وتعبت أن يعيدوا النظر في مقولاتهم، وأن يسموا بمواقفهم وكفاحيتهم إلى مستوى هذه الجماهير التي أثبتت أن قامتها العالية ستبقى شامخة متحدية كل الصعاب والأعاصير مهما بلغت شدتها.

٤ـ أكدت الانتفاضة هشاشة الترتيبات الانتقالية وهشاشة كل الصيغ التي جاءت كنتيجة للاتفاقات الموقعة، حيث لم تصمد هذه الترتيبات أمام التحديات وهي غير صالحة كصيغ عمل دائمة أو مستقبلية، وفي ضوء ذلك فإنه بات مطلوباً من السلطة الفلسطينية أن تعيد النظر في الكثير من هذه الصيغ بما في ذلك دور المؤسسة الأمنية والعسكرية التي يجب أن ينحصر دورها الأساسي في حفظ الأمن الوطني وأمن المواطن في مواجهة القتلة والمحتلين، والحديث بعد الآن عن تنسيق أمني ولجان أمنية مشتركة اعتقد أنه لم يعد مقبولاً من قبل شعبنا وقواه، بعد أن تبين أن الجندي الإسرائيلي والسلاح الإسرائيلي لايميز بين مواطن فلسطيني وآخر.

٥ـ أكدت الانتفاضة بشكل فعلي وملموس أن الشعب الفلسطيني يقظ ومتحفز ويدرك كل ما يدور حوله من تطورات، وفي اللحظة المناسبة تدخل ليفرض خياره، وبما يؤكد بشكل مطلق بطلان وفشل واندحار القراءة الإسرائيلية التي كانت تعتقد أن الشعب الفلسطيني وقواه أصبحوا رهينة لخيار واحد وحيد هو المفاوضات المهينة، وبالتالي فإسرائيل بمقدورها أن تتلاعب وتماطل وتسوف وتقطع الوقت والزمن دون أن تشعر بأدنى ضغط، وها هو شعبنا الذي انتظر كثيراً ليرى ماذا سيتمخض عن هذه المفاوضات يعيد الإمساك بخيوط اللعبة ويؤكد أن الشعب الفلسطيني يملك أكثر من خيار.

٦ـ الوحدة الوطنية التي تجلت بأبهى صورها خلال الانتفاضة، حيث برز الشعب الفلسطيني بكل قواه وفئاته وشرائحه، سلطة وقوى معارضة، أكد أن الوحدة الوطنية هي أمضى سلاح في يد الشعب الفلسطيني، وأكد بذات الوقت أن هذه الوحدة سرعان ما تلتئم إذا ما وُجد خيار سياسي يلقى الإجماع، وهذا الأمر يتطلب من القوى والفصائل الوطنية والسلطة وحركة فتح والقوى الإسلامية أن تقف جميعها وقفة تقييم ومراجعة لكل السياسات التي كانت قائمة قبل الإنتفاضة، وتعزيز أسس اللقاء والقواسم المشتركة على حساب القضايا الخلافية سيما وأن المرحلة الانتقالية قد انتهت وعلى الطرف الفلسطيني التحلل من كل التزاماتها.

٧ـ كشفت الانتفاضة أن إسرائيل والحكومة الإسرائيلية غير جادة في السلام، وإن الشعارات المزيفة التي كانت تطلقها حول السلام والمفاوضات ما هي إلا شعارات خادعة مضللة، بدليل أن باراك وأركان حكومته وجنرالاته لم يتورعوا عن القتل من أجل القتل واستخدام كافة الوسائل والأساليب العسكرية التي من شأنها إيقاع أكبر قدر ممكن من الضحايا في صفوف الفلسطينيين، ناهيك عن التعليمات الواضحة للجنود الإسرائيليين بإطلاق الرصاص من أجل القتل حيث كشفت المصادر الطبية الفلسطينية أن الغالبية العظمى من الإصابات هي في الصدر والرأس عدا عن استخدام الرصاص المحرم دولياً «الدمدم والرشاشات الثقيلة والطائرات وصواريخ اللاو» التي تطلق على الأفراد والتجمعات السكنية، وقتل الطفل محمد الدرة في غزة بدم بارد وبدون أدنى مبرر إلا لأنه خرج مع والده ستبقى وصمة عار في جبين باراك وحكام إسرائيل، لأنهم تجاوزوا في وحشيتهم الأعمال الفاشية التي يدعي الإسرائيليون أنهم كانوا ضحاياها.

٨ـ لقد كشفت الانتفاضة المتجددة حجم الهوة القائمة بين الحكام العرب والشعوب العربية، ففيما جاء رد الفعل العربي الرسمي بغالبيته بارداً ولم يتجاوز الشجب والتنديد، فإن حالة من الغليان انتابت الشارع العربي من محيطه إلى خليجه، حيث خرجت المظاهرات المساندة للحق الفلسطيني والشعب الفلسطيني في لبنان في مصر وسوريا والأردن والعراق وعُمان، وأبو ظبي واليمن وجميعها طالبت الحكام العرب بأخذ مواقف عملية لدعم الفلسطينيين بما فيها قطع العلاقات مع إسرائيل وإغلاق مكاتب التمثيل السياسي والدبلوماسي وطرد ممثلي إسرائيل من الدول العربية، وإعلان الجهاد المقدس لتحرير القدس، وعقد قمة عربية عاجلة.. وهذه التطورات حملت رسالة سياسية واضحة لكل العرب مفادها أن الاتفاقات الموقعة مع إسرائيل والتي لم تحظ بموافقة شعوبها لن تصمد ولن تنال اعتراف الشعوب العربية، وإن فلسطين باقية في القلب والضمير الشعبي العربي باعتبارها جوهر الصراع العربي الإسرائيلي ولب الصراع في المنطقة، وإن القدس مفتاح الحرب والسلام.

٩ـ بينت الانتفاضة أن السياسة الدولية بما فيها مؤسسات الشرعية الدولية (مجلس الأمن) مازالت كأنها محكومة بالنظرة والقراءة السياسية الأمريكية، المتحيزة لإسرائيل، حيث لم ينجح مجلس الأمن في استصدار أي قرار يدين العدو الإسرائيلي المسلح على الشعب الفلسطيني وعمليات القتل والتدمير التي تتناقض بشكل صارخ مع كل المواثيق الدولية والإنسانية، وسبب ذلك كله الحماية والتواطؤ الأمريكي وعجز الأطراف الدولية الأخرى عن اشتقاق سياسة بديلة واضحة، خصوصاً أوروبا.

١٠ـ وارتباطاً بالنقطة السابقة وبناء عليها فقد بدا رد الفعل الدولي على أعمال إسرائيل المشينة تجاه الشعب الفلسطيني الأعزل، فاترة وخجولة وتراوحت بين العمومية والتحذير من العنف المتجدد، دون أن تحدد تلك الأطراف من الذي ابتدأ العنف ومن فجره وفرضه على الشعب الفلسطيني، وبين الإدانة الجزئية لإسرائيل حيث حملت بعض الأطراف الأوروبية شارون المسؤولية بسبب زيارته الاستفزازية دون أن تربط ذلك بسياسة الحكومة الإسرائيلية التي رعت وحمت هذه الزيارة.

ما هو المطلوب لحماية الانتفاضة؟

بعد كل ما تقدم فإن السؤال المنطقي الذي يبدو مطروحاً كتحدٍ أمام القوى والفصائل الوطنية والإسلامية كافة هو: ما هو المطلوب تحديده كأولويات على الأجندة الوطنية بهدف حماية الانتفاضة وإدامتها وبما يجعلها تندفع نحو تحقيق الأهداف الوطنية التحررية وتجسيد سيادة الدولة الفلسطينية؟

برأيي أن المطلوب وطنياً كثير وكبير وهام، وعلينا أن نتعامل مع الانتفاضة بروح عالية من المسؤولية ترقى إلى مستوى تضحيات شعبنا العظيمة وشلال الدمار النازف، وهنا تتحدد اتجاهات العمل في محاور رئيسية ثلاثة هي:

(١) المحور الفلسطيني الداخلي بكل عناوينه واتجاهاته.

(٢) المحور العربي وما يمكن أن يفعله العرب لمساندة ودعم الانتفاضة.

(٣) المحور الدولي واستقطاب الرأي العام الدولي حول قضيتنا والنشاط على مستوى المحافل الدولية المختلفة.

في المحور الفلسطيني: فإن المطلوب راهناً كأولوية قصوى خطة وطنية شاملة ومنسقة تتمفصل في العناوين الرئيسية التالية:

أولاً: توفير حماية سياسية للانتفاضة، من



خلال توفير إرادة وقرار سياسي على أعلى المستويات فلسطينياً، مضمونه البرنامجي يقوم على اعتبار الانتفاضة المتجددة هو الخيار السياسي الرئيسي للشعب الفلسطيني وقواه وفصائله الوطنية والإسلامية في هذه المرحلة، وكل الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج هو جزء لايتجزأ من هذا الخيار دون استثناء أو استبعاد لطرف تحت أية مبررات انسجاماً مع المتغير الجديد المتمثل بالانتفاضة. ومن ضمن الحماية السياسية للانتفاضة فإنه يصبح من المحذور التعامل مع الانتفاضة ببعد استخدامي تكتيكي وتحسين أوراق تفاوضية، وهذا الدرس الذي تعلمناه من الانتفاضة المجيدة الماضية علينا أن نتمثله بشكل جيد الآن خصوصاً في السلوك السياسي.

ثانياً: ترتيب البيت الفلسطيني بشكل جاد ومسؤول ومباشر بعيداً عن الشعارات والاحتفالات الموسمية، فالانتفاضة كحدث سياسي توحيدي وخيار سياسي إجماعي صوب دقة السياسة الفلسطينية وجمع الجسد الفلسطيني المشتت بشكل خلاق وفي ساحة الصراع، وعليه فمنذ هذه اللحظة لم يعد مفهوماً لدى شعبنا استمرار الفرقة والخصام وحالة التبعثر والتشرذم، مثلما لايبدو مفهوماً استمرار الاعتقال السياسي وحجز المعتقلين في سجون السلطة، وعدم اتخاذ قرارات من قبل السلطة من شأنها إجراء انفراج داخلي يفتح الطريق أمام الخيار الديمقراطي المجتمعي والسياسي والتعددي، ويعيد بناء الذات الوطنية والمجتمعية على أساس صلب ومتين يحفظ الانتفاضة ويجعل من جبهتنا الداخلية، جبهة صلبة متراصة موحدة عصية على الكسر أو الاختراق خصوصاً وأننا نواجه عدواً يمتلك من عناصر القوة والقمع الكثير، لذا لا مفر من ترتيب وضعنا الداخلي وإعادة بناء وحدتنا الوطنية على مستوى المؤسسات والشعب بشكل يقوى على المجابهة الناجمة مفترضين أسوأ الاحتمالات.

ثالثاً: تقدير الموقف الانتفاضي والميداني وإعادة ترتيب الصفوف من جديد في ضوء الجولة الأولى من الانتفاضة، وعلى قاعدة تقنين الإصابات وحفظ الأرواح بالقدر الممكن واختيار أشكال المجابهة المناسبة التي تبقي على شعلة الانتفاضة وجذوتها مشتعلة وتجدد في المخزون النضالي والكفاحي، وبكلمات أخرى مطلوب الحفاظ على المنسوب الجماهيري والكفاحي للانتفاضة في مختلف محافظات الوطن وتخليص الانتفاضة من مظاهر العفوية والعشوائية والذهاب بها نحو التخطيط المدروس والهادف والفعل المؤثر، وهذا الأمر يتطلب إبداعاً في التنظيم والإدارة ومهارة ميدان وبرنامجاً وطنياً واضحاً ومنسقاً ومحدداً، فالتنظيم يضاعف القوة «أما العشوائية والإرتجال فإنها تبدد القوة وتوقعنا في المحذور».

رابعاً: انتفاضة أهلنا في مناطق ٤٨، ووقوع شهداء وجرحى في صفوفهم وتجاوزت انتفاضة يوم الأرض، وبما يعني الاستيعاب العميق لهذه الانتفاضة ببعدها السياسي وإعادة بناء العلاقة مع جماهيرنا الفلسطينية وأحزابها في مناطق ٤٨ على أساس وحدة المصير ووحدة الشعب الفلسطيني، بعيداً عن نظرة الاستخدام الآنية، وهذا الأمر يتطلب توسيع الجسور والصلات والحوار الجاد لصياغة علاقة متكافئة تخدم الأهداف الوطنية العامة وبذات الوقت تراعي خصوصية هذا التجمع الهام ومتطلباته المختلفة.

عربياً: مطلوب حملة سياسية ودبلوماسية نشطة ومكثفة ومطالبة البلدان العربية بمواقف واضحة ومحددة من نوع عقد قمة عربية شاملة وطارئة في أقرب وقت ممكن ودونما تأخير أو مماطلة. ومطالبة الأطراف العربية التي قامت بفتح سفارات وممثليات لإسرائيل أن تغلق هذه المكاتب وتطرد من فيها كتعبير احتجاجي متبع في الأعراف السياسية، وأيضاً تقديم العون والمساعدة للشعب الفلسطيني لكونه يدفع من جيبه بالدم فاتورة العرب والمسلمين فقدس الأقداس ليست للفلسطينيين وحدهم، بل على العرب والمسلمين مسؤولية وواجب تجاهها ويجب أن يدفعوها، وكفانا شعارات وبيانات.

وعلى المستوى الشعبي، فإن المطلوب استمرار تعزيز العلاقة مع الحركات الشعبية والأحزاب العربية على قاعدة مناهضة التطبيع مع استمرار ومساندة ودعم الموقف الفلسطيني والانتفاضة الفلسطينية والضغط على الحكام العرب لأخذ مواقف عملية تنسجم ومطالب الجماهير العربية وتنسجم مع الحق العربي والقومي بعيداً عن الحسابات الضيقة والضغوط الخارجية.

دولياً: القيام بحملة دبلوماسية نشطة ومكثفة تستهدف شرح وتوضيح المواقف الفلسطينية وتعرية وفضح المواقف الإسرائيلية سيما الممارسات القمعية والدموية واستخدام الأسلحة الثقيلة في مواجهة المتظاهرين العزل، وتفنيد المزاعم الإسرائيلية وحملة الأكاذيب التي يسوقها حكام إسرائيل من أن الفلسطينيين هم المسؤولون عن أعمال العنف، من خلال المطالبة والتأكيد على إرسال بعثات تحقيق دولية محايدة، والإشارة إلى أن رفض إسرائيل المطلق لمثل هذ البعثات سابقاً وراهناً يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك تورط إسرائيل وأنها هي الطرف الذي كان دائماً يبادر لافتعال العنف والإرهاب ضد شعبنا.

واستكمالاً للجهد الدولي فمطلوب فلسطينياً التركيز على المحافل والمؤسسات الدولية (الأمم المتحدة، منظمات حقوق الإنسان والقانون الدولي محكمة الجنايات الدولية)، ومطالبتها بملاحقة وفضح الاختراقات الإسرائيلية وإدانتها في كل المحافل والساحات وتقديم المتسببين عن عمليات القتل المتعمد للأطفال والنساء إلى محاكمات دولية باعتبارهم مجرمي حرب كما حصل في الصرب.

تنشيط البعثات الفلسطينية الإعلامية والسياسية في البلدان الأوروبية والبلدان المؤثرة، والتأكيد بالوثيقة الصورة على عدم صحة الإدعاءات الإسرائيلية وحملات الاعلام الصهيوني المضللة للرأي العام.

باختصار يمكن فعل الكثير على مختلف المحاور بهدف حماية الانتفاضة وإدامة فعلها، وما قدمته لا يعدو كونه أفكاراً أولية حاضرة في الذهن، والأساس برأيي أن نتقدم خطوة عملية نحو الأمام، عملاً بمبدأ أن تضيء شمعة في الظلام خير من أن تستمر في لعن الظلام، وشعبنا أضاء لنا الطريق بأجساد الشهداء الأبرار لكي نخرج من النفق المعتم ومسؤوليتنا الوطنية وحفظ أمانة الشهداء وعهدهم يحكم علينا أن نسلك طريق النور لا أن نبقى نلعن الظلام، فهل نرتقي إلى مستوى المسؤولية؟! ● ●

الانتفاضة داخل الخط الأخضر

وحدة الانتماء الفلسطيني رغم سياسات الأسرلة

سمير الزبن



سيرة الشعب الفلسطيني في مناطق ١٩٤٨ جزء من تاريخ الشعب الفلسطيني، وهذا لايمنع خصوصية تاريخ هذا الجزء من الشعب الذي بقي صامداً على أرضه في مواجهة سياسة الطرد الصهيونية، ولم تفلح كل السياسات الإسرائيلية التي حاولت أن تغير وتحاصر هذا الشعب من أداء مهماتها. ففي الوقت الذي خضع عرب ١٩٤٨ بعد كارثة النكبة للحكم العسكري الإسرائيلي، وكانت المحاولة الإسرائيلية لكسر صمود هذا الشعب، وكان إصرار هذا الجزء من الشعب الفلسطيني على التمسك بأرضه ووطنه، رغم سياسات المصادرة والقمع والإرهاب الصهيوني، إصراراً يتجاوز المعقول. وإذا كان الانشغال بضحايا النكبة الذين وجدوا أنفسهم خارج الوطن أكبر من الانشغال بالذين بقوا صامدين على أرض الوطن، فإن هذا الجزء غيب عن الصورة أكثر من ما غاب، وكان خلال هذه الفترة يحفر بالمعاناة والدم والدموع صموده على أرض الوطن المصادر.

كان اتساع حجم المأساة الفلسطينية، يحجب أجزاء لبعض الوقت ويظهر أخرى، فإن الصورة الفلسطينية لا تكتمل إلا بأجزاء الشعب في كل أماكن تواجده، وهذه الصورة أصبحت أكثر تجلياً بالانتفاضة الفلسطينية الأخيرة، التي وحدت الشعب الفلسطيني في كل أماكن تواجده، وحدته مأساة وطن ممزق ومطوق رفض الاقرار بها خلال نصف قرن من مأساته. فمقدار ما كانت الجريمة التي ارتكبت بحق الشعب الفلسطيني كبيرة، بقدر ما وحدت هذه الجريمة الشعب الفلسطيني، الذي كان الضحية الأبرز في القرن العشرين، حيث كتب تاريخ العدوان في المنطقة على جسد الشعب الفلسطيني. وكان على هذا الشعب أن يملك الإرادة الاستثنائية للحفاظ على وجوده في مواجهة الإلغاء الصهيوني، الذي حاول على مدى تاريخه حرق صورة الوطن الفلسطيني والشعب الفلسطيني واعتباره أنه غير موجود.

وقد ساهمت القوى الاستعمارية الكبرى في استبعاد صورة الفلسطيني ووطنه عن الوجود، على اعتبار أن ما لاتراه إسرائيل وما لايراه الغرب هو غير موجود. لذلك، كانت المعركة الفلسطينية مع الإلغاء المعركة الأشرس، وهي المعركة التي خاضها الشعب خلال القرن العشرين ومازال يخوضها إلى اليوم.

لاتنقسم الصورة الفلسطينية إلى أجزاء متفرقة، كما يرغب البعض، فالأجزاء هي التي تكون الصورة الكاملة، وإذا فرضت هذه التجزئة على الشعب الفلسطيني بحكم شراسة العدوان الذي وقع عليه، فإن هذا الوضع لم يكن خياره، على العكس كان هذا الوضع بالضبط معركته في مواجهة الإلغاء الذي حاول الآخرون فرضه على الشعب الفلسطيني، والذي لم ينجح بحكم إرادة الصمود والبقاء الفلسطينية التي فرضت وجود هذا الشعب على خارطة المنطقة، رغم وطنه المسلوب، ورغم كل السياسات الظالمة التي تعرض لها خلال تاريخه الحديث والمعاصر.

لم يكن الفلسطينيون يحتاجون إلى اكتشاف جزئهم الذي بقي صامداً في الوطن، فهم أخوة وأقارب لأولئك الذين هُجروا من أرضهم، ولكن هناك لحظات تاريخية لابد فيها لشعب تعرض لأقصى حالات الظلم أن يعلن عن نفسه وبقوة، وكان هذا الإعلان المدوي يقع في كل مرحلة على جزء من هذا الشعب، مرة داخل مناطق ١٩٤٨، وأخرى في الشتات الفلسطيني، وأخرى داخل المناطق المحتلة عام ١٩٦٧. ولكن هذا الشعب لم يتوقف يوماً عن الاستمرار بالنضال من أجل حقوقه المشروعة. فإذا كان البعض قد اكتشف الفلسطيني داخل ١٩٤٨، كقوة قادرة على التأثير في السياسة الإسرائيلية من خلال المشاركة في اللعبة السياسية الإسرائيلية، وإذا كان هذا الاكتشاف قد تأخر إلى منتصف التسعينات، فإن هذا الشعب كان طوال العقود الماضية يخوض معاركه الصغيرة والكبيرة للوصول

إلى ما وصل إليه. فهو لم يولد بين ليلة وضحاها، فقد واجه وبكل صلابة، سياسات الحكم العسكري، وسياسات الإلغاء، ومصادرة الأراضي والتهويد. وأعلن عن وجوده المدوي في انتفاضة يوم الأرض في العام ١٩٧٦، ليكشف عنصرية إسرائيل، وممارساتها التمييزية في مواجهة عرب ١٩٤٨، وليعلن بالدم هذه المرة أنه ابن الأرض وابن المأساة الفلسطينية.

منذ انتفاضة يوم الأرض في العام ١٩٧٦، حاولت إسرائيل استيعاب ما تعتبره الأقلية العربية في إسرائيل فقد أخافها ذلك اليوم، والتعبير القومي عن الانتماء إلى الأرض الفلسطينية بعد المصادرات التي قامت بها لأراضي القرى العربية داخل الخط الأخضر. لم تكن إسرائيل تتوقع هذه الهبة الجماهيرية من فلسطينيي ١٩٤٨ للدفاع عن أرضهم، فحسب المنطق الإسرائيلي على المهزوم أن يختفي من الصورة. ولكن ذلك المهزوم الذي بقي صامداً على أرض الوطن أخذ يتناسل على أرضه، والمئة ألف الذين بقوا في العام ١٩٤٨، أصبح عددهم اليوم يزيد عن المليون ويشكلون حوالي ٢٠٪ من عدد سكان إسرائيل، وقوة لايستهان بها.

لقد عانى الفلسطينيون داخل مناطق ١٩٤٨ من ظروف معقدة وتعرضوا لمخاطر كبيرة فقد تشكل الوجود الفلسطيني هناك من بقايا المجتمع الفلسطيني بعد انهياره بفعل السياسات الصهيونية بطرد السكان والاستيلاء على الأرض الفلسطينية. وجعل هذا الوضع الأقلية العربية داخل الخط الأخضر تتطور تطوراً غير طبيعي، من خلال حياة هذا الجزء من الشعب الفلسطيني داخل إسرائيل. فقد دمرت إسرائيل المجتمع الفلسطيني وأصبحوا يعيشون في مجتمع لاينتمون إليه بالمعنى الوطني، مجتمع آخر أقيم على أنقاضهم، وتحولوا إلى أقلية عربية تعيش في وسط يهودي يمارس ضدها كل الممارسات العنصرية، على اعتبار أنهم مواطنون من الدرجة الثانية. فقد استثنتهم إسرائيل من إطار المواطنة الإسرائيلية، رغم أنهم يحملون الوثائق الإسرائيلية. فإسرائيل منذ البداية عرفت نفسها بأنها «دولة اليهود» وهي مازالت تعرف نفسها كذلك، هذه الهوية اليهودية لدولة إسرائيل، أخرجت العرب داخل إسرائيل من كونهم مواطنين في الدولة، بصرف النظر عن المأساة التي تعرض لها الفلسطينيون. فالدولة التي تعرف نفسها ملكية خاصة لبشر من نوع خاص، تستثني الآخرين مهما كانت انتماءاتهم الدينية أو الوطنية. وحكمت هذه الطبيعة لدولة إسرائيل على العرب داخلها أن يبقوا غرباء على أرضهم، في دولة لاتعبر عنهم في الانتماء الوطني والقومي. وكان على فلسطينيي ١٩٤٨ أن يعيشوا على هامش المجتمع الإسرائيلي، وأن يتوغل هذا المجتمع في تهميشهم على كل المستويات الحياتية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية. وأصبح المجتمع الفلسطيني داخل إسرائيل يعيش على هامش المجتمع الإسرائيلي حتى بالمعنى السياسي، وأخذ العرب داخل إسرائيل بدخول لعبة السياسة الإسرائيلية من الهامش الذي أتاحته لهم الحياة السياسية الإسرائيلية وفي هذا الإطار ترفع شعارات المساواة للأقلية العربية، دولة لمواطنيها.. الخ من هذه الشعارات. إلا أن هذه الشعارات على أهميتها الكبيرة لم تكن لتحل مشكلة الانتماء والهوية للفلسطينيين داخل الخط الأخضر.

وفي موقع الهوية والانتماء تكمن مشكلة فلسطينيي العام ١٩٤٨. ففي إطار التسوية القائمة، تم تقسيم القضية الفلسطينية إلى أجزاء، وأصبح هؤلاء منسيين من أية سياسة فلسطينية، وأن مشكلتهم تحل في إطار دولة إسرائيل. ومهما كان الحل الذي ستسفر عنه التسوية فإنه يستثنيهم، لايعترف بمشكلة يعانون منها. ولحل المشكلة من الجانب الإسرائيلي قامت إسرائيل بمحاولات لدمجهم في المجتمع الإسرائيلي من خارجه، ومن خلال تحسين أوضاعهم المعيشية، وتحويلهم إلى مواطنين في دولة إسرائيل، ولاؤهم يكون إلى دولة إسرائيل، بعد أن اعتبرتهم لسنوات طويلة يشكلون «طابوراً خامساً» وتأتي التسوية القائمة اليوم لتدعم السياسة الإسرائيلية تجاه دمج الفلسطينيين داخل إسرائيل عبر هامش المجتمع الإسرائيلي، وهو ما يعرف اليوم في إسرائيل بتعبير «الأسرلة» أي تحويل ولاء الأقلية العربية داخل إسرائيل إلى الدولة، بدل الولاء الذي يحملونه إلى أطراف خارج الحدود. وهذه السياسة تسعى لأن يكف الفلسطينيون داخل إسرائيل عن كونهم كذلك، والمطلوب منهم أن يعرفوا أنفسهم كإسرائيليين لا كفلسطينيين، وأن يكون كل ولائهم إلى دولة إسرائيل. ما تجاهلته هذه السياسة التي اعتمدت تحسين الأوضاع المعيشية للعرب مشكلة الهوية الوطنية، ولأن إسرائيل دولة غير طبيعية في تعريف ذاتها، فإن مطلب المساواة يكشف عنصرية الدولة، ولكنه لايحل مشكلة الهوية. فإسرائيل ليست دولة الإسرائيليين، إنما دولة اليهود، فالأسرلة بهذا المعنى هي النبذ الأبدي للعرب على هامش الدولة اليهودية، على حد تعبير عزمي بشارة. ولأن المطلوب من الأسرلة التنازل عن الهوية والانتماء الوطني، ولأن الهوية ليست سلعة تستبدل بأخرى حسب الطلب، فإن الهوية والانتماء الوطني كان يشكل المشكلة التي لابد أن تظهر وتعبر عن نفسها بشكل صارخ.

كانت الانتفاضة الفلسطينية الأخيرة المناسبة ليعبر فلسطينيو ١٩٤٨ عن حقيقة انتمائهم الوطني، وليطيحوا بسنوات طويلة من سياسة الأسرلة. وعلى الجانب الإسرائيلي عبرت الشرطة الإسرائيلية عن نظرتها، وبالتالي نظرة المؤسسة الإسرائيلية إلى الأقلية العربية في إسرائيل، من خلال مواجهة الاحتجاجات الفلسطينية داخل إسرائيل بالرصاص الحي، وأثبتت السياسة الإسرائيلية قبل العرب داخل إسرائيل حقيقة الوضع الذي حاولت إسرائيل أن تغطيه بسياسات جزئية. فقد تعاملت الشرطة مع الاحتجاجات كما تعامل الجيش الإسرائيلي مع الاحتجاجات في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧. وقد وحدت الاحتجاجات الشعب الفلسطيني على جانبي الخط الأخضر، مما قدمه الشعب الفلسطيني داخل ١٩٤٨ تجاوز كل توقع، وحجم القمع الإسرائيلي كان بوحشية الاحتلال، ولم يتعامل مع المتظاهرين كمواطنين في دولة إسرائيل بقدر ما تعامل معهم كطابور خامس، وعاد بذلك إلى طبيعته الأصلية. في هذا الإطار لم يكن المرء يستطيع التمييز في مشاهد الصدامات بين رام الله وغزة ونابلس وبين الناصرة وأم الفحم. فقد قدم الفلسطينيون داخل الخط الأخضر ١١ شهيداً وأكثر من ٢٠٠ جريح، وعبر عن حالة غضب واحتقان تجاوزت الاحتجاجات التي وقعت «يوم الأرض» في العام ١٩٧٦.

إن الدرس الذي يمكن قراءته من الاحتجاجات التي قام بها الفلسطينيون داخل الخط الأخضر، أن الهوية والانتماء لايمكن استبدالها بمكاسب معيشية، وقد يكون العكس هو الصحيح، إن تحسن الأوضاع المعيشية يجعل أسئلة الهوية والانتماء أكثر إلحاحاً. فقد كانت الانتفاضة الفلسطينية هي المجال الذي قدم فيه الفلسطينيون داخل إسرائيل حقيقة هويتهم بوصفهم جزءاً لايتجزأ من الشعب الفلسطيني، وأن مشكلة الانتماء القومي لفلسطينيي ١٩٤٨ ستكون خلال المرحلة القادمة، مشكلة مطروحة على الطاولة وبحاجة إلى حل، بوصفهم جزءاً من الشعب الفلسطيني. وقد أكدت ردود فعل المجتمع الإسرائيلي بكل عنصرية، وجود المشكلة بكل أبعادها.

فالفلسطينيون الذين صمدوا على أرضهم مهما كانت السياسات الإسرائيلية، التي لم تنجح في تحويل الأقلية العربية داخل الخط الأخضر إلى جزء من المجتمع الإسرائيلي، يقبعون في هامشه، ويكفون عن انتمائهم الوطني. ولكن هذا الانتماء ومازال بعد ٥٢ عاماً وسيبقى هو الانتماء الطبيعي لفلسطينيي ١٩٤٨ ●●

انتفاضة الأقصى

مأزق إسرائيل أم أزمتها؟

أحمد جابر

يدخل التحرك الفلسطيني الشامل، والذي اصطلح على تسميته بانتفاضة الأقصى أسبوعه الثالث في أثناء كتابة هذه المادة، مع إحداث انتقالات نوعية سواء في شكل التصعيد في فلسطين أو في جنوب لبنان.

وبغض النظر عما ستؤول إليه الأوضاع المتفجرة ساعة بعد ساعة، خصوصاً بعد أسر حزب الله لعدد من الجنود الإسرائيليين، فإن الوقت يبدو ملائماً للتأمل بشكل أكثر في التداعيات الإسرائيلية التي أدت إلى حدوث ما حدث، على مستوى اللحظة على الأقل، ويسمح بالتالي بنظرة أكثر شمولية وتأنياً في اللوحة الإسرائيلية العامة ومفرداتها المتفرقة على حد سواء.

بدأت الأحداث يوم 9/27 بزيارة زعيم حزب الليكود المجرم أريل شارون إلى المسجد الأقصى، هذه الزيارة لم تكن سوى الصاعق الذي سمح بتفجير الوضع المهيأ للانفجار أصلاً نتيجة للسياسات الإسرائيلية في القدس، أو بسبب حالة اليأس والإحباط والغضب على حد سواء التي وصل إليها الشارع الفلسطيني، نتيجة السياسة الباراكية للتدمير المبرمج لعملية السلام البائسة أصلاً، وتصاعد إحساس الفلسطينيين بالخداع، وبأنهم لن يحصلوا على أي شيء مقابل التنازلات الضخمة التي قدمتها قيادتهم السياسية.

والسؤال هو هل ار ما حدث نتيجة للزيارة المشؤومة إنما هو دليل على فشل استخباري جديد لإسرائيل، أم هو دليل على الخطة المسبقة التي عملت إسرائيل على الإعداد لها بهدوء منذ قمة كامب ديفيد وربما قبل ذلك؟

هناك ما يكفي من الأدلة على أن إسرائيل رسمت ونفذت سيناريو العنف الذي اندلع من أجل تحقيق أكبر حجم من المكاسب على المستويين السياسي العام أو الانتخابي الداخلي، وهذا ما جعل هذه الحكومة تسمح لزعيم الليكود بانتهاك الخط الأحمر في الأقصى في هذه المرحلة الحرجة، وإلا لماذا لم تمنع الحكومة زيارة شارون بل زودته بألف جندي للحراسة، في محاولة مكشوفة لإثبات سيادة إسرائيل على المكان المقدس لمليار مسلم، والذي إضافة إلى مكانته الدينية يحظى بقيمة أساسية في الرمزية الوطنية الفلسطينية، وكيف يمكن تفسير (الاستخدام المفرط للقوة) حسب التعبير الدولي، والذي ينبئ بحجم الاستعداد لهذه اللحظة، وكيف تفسر الأوامر في الأيام الستة الأولى لإطلاق النار على رؤوس وصدور المواطنين الفلسطينيين العزل بهدف إحداث أكبر حجم من الخسائر البشرية.

إن كل معطيات السلوك الإسرائيلي تدل على مؤامرة متفق عليها أو نوع من التواطؤ بين الحكومة الإسرائيلية وحزب الليكود، فإذا سكت الفلسطينيون عن انتهاك الحرم فإن هذا يعني ان هذا المكان لا يمثل لهم حقيقة ما يعبرون عنه بالكلام، وبالتالي من الممكن مواصلة الضغط عليهم لتقديم تنازلات جديدة في القدس والحرم، وعلى المقلب الآخر إذا انفجر العنف يكون هناك مبرر إسرائيلي لتفجير ما يسمى عملية السلام دون أن يكون ممكناً (حسب السيناريو) لوم الحكومة الإسرائيلية لأن شارون ليس منها، ويكون ممكناً بالتالي توجيه ضربة موجعة للفلسطينيين باستخدام مخطط لحرب مصغرة كاد (حتى الآن) أن يفشل مهدداً بجر إسرائيل إلى حرب شاملة.

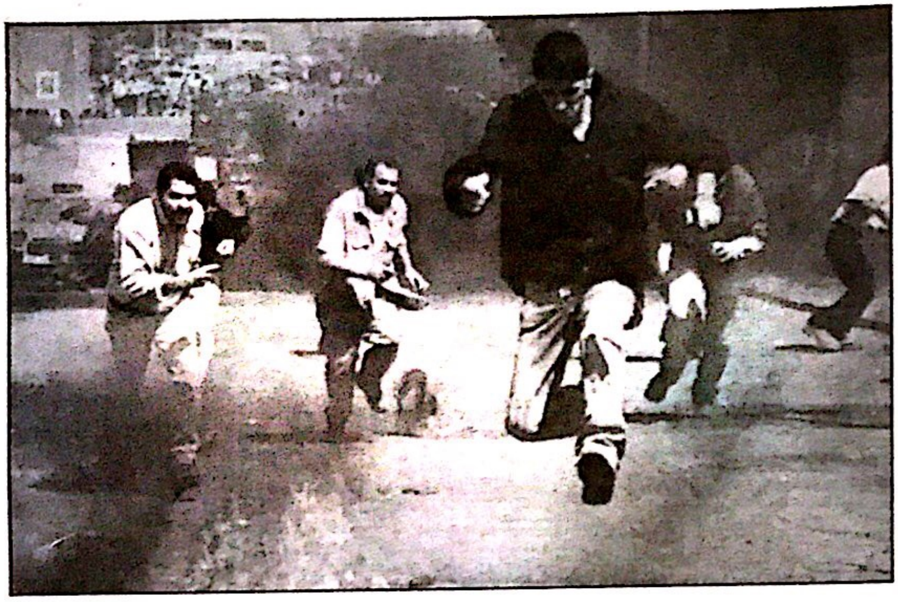
ومهما يكن نوع التنسيق أو التواطؤ بين الحكومة والمعارضة في الكيان الصهيوني فإن لكل طرف حساباته الخاصة التي سعى من خلالها لتحقيق مصلحة، بغض النظر عن هذا التنسيق، فبالنسبة لباراك يشكل تفجير العنف ضد الفلسطينيين فرصة أخيرة لإنقاذ حكومته ومستقبله السياسي، ففي الوقت الذي كان فيه باراك أول رئيس وزراء منتخب من الشعب بنسبة عالية من الأصوات، يجد نفسه بعد أقل من عامين على حكومته معزولاً ووحيداً، بأقلية برلمانية مضحكة، مدركاً أنه إنما يعيش في الوقت الضائع بسبب إجازة الكنيست المشارفة على الانتهاء، وشيئين فقط يستطيعان إنقاذه، اتفاق «سلام» يحقق ما فشل فيه أسلافه من تحقيقه وما وعد به في برنامجه الانتخابي، أي انتصار كامل للصهيونية عبر «السلام» وإخضاع كامل للفلسطينيين وإلى الأبد، واختراق الجدار العربي، أو تفجير كامل للعنف مذكراً الجمهور بشخصية الجنرال القادر على ضرب الفلسطينيين مقترباً أكثر من نبض الشارع الإسرائيلي الجانح نحو الفاشية.

وقد فشل باراك في تحقيق أغراضه في السلام لأسباب متعددة، أولها أن الوضع الفلسطيني كان أكثر قوة مما توقع ولم يوقع الرئيس عرفات إتفاق سلام في كامب ديفيد، مما أعاق خطط السلام الباراكية، إضافة إلى أن باراك غاب عنه شيء أساسي ربما يحتاج لتحليل آخر ان السلام لا يمكن بحال من الأحوال أن يكون تتويجاً للصهيونية بسبب من طبيعتها بالذات، يضاف إلى ذلك افتقار باراك للشجاعة الأخلاقية المطلوبة بل والإرادة اللازمة لصنع السلام.

يواجه باراك إذن مأزقه الخاص، الفشل الذريع في تحقيق حكومة ممكنة بأغلبية مريحة، ما دفعه نحو سياسات متخبطة داخلياً ابتداءً من استجداء الليكود من أجل حكومة وحدة وطنية، أو ملاحقة شاس للعودة إلى الحكومة، متخبطاً بمغازلة ميرتس وشينوي والكتلة العربية عبر ما أسماه ثورته المدنية. ولكن يبدو أن هذه المناورات لن تغري الليكود الذي يجد الفرصة مواتية للانقضاض على العمل، ولم تقنع ميرتس رغم إغواء أضواء العلمانية، والمحاولات بلا جدوى مع شاس الذي سيتنفس الصعداء برحيل باراك.

وكان طبيعياً ان تفشل مناوراته، وأن يبحث بالتالي عن طريق آخر يحتفظ فيه بماء وجهه أمام الشارع الإسرائيلي، ويعيد خلط الأوراق قبل انتهاء عطلة الكنيست، وقبل عودة منافسه اللدود نتنياهو إلى رأس الليكود، ولذلك بحث باراك عن التفجير، مهد له، وساعد عليه وانتهزه مباشرة أما شارون فكانت حساباته مختلفة، فهو أبعد ما يكون عن

تقديم دعم لعدوه باراك، ولكنه أيضاً يريد خلط الأوراق في الساحة، فهو الولد السيئ في حزبه، موقعه على رأس الحزب مهدد بقوة بعودة نتنياهو الذي يحظى بشعبية كبيرة في الحزب والشارع، وقد بين استطلاع للرأي أجرته معاريف أنه في حال تنافس باراك مع نتنياهو فإن النتيجة ستكون 32% و39% على التوالي، بينما إذا تنافس باراك مع شارون ستكون النتيجة بالعكس على التوالي أيضاً، فرصة الليكود هي مع نتنياهو إذن، وشارون بحاجة لتذكير الشارع بتطرفه وقدرته على الذهاب أبعد في تحدي الفلسطينين وإذلالهم في أقدس مقدساتهم، ولم يكن غريباً بالتالي أن تتوافق زيارته المشؤومة إلى الحرم في نفس اليوم الذي أعلن فيه المدعي العام الإسرائيلي عزمه عدم تقديم نتنياهو للمحاكمة بتهمة الفساد.



فشارون إذن يريد خوض حملة انتخابية على مستويين، ضد باراك وضد نتنياهو، وأراد ـ كما باراك ـ أن يكون وقودها الفلسطينيون باعتبارها الحصان الأسود الذي يستطيع أي متطرف القفز على دمه للوصول إلى الخطوط لدى الشارع الإسرائيلي الفاشي.

بعد ذلك كيف كانت النتائج وما الذي حصله قادة إسرائيل؟!

ربما كان الوقت مبكراً على حسابات الربح والخسارة عموماً، ولكن هناك مؤشرات يمكن التقاطها والبناء عليها على الجانب الإسرائيلي، فشارون خاض معركة سياسية بعقلية الجنرال، و لم يفعل بسلوكه إلا أن هيج ضده وضد إسرائيل الرأي العام العالمي على المستوى الحكومي والشعبي، وأعاد التذكير بصورته كقاتل الأطفال في صبرا وشاتيلا، وأظهر الوجه البشع لإسرائيل باعتبارها مصدر كل توتر واستفزاز وجرها وجيشها إلى معركة جديدة مع الأطفال العزل، في شوارع المدن الفلسطينية، وبعد هذا، مع الأخذ بعين الاعتبار تطرف الشارع الإسرائيلي وعنجهيته، فهل سيختار هذا الشارع وجهه البشع المتمثل بشارون في أي انتخابات، أم سيبحث عن وجه مقبول على الساحة الدولية؟

أما باراك فلا شك أنه الخاسر الأكبر في معركته الجديدة، التي يحاول فيها استعادة بزة الجنرال، ولكن هيهات، فهاهي الآلة العسكرية الإسرائيلية التي يقودها بنفسه بصفته وزيراً للدفاع، تقف عاجزة أمام المواطنين العزل رغم المجازر التي ارتكبت والدم الذي أريق، بل أن هناك مؤشرات حقيقية على أن أنف هذا الجيش قد مرغ بالتراب،فما الاستخدام المفرط للقوة في وجه العُزل إلا دليل ضعف فاضح، إذ يضطر الجيش الأقوى في الشرق الأوسط إلى مواجهة الحجارة بالصواريخ، كما في غزة وبيت ساحور والخليل، ويهرب جنوده تحت جنح الظلام من مقام يوسف في عملية تحرير حقيقية تنفذها الشرطة والشعب الفلسطيني، ويرتفع العلم الفلسطيني على قبة الصخرة لأول مرة منذ احتلالها في 1967، وتدخل الدبابات إلى البلدة القديمة بما يشبه إعادة احتلال جديدة!!

لتتوج الخسارة بأسر ثلاثة جنود دفعة واحدة على يد حزب الله في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة ويلحق بهم ضابط برتبة كبيرة.

أما الخسائر السياسية داخلياً فإنها بلا شك تعكس دلالاتها الخاصة ولعل الإنجاز الأول الذي حققته الانتفاضة، هو ضرب الوهم القائل أن إسرائيل ما وراء الخط الأخضر هي مكان آمن ومستقر، وكشف حقيقة التناقضات المستمرة والتي حكمت منذ ما قبل 1948. اضافة على ذلك تبديد أوهام تجاه وجود فوارق جوهرية في المجتمع الإسرائيلي اليهودي الذي كشفت الأحداث جنوحه نحو التطرف والفاشية، ما كشفت عنه مواقف الأحزاب التي وقفت بكامل تشكيلاتها وراء باراك وكذلك السلوك العدواني للمدنيين اليهود داخل الخط الأخضر تجاه «مواطنيهم» العرب. وكشفت كذلك حقيقة غياب أي فروق جوهرية في الموقف من العرب بين اليسار واليمين الإسرائيلي. ولعل التطور الأبرز في هذا الصعيد هو كسر الأوهام حول عزلة الوسط العربي داخل الخط الأخضر عن بقية الشعب الفلسطيني بما يعد اختراقاً وتحطيما لمنطق أوسلو الأمني المحاول تكريسه منذ بداية التسعينات، عكس نفسه في انهيار أساطير التعايش والاندماج، خصوصاً في المدن المختلطة، وأوضح بما لا يدع مجالاً للشك بأن 52 عاماً من محاولات الأسرلة و إلغاء الهوية فشلت فشلاً ذريعاً وأسقط دفعة واحدة مقولات الاندماج والتعايش ورفع المستوى السياسي للمطالب العربية في الأراضي المحتلة عام 1948 إلى مستوى ليس له سابق عبر المطالبة بحماية دولية للاقلية العربية في إسرائيل ومن جهة أخرى المناداة بتشكيل مؤسسات قومية سياسية. ان ذلك كله سينعكس انتخابياً، حيث نسي باراك بغباء كما فعل بيرس من قبله، حجم ودور الكتلة الناخبة العربية وما يمكن ان تفعله،هذه الكتلة نفسها التي أسقطت بيرس ونتنياهو ولكن قادة إسرائيل لا يتعلمون الدروس أبداً.

كما قلنا الوقت مازال مبكراً لحساب الربح والخسارة، ولكن المؤشرات كلها تشير إلى مدى عمق الأزمة التي تعيشها إسرائيل في هذه المرحلة، وتطرح أسئلة جدية على المستقبل السياسي للدولة، هذا المستقبل الذي لا يمكن تامينه بالسلاح والانتصارات العسكرية وحدها، والسؤال حول قدرة الجماعات المتنافسة في إسرائيل على إقامة نظام سياسي ثابت ومستقر بعد انهيار مرحلة الكتلة الجاذبة (حركة العمل) وانهيار نظام توازن الحزبين أيضاً، والإجابة تتأسس أولاً على طبيعة الدولة ذاتها وظروف نشأتها الاستثنائية ولا طبيعيتها، ما يحتاج لتحليل أعمق.

وعلى صعيد آخر ربما سيكون صحيحاً ان الفلسطينين لم يعد لديهم ما يخسرونه وهم مصرون هذه المرة على خوض معركتهم من أجل حقوقهم المشروعة كاملة دون نقصان ويبقى السؤال على جبهة القيادة الفلسطينية التي يؤمل منها ان تكون بمستوى الحدث ومستوى الإرادة وغضبة الشعب وهذا ما ستظهره الأيام القادمة ●●

الانتفاضة الفلسطينية

وتحييد استراتيجية الردع الإسرائيلي

خليل حسين



ارتبط مفهوم الردع الإسرائيلي بهدف التفوق النوعي للجيش الإسرائيلي في مواجهة الجيوش العربية الرئيسة، وتطور هذا المفهوم ليشمل مستويات الصراع المسلح ووسائطه المختلفة (التقليدية ومافوقها) مرتكزاً في ذلك على بنية (اقتصادية - اجتماعية - عسكرية - وعلمية) تهدف إلى خدمة وحماية هذا التفوق وتطويره.

وتهدف هذه الاستراتيجية من بين ماتهدف إلى تحقيق أهداف الحرب دون الاضطرار لشنها من خلال إقناع العرب بعدم جدوى شن الحرب الشاملة لتحقيق مكاسب سياسية، وإذا ماتمّ شنها، فعلى الجيوش العربية أن تدفع ثمناً باهظاً يفوق أي مكاسب سياسية محتملة، وفي سياق الصراع العربي الإسرائيلي اكتسبت هذه الاستراتيجية الرادعة نوعاً من المصداقية، تمّ إفشالها خلال حرب تشرين عام 1973م.

لاشك بأن التطورات السياسية التي أعقبت تلك الحرب كانت وإلى حد بعيد قائمة على قناعة معينة بهذه المصداقية من قبل بعض الأطراف العربية، ومن هنا يمكن تفسير طبيعة الاتفاقات السياسية والأمنية التي عُقدت مع الكيان الصهيوني، تلك الاتفاقيات التي شكلت صدمة للعقل العربي والفلسطيني في محتواها وشكلها وكيفية عقدها.

إلا أن مسيرة الأحداث الميدانية في الجنوب اللبناني بعد اجتياح 1982م وتحديداً عمليات جبهة المقاومة اللبنانية والإسلامية المتراكمة فرضت على إسرائيل الانسحاب غير المشروط من الحزام الأمني عام 2000م، الذي أصبح عملياً شبكة استنزاف حقيقية للقوات الإسرائيلية. وبهذا المعنى فإن استراتيجية الردع الصهيوني قد فشلت إلى حد بعيد في فرض حساباتها التكتيكية والاستراتيجية على الروح القتالية والمعنوية لجبهة المقاومة اللبنانية.

والانسحاب بحد ذاته اعتراف إسرائيلي غير مباشر بهذه الحقيقة ودون أن يعني ذلك اعترافاً بهزيمة المؤسسة العسكرية بل أن المؤكد هو فشل لمنطق السياسة والجغرافية الذي تعتمده إسرائيل في حروبها التوسعية ضد العرب.

دفع الفلسطينيون الكثير من الفواتير العربية أثناء حرب 1982م، ومن بعدها مسيرة التسوية السياسية المنطلقة من حوالي عشرة أعوام عبر اتفاقات تنتقص الحق الفلسطيني بشكل سافر. حيث لعب العامل الذاتي الفلسطيني دوراً مهماً في قبول وترسيم دفع هذه الفواتير، بالإضافة إلى العوامل الموضوعية العربية التي دفعت بهذا الاتجاه. إلى أن جاءت الانتفاضة الفلسطينية عام 1987م لتشق مجرى كفاحياً جديداً لم يألفه الكيان الصهيوني من قبل، بمثل هذا الاتساع والعمق والإقدام على التضحية، بحيث يمكننا القول أنها شكلت البروفة الحقيقية لانتفاضة الأقصى الشريف، التي تميزت ببروز الطابع العنفي، بالإضافة إلى الفعاليات النضالية المختلفة الموازية لهذا الطابع على يد جيل فلسطيني جديد يدرك عمق الأزمة التي تواجه العدو الصهيوني، رافق هذا الإدراك نضوج تنظيمي سياسي لدى الفصائل الرئيسية الفلسطينية التي عملت على نقل مركز الثقل الوطني الفلسطيني داخل أحشاء الكيان الصهيوني نفسه، مستشرفة آفاق المستقبل، ومعمقةً لهذا المجرى الكفاحي الذي يتمايز عن الحرب وبشكل مبدئي للأشكال التالية:

- المشاركة الجماهيرية والطوعية من مختلف الاتجاهات القومية والوطنية والديمقراطية والشيوعية والدينية، في الأعمال المناهضة لكافة أشكال التواجد الصهيوني، بعكس الحرب التي تقوم بها وحدات عسكرية منظمة على مستويات مختلفة تنفذ أوامر وتعليمات قتالية تستهدف تدمير الجسم العسكري للخصم بالدرجة الأولى، وبالتالي فإن عملية القيادة والسيطرة للانتفاضة تكون أصعب بكثير عما هو مألوف لدى الوحدات العسكرية.

- يلعب مبدأ حساب موازين القوى العسكرية والخاضع إلى حد بعيد لأبعاد الحسابات الرياضية دوراً في تحديد نتائج الحرب وبشكل مسبق، فالمعرفة الدائمة لعدد الملاك المقاتل والوسائط القتالية لدى الأطراف

المتحاربة يمكن السيطرة عليه. لكن هذا المبدأ غير وارد في حسابات الانتفاضة رغم موازين القوى المائلة بشكل ساحق لصلحة الكيان الصهيوني، وبدلاً من الهزيمة التي يترقبها العدو، انطلاقاً من موازين القوى أعادت الانتفاضة الفلسطينية للتحرر الفلسطيني حياته ونبضه. فأينما يكون العلم الإسرائيلي؛ يُمزق، ويرفع العلم الفلسطيني كتعبير عن الهوية النضالية الفلسطينية بأبعادها المختلفة. فواجه الفلسطينيون عنصريته وحقده التي كلما غالى بها كلما اتسعت وحدة شعبنا في الداخل والخارج، حتى أعادت تشكيل وإحياء إرادة المجتمع العربي.

– وكما هو معروف ففي الحرب يحدد للوحدات العسكرية مهمة واتجاه عمل، ويتم تركيز الجهود الرئيسية لإنجازه. أما في الانتفاضة فالجهود تبذل على كامل المساحة الجغرافية لفلسطين، رغم تفاوت الوزن النوعي في التأثير على العدو بين الأعمال الانتفاضية والمهام العسكرية. فإن هذا الوزن يزداد ثقلاً على كاهل المجتمع الإسرائيلي ومؤسساته العسكرية بشكل مباشر من خلال تعميق التناقضات الاجتماعية والموضوعية داخل هذا المجتمع. فالوجود اليهودي في فلسطين ليس متجذراً ولايتسم بالانتماء الكامل ليشكل عمقاً تاريخياً وثقافيا متكاملاً بل إنه خليط لأكثر من عشرين خلفية ثقافية.

اضف إلى ذلك: ساهمت الانتفاضة في تعرية الواحة الديمقراطية المزعومة التي يتغنى بها المجتمع الصهيوني. بالإضافة إلى تشويه القيم. الأخلاقية والانضباطية لدى الجيش الإسرائيلي، فقد فعلت الصور المتلاحقة التي تعبر عن بربرية الجيش على تشويه سمعته، فالمواجهة هنا ليست مواجهة عسكرية بل هي بين الأعزل والمدجج بالسلاح وصورة الشهيد محمد الدرة خير دليل على ذلك وهي تختزل صور عنصرية جنوب أفريقيا السابقة للمجتمع الإسرائيلي. وعلى هذا الأساس فإن مجال حرية المناورة للوحدات العسكرية في الحرب تكون أوسع مما هي متوفرة لدى الانتفاضة.

– استطاعت الانتفاضة الفلسطينية أن تؤكد وأهمية ودور الأشكال التنظيمية بأبعادها السياسية والاجتماعية المختلفة من حيث قيادة الجماهير وعبر تحديد الأهداف المرجوّة من وراء العمل الانتفاضي، حيث وضعت سياقاً حقيقياً لوحدة الشعب الفلسطيني بكل فئاته السياسية والاجتماعية دون أي التفات للمظاهر الطائفية التي قد تُلمس في بعض الحروب الوطنية أو الأهلية.

من جانب آخر فإن إسرائيل قد تناست تماماً أن المناطق التي انسحبت منها حسب الاتفاقات المعقودة مع السلطة الفلسطينية ماهي إلا نتاج للانتفاضة المجيدة التي انطلقت عام 1987م وبالتالي سيتم التعامل معها على أساس أنها مناطق محررة سيدافع عنها الشعب الفلسطيني بكل فئاته وتياراته السياسية (السلطة، المعارضة، قوات الأمن والشرطة، ....) دفاعاً مستميتاً وحازماً، كونه لايوجد خطوط انسحاب إلى خارج هذه المناطق المحاصرة أصلاً بفعل السياسة الإسرائيلية وطرق الالتفاف التي يمكن تشبيهها بخطوط الفصل وبالتالي ستصبح جزءاً للمقاومة رغم عزلها عن بعضها البعض، وعلى هذا الأساس فإن مطالبة الحكومة الإسرائيلية ووزيرة الخارجية الأمريكية (أولبرايت) بوقف إطلاق النار، وضبط النفس (من الطرفين) هي مناورة إسرائيلية أمريكية تهدف إلى تضليل الرأي العام العالمي من خلال تصوير الوضع كأنه مواجهة بين جيشين أو قوتين تحكمها معادلة موازين القوى العسكرية، وهذا يتنافى مع الواقع. فلا يملك الشعب الفلسطيني إلا الإرادة الصلبة والعزيمة على مواجهة الجيش الصهيوني المدجج بالسلاح. وفي الحقيقة أنها حرب ولكنها معلنة وممارسة من طرف واحد، تهدف إلى إخضاع الإ رادة الفلسطينية والعربية على حد سواء.

فعلى الرغم من زج الجيش الصهيوني لبعض وحداته العسكرية والوحدات المستعربة ولقطعان مستوطنيه، لم يفلح ذلك في إطفاء جذوة الانتفاضة، على العكس من ذلك فكلما حصلت خسائر في الجانب الفلسطيني كلما تصاعدت وازدادت حدة المواجهة، وهذا ما جعل الجيش الصهيوني يعيش في مأزق حقيقي لطبيعة الدور والمهام المكلف بها، فهو لايملك خيار القدرة على الحسم، بإعادة احتلال المناطق الخاضعة للسلطة إلا إذا حُسم الخيار السياسي الإسرائيلي. ومع ذلك فالخسائر المتوقعة في صفوفه ستكون كبيرة إذا حسم هذا الخيار.

في السياق نفسه فإن حزب الله التقط بكل حكمة وبراعة المبرر القانوني الذي ساقته إسرائيل لعدم الانسحاب من مزارع شبعا في كونها أراض لبنانية خاضعة للسيادة السورية، رغم التوضيحات السورية التي تؤكد الملكية اللبنانية لتلك المزارع، فإن إسرائيل هدفت من وراء ذلك إلى اعتبارها مرتكزاً ميدانياً يخدم سياق المناورات الإسرائيلية الهادفة إلى الضغط على سوريا ولبنان، وجعل الموقف منها موقف اختبار نوايا لجميع الأطراف المعنية بالأمر.

فقد نفذ حزب الله عمليته العسكرية النوعية التي كان من نتائجها أسر ثلاثة جنود في حدود تلك المنطقة المحتلة ودون أن يتعرض إلى القوات الإسرائيلية المنتشرة على طول الحدود مع لبنان حيث لم يعط أي مبرر لردود أفعال انتقامية إسرائيلية تطال العمق اللبناني أو القرى الحدودية بدون إثارة الرأي العام العربي والعالمي. وهي تدرك أن قيامها بأعمال انتقامية واسعة ضد لبنان أو بعض المواقع السورية قد تؤدي إلى حصول تطورات سياسية وميدانية لن تكون في مصلحتها.

وهذا عملياً مايفسر عدم الرد الإسرائيلي المباشر على هذه العملية إلا في منطقة شبعا نفسها، وهو بمثابة اعتراف إسرائيلي جديد غير مباشر بأنها أراض محتلة وبشرعية المقاومة الوطنية اللبنانية.

في النتيجة نجد أن المواجهات الفلسطينية الإسرائيلية وعمليات حزب الله وجهان لعملة واحدة، تصب في تآكل وتصدع مصداقية الردع الإسرائيلي ومفاعيله على المستوى العربي.

يبقى سؤال أساسي يفرض نفسه على المستوى الشعبي الفلسطيني والعربي يتعلق بمدى قدرة السلطة الفلسطينية على استثمار مفاعيل هذه الانتفاضة سياسياً، وبشكل يتوازى مع التضحيات الجسام التي قدمها الشعب الفلسطيني لتحقيق أهدافه المشروعة. ورغم موافقتها على حضور مؤتمر شرم الشيخ يجب ألا تقبل بإعادة عقارب الساعة إلى الوراء، لأن ذلك يُشكل طعنة بنضال الجماهير الفلسطينية والعربية، بل وأن نتائجه ستؤثر على سير أعمال القمة العربية التي ستعقد في القاهرة.

فعلى السلطة الفلسطينية أن تتعامل مع وعلى ضوء الإفرازات الجديدة للانتفاضة وذلك بالخروج من معادلة رؤية جبروت القوة الصهيونية من جهة دون الالتفات إلى عوامل القوة التي جسدتها الانتفاضة الفلسطينية والتأييد الجماهيري العربي لها من جهة أخرى، أي بعقلية وذهنية سياسية جديدة تتمسك بقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة بالقضية الفلسطينية، والتي تؤكد على حق العودة وإقامة الدولة المستقلة وتقرير المصير.

تقول المحامية الإسرائيلية فليسيا لانجر في كتابها (رجال الحجارة): في آخر القرن العشرين زمن لايُعقل أن يظل فيه بروميثيوس راسخاً في القيد.

وذلك إشارة منها إلى تحرر إرادة الإنسان الفلسطيني ●●

لبنان: أصداء وتداعيات عملية شبعا البطولية على المنطقة

عصام سلامة

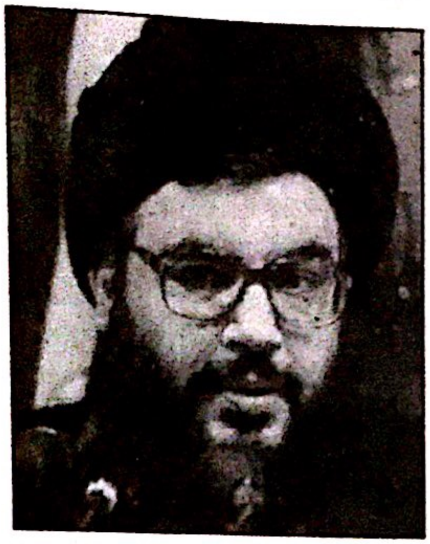
لقد أعادت العملية البطولية النوعية لحزب الله، والتي أسفرت عن أسر ثلاثة جنود اسرائيليين في منطقة مزارع شبعا اللبنانية المحتلة، لبنان إلى الصدارة بعد إندحار الجيش الإسرائيلي من جنوب لبنان في نهاية شهر أيار الماضي، وانتصار المقاومة الوطنية اللبنانية.. وقد تزامنت هذه العملية مع المواجهات الدامية التي وقعت بين المواطنين الفلسطينيين واللبنانيين مع القوات الإسرائيلية على بوابة راميا، على الحدود اللبنانية ـ الفلسطينية، على إثر التظاهرة التي قاموا بها تضامناً مع انتفاضة الأقصى في فلسطين، والتي أسفرت عن سقوط شهيدين فلسطينيين وإصابة أكثر من عشرين مواطناً فلسطينياً ولبنانياً بجروح، مجسدة بذلك الترابط الوطني الوثيق بين الشعبين الفلسطيني واللبناني كأروع ملحمة كفاحية ضد العنجهية الصهيونية المتغطرسة.

ولم يكد يمضي سوى ثمانية أيام فقط على عملية مزارع شبعا، حتى وجّه حزب الله صفعة ثانية إلى إسرائيل، حيث أعلن أمينه العام السيد حسن نصر الله عن أسر ضابط إسرائيلي برتبة عقيد يعمل في جهاز الاستخبارات «موساد»، وذلك أثناء إلقائه كلمة في افتتاح مؤتمر عربي للتضامن مع انتفاضة الشعب الفلسطيني في بيروت يوم الأحد الموافق ١٥/١٠/٢٠٠٠م، وعلى إثر ذلك وقع كبار المسؤولين الإسرائيليين في حالة حيرة وتخبط وارتباك.. وتعددت رواياتهم عن العملية الجديدة، إلا أنها انتهت إلى تأكيد (خطف) الضابط الإسرائيلي الحنان تينن باوم، وقالت: «انه ضابط احتياط ورجل أعمال» اختفى في سويسرا، واعتبرت وزارة الدفاع الإسرائيلية أسره بأنه: «عملاً إرهابياً ومافيوياً»..! (الحياة ـ الاثنين ١٦/١٠/٢٠٠٠).

كما وعقد السيد حسن نصر الله مؤتمراً صحفياً يوم الاثنين ١٦/١٠/٢٠٠٠ في بيروت قال فيه: «إن حزب الله لم يقم بخطف الضابط الإسرائيلي خارج لبنان كما إدّعت إسرائيل بل تمّ أسره داخل لبنان، لأنه دخل بمهمة استخباراتية بجواز سفر مزور». (السفير ـ الثلاثاء ١٧/١٠/٢٠٠٠).

لقد نجح حزب الله هذه المرة أيضاً باستدراج هذا الضابط وذلك بنصب فخ محكم له مما أدّى إلى أسره، كما فعل سابقاً في عملية مشابهة إلى حد ما، عندما تمكن حزب الله قبل عدة سنوات من نصب فخ (كمين) لوحدة عسكرية من الكومندوس البحري الإسرائيلي في بلدة أنصارية، حيث أبيدت الوحدة بأكملها.

وبهاتين العمليتين الناجحتين أثبت حزب الله مجدداً بأنه قد تمكن من ضرب أسس الخطط العسكرية والأمنية الاسرائيلية المعدّة للبنان في الصميم، ومرّغ أنف جنرالاتهم العسكرتارية المتعجرفة في الوحل، وزاد من رصيد حزب الله والمقاومة الوطنية ولبنان بشكل عام في كفاحهم العادل ضد إسرائيل حول قضية المعتقلين اللبنانيين المتبقين والذين مازالوا محتجزين لديها، ولم تفرج عنهم إسرائيل حتى الآن... رغم كافة الوساطات والمفاوضات الدبلوماسية والسياسية المختلفة، وهذا ما جعل حزب الله يقوم بعملياته البطولية الناجحة في أسر الجنود الإسرائيليين، وذلك بهدف الاحتفاظ بهم كرهائن ومبادلتهم عند الضرورة بالمعتقلين اللبنانيين في السجون الإسرائيلية.



وعملية مزارع شبعا النوعية والمخطط لها سلفاً، والتي نفذت بعناية فائقة الدقة، سواء من حيث الإعداد والتنفيذ الجيد أو من حيث التوقيت المناسب، والذي جاء متزامناً ومتضامناً مع انتفاضة الأقصى المباركة في فلسطين وكذلك مع المواجهات الدامية على بوابة راميا الحدودية بين لبنان وفلسطين، ليتحد بذلك الدم الفلسطيني بالدم اللبناني مجدداً ويشكلا معاً بوتقة واحدة مشتعلة ومنتفضة في وجه الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني، مما أربك كثيراً قادة العدو الصهيوني وأخرجهم عن طورهم على إثر هذه العملية البطولية التي خلقت حالة من التوتر والقلق والازعاج للحكومة الإسرائيلية.. مما دفعها إلى توجيه تهديد وإنذار للبنان وسورية وتحميلهم المسؤولية كاملة عن سلامة جنودها الثلاثة وطالبت بتسليمهم فوراً..!، مما أعاد إلى الأذهان مجدداً أجواء الحرب في المنطقة وزاد من حالة التوتر، كما عادت إسرائيل إلى اتهام حزب الله ولبنان بخرق القرار (٤٢٥) الخاص بجنوب لبنان، حيث رد لبنان الرسمي على هذه الاتهامات بالمطالبة بالإفراج عن معتقليه وانسحاب إسرائيل من مزارع شبعا اللبنانية المحتلة.

وعلى الرغم من أن عملية ترسيم الحدود بين لبنان وإسرائيل قد انتهت منذ فترة قصيرة على يد مبعوث الأمم المتحدة إلى لبنان السيد تيري ـ لارسن، واعتماده في نهاية الأمر ما سُمي بالخط العملي للحدود أو «الخط الأزرق»، والمختلف عملياً عن الحدود الدولية المتعارف عليها بخط «بوليه ـ نيوكمب» ما بين الانتدابين الفرنسي والبريطاني والمعتمدة في العام (١٩٢٣) بين لبنان وفلسطين كحدود رسمية دولية، إلا أن إسرائيل استطاعت أن تدخل لبنان عملياً في دوامة الحدود الدولية تحت ذريعة الترتيبات الأمنية؟!، لتجعل هذا الملف مفتوحاً على مصراعيه مع لبنان مستقبلاً بهدف التطبيع والعلاقات الدبلوماسية والمياه.. الخ.

وقد تمكنت إسرائيل من خلال فتح هذا الملف من قضم عشرات بل مئات الكيلومترات من الأراضي اللبنانية في العديد من المناطق الحدودية.. ومثال منطقة كفرشوبا وغيرها من المناطق اللبنانية الحدودية خير دليل على هذه السياسة العدوانية الإسرائيلية التوسعية، حيث أكد أهالي كفرشوبا بأن مساحة أراضيهم المحتلة وصل عمقها إلى مابين كيلومتر إلى ثلاثة كيلومترات وبطول يصل إلى عشرة كيلومترات، حيث تظاهر أهالي هذه المنطقة مراراً محتجين على علامة «الخط الأزرق» الذي وضعه الجنود الدوليين بهدف قضم وسلخ مساحات واسعة من أراضيهم وضمها إلى إسرائيل..؟!

وبناء على ذلك فقد أعلن المسؤولون اللبنانيون تحفظهم على بعض هذه الثغرات والاختراقات وقالوا بأنهم سوف يستمرون بمطالبتهم بهذه الأراضي اللبنانية حتى الحدود الدولية.

وهذا ما يعطي لبنان وحزب الله والمقاومة الوطنية الشرعية كاملة في نضالهم المستمر والعادل حتى استعادة كامل أراضيهم المحتلة وحتى الافراج عن المعتقلين اللبنانيين في السجون الإسرائيلية.

ولم تزل أصداء وتداعيات عملية مزارع شبعا البطولية تتفاعل في المنطقة سواء على الصعيد الرسمي والشعبي العربي المؤيد لها بحماس منقطع النظير، أو على صعيد الكيان الصهيوني الذي لم يتوقف عن إرسال الوسطاء والمبعوثين الدوليين بهدف حل عقدة الجنود الإسرائيليين الثلاثة بالإضافة إلى أسر الضابط الرابع مؤخراً من خلال المباحثات والاتصالات مع حزب الله والحكومة اللبنانية بهدف التفاوض على «قضية المعتقلين» من الطرفين، والتي من المرجح حسب معظم المراقبين السياسيين أنها سوف تأخذ وقتاً طويلاً.. خاصة بعد تصريحات الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان ومبعوثيه والتي تحمّل لبنان جانباً من المسؤولية وإدعائهم بأن عملية مزارع شبعا خرق لما يُسمى بالخط الأزرق وذلك بإيعاز واضح ومكشوف من الإدارة الأمريكية المنحازة لجانب إسرائيل، ليقدموا بذلك الذريعة لإسرائيل لمعاودة اعتداءاتها على لبنان في الفترة القادمة ●●

بيان سياسي صادر عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لنصون منجزات انتفاضة الأقصى ونطورها

يا جماهير شعبنا في الوطن والشتات
يا جماهير أمتنا العربية

إن المجزرة الجماعية التي ترتكبها الآلة العسكرية لحكومة باراك بحق جماهير شعبنا الأعزل في الوطن الفلسطيني من أقصاه إلى أقصاه، تصب في ذات المجرى للسياسة الإسرائيلية العمالية منها والليكودية، والهادفة لإجبار شعبنا على التنازل عن محددات برنامجه الوطني في العودة وتقرير المصير وبناء الدولة المستقلة وعاصمتها القدس، بل إنها محاولة مفضوحة من باراك لفرض خارطته السياسية بقوة الحراب وصواريخ اللاو والطائرات المروحية، وأن أية محاولة للتمييز في ذلك بين شارون وباراك ما هي إلا ذر للرماد في العيون وطمس للحقائق على الأرض. فباراك وليس شارون من أشعل الفتيل بإعطاء الأوامر لإطلاق النار على المصلين في باحات الأقصى في يوم الجمعة الحمراء، ولكن الوقفة الشجاعة والتضحيات الجسام لشعبنا في الجليل والمثلث والضفة والقطاع والقدس، أعادت التأكيد مرة أخرى، ليس على وحدة شعبنا وحسب، بل واستحالة أن يقبل ما دون العودة والاستقلال الوطني السيادي الناجز أسوة بباقي شعوب المعمورة.

إن شلال الدم الطاهر الذي روى ثرى الوطن من الجليل حتى رفح، قد حسم وحدد الخطوط الحمراء لشعبنا وأعاد التأكيد على الثوابت الوطنية، وعليه فإننا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين نرى ونؤكد ما يلي:

أولاً: نحيي صمود شعبنا وتضحيات شبابه وشيوخه ونسائه وأطفاله وجنوده، وجماهير شعبنا في كافة أماكن تواجده، ونحيي وقفته الصامدة والموحدة في مجابهة الاحتلال والفاشية.

ثانياً: ضرورة الإعلان الرسمي الفلسطيني عن وقف المفاوضات، وتتويج تضحيات جماهير شعبنا بالإعلان الفلسطيني المستقل عن تجسيد قيام دولة فلسطين على الأرض الفلسطينية، ومطالبة هيئة الأمم المتحدة والمجتمع الدولي توفير الحماية الدولية المؤقتة لشعبنا وسيادة دولته على أرضه، وإجبار إسرائيل على الإلتزام باتفاقية جنيف الرابعة وتطبيق قرارات الشرعية الدولية القاضية بحق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة لديارهم وانسحاب إسرائيل لحدود الرابع من حزيران.

ثالثاً: ضرورة اتخاذ خطوات جادة لتحصين الوضع الفلسطيني الداخلي وإطلاق سراح المعتقلين في السجون الفلسطينية، وإعلان التعبئة العامة في أوساط شعبنا وتوجيه دعوة من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير لجماهير شعبنا بإدامة الاشتباك الانتفاضي والسياسي مع السياسة الإسرائيلية وآلتها العسكرية.

رابعاً: نحذر من العواقب الوخيمة على منجزات انتفاضة الأقصى وتضحياتها، التي تنطوي عليها أية لقاءات سياسية فلسطينية - إسرائيلية على غرار ما تدعو له الولايات المتحدة الأمريكية وباراك بعقد لقاء بين رئيس دولة فلسطين الأخ ياسر عرفات والجزار باراك رئيس حكومة العدو. ومن مغبة التفريط بمنجزات انتفاضة الأقصى وقطع الطريق على تفاعلاتها وطنياً وعربياً ودولياً.

خامساً: ندعو للتسريع في عقد قمة عربية وأخرى إسلامية، لاسناد شعبنا الأعزل على كافة المستويات، ونحيي بإكبار الإسناد الشعبي العربي الذي تجلى في المسيرات الجماهيرية الحاشدة في اليمن ولبنان والأردن ومصر وسوريا، وندين بشدة الانحياز الأمريكي للقتل الصهيوني الذي عرقل اتخاذ قرار بإدانة الجرائم الإسرائيلية في مجلس الأمن.

المجد للشهداء، الشفاء العاجل للجرحى

ومرحى لشعبنا المنتفض في الوطن من أقصاه إلى أقصاه

وإننا لمنتصرون

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
٢٠٠٠/١٠/٣

بيان صادر عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يدعو لاستمرار انتفاضة شعبنا في مجابهة الاحتلال

إن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حين دعت لعدم الاستجابة الفلسطينية للقاء باريس وشرم الشيخ، وحذرت من العواقب السياسية لهذه الاستجابة، كانت تعي أن هكذا لقاءات لن يخرج منها شيئاً سوى الفشل.

وعليه فإننا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين نعيد التأكيد على ما يلي:

أولاً: بعد الإنحناء إجلالاً وإكباراً لأرواح عشرات الشهداء وآلاف مئات الجرحى نؤكد ضرورة إقامة هذه الانتفاضة وتواصلها والتحركات الجماهيرية العارمة التي عمّت الوطن من البحر إلى النهر، وندعو لصون منجزاتها السياسية الكبرى.

ثانياً: إن انتفاضة القدس وتضحياتها الجسام أقامت فاصلاً بين مرحلتين، مرحلة الحكم الإداري الذاتي ومرحلة التقدم نحو الاستقلال الوطني السيادي الناجز، وعليه تدعو لتتويج شعارات هذه الانتفاضة بالإعلان عن بسط سيادة دولة فلسطين على أرضها، ومطالبة هيئة الأمم والمجتمع الدولي بتوفير الحماية الدولية المؤقتة لشعبنا وأرضنا ومقدساتنا.

ثالثاً: نثمن عالياً الإسناد الشعبي العربي والدولي الصديق لانتفاضة شعبنا الذي تجلى في المسيرات والتحركات الجماهيرية العارمة وندعو لتواصلها واستمرارها.

رابعاً: نجدد دعواتنا لعقد قمة عربية فوراً وأخرى إسلامية لإسناد شعبنا وانتفاضته، ورداً على الموقف الأمريكي الداعم بلا تحفظ للعدوان الإسرائيلي.

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
٢٠٠٠/١٠/٥

نداء صادر عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين نداء الصمود والمقاومة

يا جماهير شعبنا الفلسطيني الباسل في الوطن والشتات

تستمر الهجمة الهمجية لجيش الاحتلال الصهيوني متوجة عدوانها بالقصف الجوي لمقرات الشرطة والدفاع المدني والأمن الوطني ومبنى الإذاعة والميناء والأحياء السكنية في رام الله وغزة في محاولة منها لتركيع جماهير شعبنا ووقف انتفاضته الباسلة، انتفاضة الدفاع عن القدس والأرض والاستقلال الوطني.

والعودة والسيادة.. متجاهلين جنرالات القتل في الكيان الصهيوني أن شعبنا الذي تمرس وتعمد في ميادين النضال لم يرهبه العدوان لا بالرصاص ولا الصواريخ أو الدبابات، وأنه عازم على المضي في انتفاضته حتى تحقيق أهدافه بدحر الاحتلال وتجسيد سيادة دولة فلسطين وعاصمتها القدس.

إن هذا التصعيد العدواني الدموي الذي يعكس مخزون العنصرية الصهيونية تجاه شعبنا وحقوقه الوطنية، ما هو إلا حلقة في سلسلة السياسة الفاشية الهادفة لتركيع شعبنا وإملاء الحلول الاستسلامية عليه.

يا جماهير شعبنا الفلسطيني..

بهذا العدوان تسقط كل الإدعاءات الزائفة الإسرائيلية والأمريكية بالسلام ونضع شعوب العالم وقواه الحية والمؤسسات الدولية أمام مسؤوليتها بتوفير الحماية الدولية لشعبنا.

وفي هذا السياق فإننا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومن قلب المعركة ومع جماهير شعبنا الباسلة في الدفاع عن حقوقه ندعو إلى:

١- تعزيز التلاحم الوطني بين فئات الشعب وقواه ومؤسساته باعتباره المتراس الأول والأقوى لرد العدوان.

٢- إن التمترس ورباطة الجأش وعدم الوقوع في حبال دعاية العدو هي عامل هام من عوامل الصمود وصد العدوان.

٣- إن تشكيل وتفعيل لجان الدفاع الوطني المسلحة في كل الأرياف والمدن والمخيمات هي مهمة عاجلة تستوجب انخراط كافة طاقات شعبنا المناضلة في بوتقتها.

٤- إننا إذ نثمن ونقدر مستوى التعاضد بين جماهير شعبنا على كافة المستويات في أداء الدور الهام في الصمود والانتصار فإننا ندعو لمزيد من التعاون الوطني بين كافة فئات الشعب في خندق واحد لصد العدوان.

٥- بعد التأكيد على أهمية الحيطة والحذر علينا أن نرد على العدوان بانتظام حياتنا العملية ومواصلة الانتفاضة والمقاومة بكل الوسائل.

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
٢٠٠٠/١٠/١٢
دولة فلسطين



بسم الله الرحمن الرحيم
بيان صادر عن القوى الوطنية والإسلامية في فلسطين

يا جماهير شعبنا العظيم..

إن الجريمة المدبرة التي ارتكبتها حكومة باراك بإطلاق النار على المصلين المسالمين في المسجد الأقصى أمس، وحماية الخطوة الاستفزازية التي أقدم عليها السفاح شارون بتدنيس الحرم الشريف، هي تجاوز للخط الأحمر وتصعيد فظ لموقف الغطرسة والاستهتار بمشاعر شعبنا والتنكر لحقوقه ومحاولة تكريس السيادة الإسرائيلية غير الشرعية على القدس والمقدسات.. إن القوى الوطنية والإسلامية التي تجتمع اليوم عشية هذه المجزرة الوحشية تعلن ما يلي:

١ـ إدانة المجزرة البشعة التي ارتكبتها حكومة باراك بدم بارد والمطالبة بمحاكمة المسؤولين عنها، وإدانة التواطؤ الأمريكي مع السفاحين الذين ارتكبوا هذه المجزرة والذي يساوي بين الجلاد والضحية بحجة ما يسمى بضبط النفس.

٢ـ دعوة جماهير شعبنا إلى مواصلة التحرك الشعبي العارم على المجزرة البشعة والتدنيس الإسرائيلي المتواصل للحرم الشريف، وسائر الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية، وتحت شعار النضال من أجل تأكيد السيادة الفلسطينية الكاملة على القدس وإحباط أية مشاريع تنتقص من هذه السيادة.

٣ـ إن معركة الدفاع عن القدس تتطلب إجراءات لتعزيز وحدتنا الوطنية وملاحم شعبنا وترتيب جبهتنا الداخلية وفي المقدمة الإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين وتحريم الاعتقال السياسي.

٤ـ المطالبة بوقف المفاوضات الجارية احتجاجاً على الجريمة الدموية وعلى استمرار استهتار إسرائيل بشعبنا وتنكرها لحقوقه الأمر الذي يجعل استمرار المفاوضات عقيماً ودون جدوى في ظل التعنت الإسرائيلي والانحياز الأمريكي الأعمى لإسرائيل والذي عبّر عن نفسه بالقانون المدان الذي أصدره مجلس النواب الأمريكي مؤخراً.

٥ـ المطالبة بالإفراج الفوري عن المناضل الوطني الذي قام بإطلاق النار على جنود الاحتلال في قلقيلية رداً على الغطرسة الإسرائيلية وعلى تدنيس المقدسات الإسلامية في القدس من قبل الإسرائيليين والذين يتحملون كل المسؤولية السياسية والأخلاقية عن تفجير دوامة العنف بفعل استمرار الاحتلال وممارساته العدوانية الرعناء.

٦ـ دعوة العالمين العربي والإسلامي شعوباً وحكومات إلى التحرك بخطوات عملية للدفاع عن القدس ومقدساتها والتضامن مع شعبنا ودعم نضاله من أجل تحرير المدينة المقدسة وتأكيد السيادة الفلسطينية عليها.

إن القوى الوطنية والإسلامية تحيي أرواح شهداء مجزرة الأقصى وسائر شهداء شعبنا، وتعاهد جماهير شعبنا على مواصلة النضال وفاءً لدمائهم حتى يتم كنس الاحتلال وانتزاع حقوق شعبنا في العودة والاستقلال الوطني الناجز.

النصر لشعبنا المقاوم والهزيمة للاحتلال

حركة التحرير الوطني الفلسطيني ـ فتح ـ

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

حركة المقاومة الإسلامية ـ حماس ـ

الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

حزب الشعب الفلسطيني

الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني ـ فدا ـ

جبهة النضال الشعبي الفلسطيني

جبهة التحرير الفلسطينية

جبهة التحرير العربية

الجبهة العربية الفلسطينية

الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة

حركة الجهاد الإسلامي

٢٠٠٠/٩/٣٠

نداء.. رقم (٢) نداء الشهداء
صادر عن القوى الوطنية والإسلامية في محافظة رام الله

تدعوكم القوى الوطنية والإسلامية في المحافظة إلى:

ـ استمرار وإدامة المواجهات مع العدو الصهيوني في كافة المواقع، وتعميمها لتشمل كل مدينة وقرية ومخيم ومحيط المستوطنات ومنع قطعان المستوطنين الفاشيين من مواصلة تهديداتهم وممارساتهم الاستفزازية ضد شعبنا.

ـ مطالبة السلطة الفلسطينية عدم الرضوخ للضغوطات الأمريكية والإسرائيلية وتثمين الصمود الاسطوري لجماهير شعبنا وقواه الوطنية والإسلامية واتخاذ قرار بوقف المفاوضات.

ـ دعوة التجار في المحافظة بفتح المحلات التجارية واختصار الإغلاق على ساعات تشييع جنازات الشهداء.

ـ اعتبار يوم الجمعة الموافق (٢٠٠٠/١٠/٧) يوم غضب وثأر لدماء الشهداء والجرحى، والقيام بالمسيرات والمواجهات عقب صلاة الجمعة في كل المساجد، ودعوة كافة خطباء المساجد إلى تكريس خطبة صلاة الجمعة عن الشهادة والشهداء ودعوة الكنائس إلى دق أجراسها والصلاة على أرواح الشهداء.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار

الشفاء العاجل لجرحانا الأبطال

الخزي والعار للصهاينة والمجد والعزة لشعبنا

رام الله ٢٠٠٠/١٠/٤

بيان صادر عن القوى الوطنية والإسلامية في فلسطين

يا جماهير شعبنا الفلسطيني البطل: وتدعو القوى الوطنية والإسلامية [illegible] وتدعوه إلى النضال من أجل:

١ـ ترسيخ وحدة القوى الوطنية والإسلامية الشاملة، وتعزيز التنسيق بين جميع القوى والفعاليات الاجتماعية والسياسية لصيانة الانتفاضة وتطويرها.

٢ـ العمل من أجل تشكيل اللجان الشعبية والوطنية في جميع المواقع، ودعوة جماهير شعبنا للانخراط فيها.

٣ـ دعوة جماهير شعبنا في سائر المواقع للمشاركة في المسيرات والتظاهرات الجماهيرية في مختلف المحافظات.

٤ـ تفعيل التحركات الجماهيرية في الريف والمدن من أجل إغلاق الطرق في وجه المستوطنين رداً على استفزازاتهم واعتداءاتهم على أبناء شعبنا.

٥ـ يبدأ الإضراب التجاري يومياً بعد الساعة الواحدة ظهراً، وبعد الساعة الثالثة بالنسبة للمصانع، وذلك حتى إشعار آخر، وتنظيم الحياة الاقتصادية واليومية حتى هذين الموعدين عدا أيام الحداد والإضراب العام التي تتفق القوى الوطنية والإسلامية على إعلانها.

٦ـ تحيي القوى الوطنية والإسلامية جماهير أمتنا العربية والإسلامية ووقفتها الباسلة تضامناً مع الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة.

القوى الوطنية والإسلامية ـ فلسطين

٢٠٠٠/١٠/٨

بسم الله الرحمن الرحيم
بيان صادر عن القوى الوطنية والإسلامية في فلسطين «لتتصاعد الانتفاضة الشعبية في مواجهة العدوان الإسرائيلي»

يا جماهير شعبنا العظيم:

عقدت القيادات المركزية للقوى الوطنية والإسلامية اجتماعاً تدارست فيه التطورات الأخيرة وسبل تطوير وإدامة الانتفاضة الشعبية في مواجهة العدوان الإسرائيلي على شعبنا، واتخذت قرارات تعلن منها ما يلي:

١ـ دعوة جماهير شعبنا وسائر قواه وفعالياته ومؤسساته وفئاته إلى مواصلة وتطوير شتى أشكال التحرك الجماهيري الموحد لضمان أوسع مشاركة شعبية في الفعاليات والمواجهات اليومية ضد قوات وأجهزة الاحتلال والعصابات الاستيطانية الفاشية، من أجل إنهاء الاستيطان والاحتلال للاراضي الفلسطينية وتحقيق أهداف شعبنا في العودة وتقرير المصير وبناء الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة وعاصمتها القدس.

٢ـ إدانة الاعتداءات الوحشية الأخيرة التي ارتكبتها القوات والأجهزة الأمنية الإسرائيلية والعصابات الصهيونية الفاشية ضد أبناء شعبنا العربي الفلسطيني في الجليل والمثلث والساحل والنقب وخاصة في مدينتي الناصرة ويافا.

٣ـ رفض التهديدات والإنذارات الجديدة التي أطلقها رئيس الحكومة الإسرائيلية ووزرائه وجنرالاته. وإدانة موقف الإدارة الأمريكية المنحازة لإسرائيل والمساند للعدوان الإسرائيلي. ورفض أية مبادرات أمريكية وإسرائيلية تستهدف تحقيق أهداف العدوان بتمرير مقترحاتها السابقة بشأن الحرم القدسي الشريف والقدس المباركة وبقية قضايا الوضع النهائي التي رفضها الشعب الفلسطيني وقيادته أثناء قمة كامب ديفيد وما أعقبها من مفاوضات.

٤ـ تحمل القوى الوطنية والإسلامية حكومة باراك المسؤولية الكاملة عن الجرائم الوحشية التي ترتكبها عصابات المستوطنين الفاشية ضد المواطنين الفلسطينيين وممتلكاتهم في المدن والبلدات والقرى والمناطق التي مازالت خاضعة للاحتلال العسكري الإسرائيلي.

وتدعو منظماتها المحلية والجماهير الشعبية إلى المباشرة في تشكيل لجان الدفاع الذاتي لحراسة هذه المناطق والتصدي بحزم لأية اعتداءات جديدة.

٥ـ دعوة جماهير شعبنا لمقاطعة المستوطنات ومنتوجاتها وسائر المنتوجات الإسرائيلية التي لها بديل وطني.

٦ـ دعوة القمة العربية المزمع عقدها يومي ٢١-٢٢ اكتوبر الجاري في القاهرة إلى اتخاذ قرارات تضامنية عملية تتمثل في وقف كل أشكال العلاقات والتطبيع مع إسرائيل. وضرورة إغلاق السفارات والممثليات الإسرائيلية في البلدان العربية حتى يتوقف العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني وإدانة موقف الإدارة الأمريكية المنحاز للعدوان الإسرائيلي. ودعم الشعب الفلسطيني وتمسكه بالسيادة الفلسطينية الكاملة على القدس العربية والعودة إلى حدود الرابع من حزيران عام ٦٧ وبحق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة إلى ديارهم وممتلكاتهم.

٧ـ دعوة مجلس الأمن الدولي لتنفيذ قراره الأخير رقم ١٣٢٢ وإلزام إسرائيل بوقف عدوانها والإسراع في تشكيل لجنة تحقيق دولية بالجرائم والاعتداءات الإسرائيلية على شعبنا، وإلى تأمين الحماية الدولية المؤقتة لشعبنا حتى يتمكن من التحرر من الاحتلال الإسرائيلي.

٨ـ دعوة قوى السلام الإسرائيلية الرافضة للاحتلال والعدوان الإسرائيلي إلى التعبير عن إدانتها واستنكارها للجرائم الوحشية التي ترتكبها الحكومة الإسرائيلية وقوات الاحتلال وعصابات المستوطنين الفاشية ضد شعبنا الفلسطيني.

تحية لحملة أوسمة البطولة من جرحى انتفاضة الاستقلال الوطني

والمجد والخلود لشهدائنا الأبرار

القوى الوطنية والإسلامية

فلسطين ـ ٢٠٠٠/١٠/١٠

بسم الله الرحمن الرحيم
نداء من القوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية إلى القوى القومية والوطنية والإسلامية العربية

لقد دخلت انتفاضة شعبنا الفلسطيني اسبوعها الثالث، وهي تزداد صموداً وصلابة وتجذراً في مجابهة العدو الصهيوني المحتل، ويتعزز إصرار شعبنا في كل مدينة وبلدة وقرية ومخيم، في القدس وغزة والجليل والنقب على متابعة النضال والجهاد لتحقيق أهدافه الوطنية، رغم جسامة التضحيات وكثرتها، وبذات الوقت يقوم جنود الاحتلال ومستوطنيه، بأبشع المجازر البشرية، مستخدمين مختلف أنواع الأسلحة، ومستندين لميزان القوى المائل نوعياً لصالحهم.

إننا إذ نثمن عالياً تحركات جماهير أمتنا العربية والإسلامية لدعم انتفاضة شعبنا وصموده دفاعاً عن أرضنا ومقدساتنا، واستقلالنا الوطني. ونهيب بكم كقوى وأحزاب وتجمعات، بالتحرك سياسياً وجماهيرياً، وممارسة الضغط المطلوب على مؤتمر القمة العربية القادم، والمزمع انعقاده في ٢١-٢٢/١٠/٢٠٠٠. لاتخاذ القرارات السياسية والعملية المناسبة لترتقي لمستوى الأحداث، مثل: إغلاق السفارات والممثليات الإسرائيلية في الأقطار العربية التي لديها علاقة مع إسرائيل. ووقف التعامل التجاري والسياحي معها، والضغط السياسي والاقتصادي على الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى الأمم المتحدة لممارسة مسؤولياتها في حماية شعبنا وتطبيق المواثيق الدولية على إسرائيل.

وإننا لمنتصرون

القوى الوطنية والإسلامية ـ فلسطين

٢٠٠٠/١٠/١٠



بسم الله الرحمن الرحيم
لا صوت يعلو فوق صوت الانتفاضة
نداء صادر عن القوى الوطنية والإسلامية

أصدرت القوى الوطنية والإسلامية في فلسطين نداءً بتاريخ ٢٠٠٠/١٠/١٢ وفيما يلي أبرز ما جاء فيه:

يا جماهير شعبنا الفلسطيني البطل، أيها المدافعون عن عروبة القدس وإسلامية الأقصى المبارك، أيها المنتفضون في بطاح الجليل وكثبان النقب، يا رافعي العلم الفلسطيني في سماء الساحل والمثلث، أيها الرجال على طول فلسطين الوطن.

أسبوعان ومازال المشوار في أوله، فشعب يصمم على الانعتاق من الاحتلال ودحر الغزاة وهو جدير بذلك يعرف جيداً أن الحرية ثمنها التضحيات والدماء خصوصاً إذا كانت تلك هي حرية القدس وحرية فلسطين وشعبها.

يا شعبنا البطل

إن الوحدة الوطنية التي جسدها شعبنا وقواه الوطنية والإسلامية، باعتبارها الأداة التي تصطف خلفها جميعاً، قوى ومؤسسات وجماهير الشعب كله. وباعتبارها الأداء الأنجع لكسر عنجهية الاحتلال الصهيونية بجيشه وقطعان مستوطنيه ولفرض التراجع عليه فإننا نهيب بجماهير شعبنا باسم القوى الوطنية والإسلامية للعمل من أجل.

أولاً: تعزيز الوحدة بين جماهير شعبنا ومؤسساته كافة في مجابهة السياسة الإجرامية الصهيونية والتأكيد على الوحدة الراسخة لشعبنا الفلسطيني وقواه الوطنية والإسلامية.

ثانياً: المبادرة لتشكيل لجان الدفاع الذاتي في كل موقع وتجمع سكاني (مدن، قرى، مخيمات، أحياء، جامعات، مدارس) من أجل تنظيم سبل المجابهة الشعبية ضد الاحتلال وتنظيم الحماية لجماهير شعبنا في وجه الممارسات العدوانية.

ثالثاً: توسيع نطاق الانتفاضة الشعبية المباركة بحيث تنخرط كل قطاعات وتجمعات شعبنا فيها، وتنظيم فعاليات الانتفاضة ضد جنود الاحتلال وقطعان مستوطنيه على امتداد الأرض الفلسطينية المحتلة، خصوصاً في نطاق المستوطنات والطرق الالتفافية الموصلة لها حتى رحيل آخر مستوطن عن أرضنا الفلسطينية المحتلة.

رابعاً: دعوة جماهير شعبنا لمقاطعة المستوطنات ومنتوجاتها وسائر المنتوجات الإسرائيلية التي لها بديل فلسطيني أو عربي أو أجنبي ممكن استيراده من الخارج.

خامساً: من أجل تنظيم الحياة الاقتصادية لجماهير شعبنا وصيانة المظاهر الانتفاضية فإن القوى الوطنية والإسلامية تؤكد على فتح المحلات والمصانع كالمعتاد باستثناء الحالات التي يعلن عنها، وفي حالة وجود شهيد يشيع في مدينة معينة فإن المحلات التجارية تغلق أبوابها خلال التشييع.

يا أبناء شعبنا الصامد المكافح

يا من جددتم العهد للقدس..

إن القوى الوطنية والإسلامية وهي تواصل النضال والجهاد معكم وبكم فإنها تهيب بجماهير شعبنا الباسل، بعماله، وطلابه، وشيوخه، ونسائه وأشباله في جميع المحافظات العمل من أجل:

- مواصلة التحرك الجماهيري وتكثيف التصدي لجنود الاحتلال من خلال أوسع مشاركة في هذه الفعاليات باستخدام أدوات الانتفاضة المباركة وتطويرها، ولكي تحول دون تكثيف العدو للخسائر البشرية فإننا نهيب بأطفالنا دون السادسة عشرة الذين ضربوا مثالاً في الاستعداد والتضحية بعدم التوجه للحواجز العسكرية الصهيونية التي يمارس فيها العدو نموذجاً من الهمجية والقتل العمد.
- تنظيم المسيرات الجماهيرية والتركيز عليها يومي الجمعة ٢٠٠٠/١٠/١٣، والأحد ٢٠٠٠/١٠/١٥ بعد الصلوات على أرواح الشهداء حيث تنطلق هذه المسيرات من المساجد والكنائس ولتكن أيام غضب وتصعيد مميز.
- تنظيم مسيرات عمالية يوم ١٠/١٤/ ٢٠٠٠ ضد سياسة الاغلاق والتجويع الإسرائيلية.
- تنظيم مسيرات أطفال في المحافظات تخليداً لشهدائنا الأطفال واحتجاجاً على جرائم جيش الاحتلال بحقهم خصوصاً جريمة قتل الطفل محمد الدرة.
- إن شعبنا يقدر عالياً الموقف القومي والإسلامي التضامني الذي عبرت عنه الجماهير العربية والإسلامية على امتداد الوطن العربي دفاعاً عن شعبنا وحقوقه الوطنية وعن قدسنا وأقصانا، وإننا نهيب بهذه الجماهير اعتبار يوم الجمعة ١٠/٢٠/ ٢٠٠٠ يوماً للتضامن الشعبي العربي مع القدس وعروبتها.
- نظراً لانعقاد القمة العربية يومي ٢١-٢٠٠٠/١٠/٢٢ يعتبر هذان اليومان تصعيداً شاملاً ضد مئات الألوف من أبناء شعبنا في الوطن والشتات، ولكي يتحقق توفير أوسع مشاركة في هذه المسيرات فإننا ندعو إلى أن تغلق المحال التجارية أبوابها الساعة الثانية عشرة.

النصر لشعبنا
والشفاء لجرحانا الأبطال
والمجد والخلود لشهدائنا الأبرار
وأنها انتفاضة حتى تجسيد الاستقلال
القوى الوطنية والإسلامية
دولة فلسطين
٢٠٠٠/١٠/١٢

بسم الله الرحمن الرحيم
بيان صادر عن القوى الوطنية والإسلامية

يا جماهير شعبنا الفلسطيني العظيم

عقدت القوى الوطنية والإسلامية اجتماعاً طارئاً مساء الجمعة ٢٠٠٠/١٠/١٣ على ضوء الأحداث المؤسفة والمشبوهة التي حدثت في مدينة غزة والتي استهدفت الوحدة الوطنية الراسخة لشعبنا المناضل في وقت تتصاعد فيه المؤامرات الأمريكية والإسرائيلية والمبادرات المشبوهة وتتوجه القوى الوطنية والإسلامية بما يلي:

أولاً: تدعو القوى الوطنية والإسلامية الدول العربية لعقد القمة العربية فوراً ورفض المبادرات الأمريكية التي تستهدف تحقيق أهداف العدوان الإسرائيلي وإجهاض الانتفاضة وفرض الاستسلام على الشعب الفلسطيني.

ثانياً: أن القوى الوطنية والإسلامية تدين بشدة الاعتداءات التي قامت بها مجموعة من المارقين على وحدة شعبنا ضد الممتلكات الخاصة للمواطنين في مدينة غزة وتعتبر ذلك محاولة خيانية مشبوهة لحرف نضال شعبنا ضد الاحتلال وشق وحدته في كفاحه من أجل حقوقه الوطنية باتجاهات طائفية مشبوهة تتنافى مع الأعراف والتقاليد والاحترام المتبادل بين أبناء شعبنا وتراثه الراسخ الذي سجل باعتزاز كبير روح التآخي والوحدة والنضال بين مسلميه ومسيحييه على مر الأجيال.

إن حماية الممتلكات الخاصة والعامة هي جزء من حماية المشروع الوطني، كما وإن القوى الوطنية تطالب بتحويل هذه المجموعة المارقة إلى القضاء ومحاكمتهم ومحاسبتهم دون رحمة.

ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب
واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب
صدق الله العظيم
الشفاء للجرحى الأبطال
والمجد والخلود لشهدائنا الأبرار
دولة فلسطين
٢٠٠٠/١٠/١٣

بيان صادر عن القوى الوطنية والإسلامية في دولة فلسطين

اجتمعت القوى الوطنية والإسلامية وتدارست الموقف في ضوء الدعوة إلى قمة شرم الشيخ وأكدت تصميم شعبنا بإجماع قواه وفعالياته على مواصلة طريق الانتفاضة الشعبية المباركة حتى طرد الاحتلال وانجاز الحرية والاستقلال والعودة وتحرير القدس العاصمة الأبدية لدولة فلسطين.

إن القوى الوطنية والإسلامية تحذر من المخطط العنصري المشبوه الذي أعلنت عنه ما تسمى أمناء جبل الهيكل لتدنيس حرمة المسجد الأقصى المبارك ومن إصرار هذه الجماعة على الاستمرار في مخططها الاستفزازي رغم تظاهر حكومة باراك بمنع هذه الخطوة مؤقتاً.

إن القوى الوطنية والإسلامية تدعو إلى إعلان يوم الاثنين ٢٠٠٠/١٠/١٦ يوماً للغضب الشعبي العارم في جميع محافظات الوطن تغلق فيه المحال التجارية وسائر المرافق في الفترة من الساعة الثانية عشرة وحتى الرابعة بعد الظهر ومشاركة أبناء شعبنا جميعاً في مسيرات جماهيرية حاشدة احتجاجاً على استمرار المخططات الإسرائيلية لتهويد القدس وتدنيس المقدسات وتأكيداً على تمسك شعبنا بمواصلة طريق الانتفاضة ورفض الاستهدافات الأمريكية والإسرائيلية من وراء قمة شرم الشيخ والرامية إلى إجهاض الانتفاضة وقطع الطريق على القمة العربية وإضعاف التضامن الشعبي العربي والدولي مع انتفاضة الأقصى والاستقلال ودعوة الأخوة في القيادة المصرية إلى دعم الموقف الفلسطيني الرافض لهذه الاستهدافات والإصرار على إدانة ووقف العدوان الإسرائيلي وفك الحصار وتشكيل لجنة تحقيق دولية وتأمين الحماية الدولية المؤقتة لشعبنا حتى زوال الاحتلال.

الشفاء للجرحى الأبطال

والمجد والخلود لشهدائنا الأبرار

القوى الوطنية والإسلامية ٢٠٠٠/١٠/١٥

بيان مشترك للجبهتين الديمقراطية والشعبية لتحرير فلسطين: لا لقمة شرم الشيخ

تؤكد الجبهتان الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين رفضهما للقمة المقرر عقدها في شرم الشيخ يوم الاثنين القادم والتي تأتي في الوقت الذي تواصل فيه إسرائيل عدوانها الوحشي على شعبنا وحصارها على المدن والقرى والبلدات، وتواصل فيه جماهير شعبنا الفلسطيني انتفاضتها الباسلة ضد هذا العدوان باستعداد منقطع النظير للبذل والتضحية. إن الإدارة الأمريكية وإسرائيل تستهدف من وراء عقد هذه القمة إلى إجهاض الانتفاضة والتغطية على جرائم حكومة باراك وتبيض صفحتها، وإلى قطع الطريق على القمة العربية المقررة في ٢٠٠٠/١٠/٢١ والتي جاءت استجابة للمطلب الذي عبر عنه عشرات الملايين من أبناء أمتنا العربية في جميع أقطارها بتحركاتها الجماهيرية العارمة نصرة لانتفاضة الأقصى والاستقلال، وهي التحركات التي يشكل وقف تفاعلاتها أحد أهداف الدعوة إلى القمة الرباعية.

إن الجبهتين تحذران من الوقوع في فخ الاستهدافات الأمريكية والإسرائيلية الرامية إلى فرض اتفاق لإجهاض الانتفاضة تحت حجة وقف العنف ومحاولة العودة بالعملية التفاوضية إلى مسارها العقيم السابق وتؤكدان أن انعقاد قمة شرم الشيخ لن يؤثر في تصميم شعبنا على مواصلة طريق الانتفاضة الذي أجمعت قواه الوطنية، والإسلامية وفعالياته على انه الرد الوحيد على تعنت إسرائيل وجرائمها واستمرار احتلالها البغيض. وتدعو الجبهتان جماهير شعبنا في الوطن والشتات إلى التعبير عن هذا الموقف بتصعيد التحركات الجماهيرية تأكيداً لإصرار شعبنا على إحباط أهداف المناورات الأمريكية ـ الإسرائيلية الهادفة إلى احتواء الانتفاضة.

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

٢٠٠٠/١٠/١٤

بيان تضامني من حركة أبناء البلد يا باراك ويا شارون هذا وطننا وإحنا هون

يا جماهير شعبنا..

مجزرة أخرى ترتكب من قبل أجهزة القمع والاحتلال الصهيوني بحق شعبنا الفلسطيني لتضاف إلى سجل باراك المليء بالجرائم والمجازر.. عشرات الشهداء انضموا إلى قافلة شهداء فلسطين والأمة العربية دفاعاً عن وجودنا، دفاعاً عن حقنا في وطننا الذي لا ولن يكون لنا وطن سواه. دفاعاً عن القدس عاصمة عربية فلسطينية. دفاعاً عن الأقصى المبارك.

مئات الجرحى دماءهم مازالت تروي ساحة الأقصى وتراب فلسطين من الخليل إلى الجليل ومن رام الله إلى شفاعمرو ومن غزة إلى أم الفحم والمواجهات لازالت مستمرة.

المجد والخلود لشهداء فلسطين والأمة العربية

الحرية للأسرى في السجون الصهيونية

الحرية للأسرى في سجون السلطة المتنفذة

معاً على الدرب

حركة أبناء البلد ـ ٢٠٠٠/٩/٣٠

المكتب السياسي لحركة أبناء البلد نداء الأقصى والقدس.. نداء فلسطين والعروبة..

يا أبناء شعبنا..

المجد والخلود لشهداء فلسطين الأبرار في غزة والضفة الغربية، في الجليل والمثلث والنقب.. يتوحد الدم الفلسطيني شلالاً ليستفيق الضمير العالمي من سباته.. دماء الشهداء ودماء الجرحى من أبناء شعبنا الفلسطيني تعبّد مسيرة المجد والعزة والكرامة الوطنية لشعب واحد لايعرف الخط الأحمر ولا الخط الأخضر.. هذه الدماء الزكية تؤكد أن الولاء للوطن ولفلسطين فقط وأن لا سلام ولا استقرار إلا بالحرية والاستقلال، وليرتفع العلم الفلسطيني خفاقاً على أسوار القدس وأن لا سلاماً إلا بعودة كل اللاجئين والمهجرين إلى مدنهم وقراهم، إلى فلسطين.

شبابنا البواسل..

الف تحية لسواعدكم السمراء التي تصنع المجد لشعب يستحق الحياة.. يا أطفال وأشبال وشباب الجليل والمثلث والنقب.. يا جيل المستقبل المشرق، الآتي لا محالة لوقفتكم البطولية وأنتم تسطرون ملاحم الصمود والبقاء والانتماء والولاء لفلسطين، وأنتم تسقطون الأقنعة البشعة لإسرائيل ومؤسساتها ولكل دعاة «الأسرلة» و«الاندماج» ولسان حالكم يسطر بأحرف من نور ونار: إننا عرب فلسطينيون بالهوية والانتماء والولاء والمصير وتؤكدون لمن يشكك بوحدتنا الوطنية وقدراتنا وعطائنا وانتمائنا بأنهم أقزام ولن يطالوا هاماتكم المرفوعة وعنفوانكم وشموخكم الذي يصبو إلى مجد الشعب والأمة.

نشيّع شهداءنا في أعراس الوحدة والحرية وبالغضب ندفن أوسلو وكل الذين يزرعون الأوهام وبذور الاستسلام والخنوع، وليعرف الجميع أن الانتفاضة الجيدة مستمرة مادام الاحتلال وموبقاته على قيد الحياة. وان «سلاماً» لايضمن الحرية لشعبنا وسيادة على أرضه وحقوقه الثابتة وعلى رأسها حق العودة، ما هو إلا استسلام وتفريط وخيانة وإذلال..

إن شعبنا المنتفض في كافة أماكن تواجده دفاعاً عن كرامته الوطنية والقومية، ودفاعاً عن مقدساته، ينتفض على شروط التذليل في «أوسلو» وملحقاته ويعبر عن تمسكه بالحياة الحرّة الكريمة، بعد أن أثبت «رجل السلام» باراك وحكومته «الحمائمية» أنهم أسوأ ممن سبقوهم في القتل والتدمير لأبناء شعبنا.. نعم لقد أوفى «الجنرال» «رجل السلام» بوعده بالمساواة.. إنها مساواة المجازر والبطش والقتل وإراقة الدماء بين أبناء الشعب الفلسطيني في كل أماكن تواجده..

ها هو «رجل السلام» الذي اعتلى سدة الحكم بدعم وتأييد من «أحزابنا» العربية التي رفعت صوتها تناشد الجماهير العربية بالتصويت له من على المآذن وعلى صفحات صحفها «الوطنية» و«التقدمية» وكنّا قد نبهنا وحذرنا من أنه لايختلف عن غيره إلا بخبثه وقدرته على زرع الأوهام في النفوس «القيادية» الضعيفة والذين كانوا يهاجموننا ويكيلون لنا الاتهامات بالتطرف واللاواقعية. لأننا كنّا ندعو لمقاطعة الانتخابات له ولبرلمانه فكان رد «الجنرال» بأسرع مما توقعوا بالمزيد من المصادرات والتحريض على جماهيرنا و«ممثليه» ممن كانوا قد بايعوه بالأمس.

عشرات الشهداء ومئات الجرحى والحرائق والدمار يطال بيوتنا ومصالحنا من قبل الفاشيين والعنصريين المنفلتين بتحريض من حكامهم حتى أصبح شعار «الموت للعرب» شعار الموسم «واليسار الصهيوني» يخجل التعبير حتى عن مجرد حقنا في الاحتجاج والتضامن مع شعبنا ولينضم إلى جوقة المحرضين على جماهيرنا العربية.

إن ما حدث مؤخراً من مجازر وتدمير واستفزاز واعتقالات وتحريض آلاف العنصريين ليهاجمونا في عقر دارنا، يشكل تطوراً نوعياً في سياسة المؤسسة الإسرائيلية تجاه جماهيرنا وشعبنا وهي تزيل القناع الأخير عن وجه هذه المؤسسة بكافة أشكالها وأذرعها ليظهر وجهها البشع وحقدها تجاهنا وأما نحن فقد أسقطنا أيضاً بدورنا قناع التردد والخوف من أن نقول، وبكل قوة.. إننا مع شعبنا وأن ولاءنا لوطننا وأننا من أجل شعبنا ومن أجل وطننا قدمنا الشهداء والجرحى والمعتقلين على مذبح حريتنا وكرامتنا الوطنية.

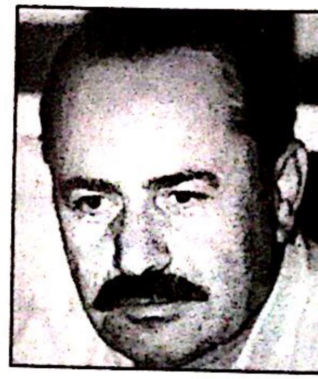
عاش شعبنا العربي الفلسطيني

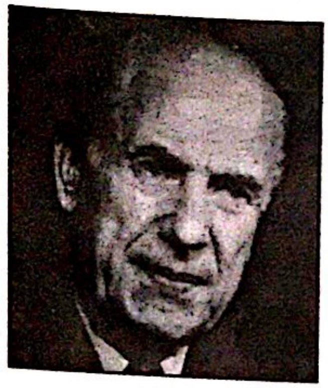
المجد والخلود لشهداء شعبنا وأمتنا العربية

معاً على الدرب

المكتب السياسي لحركة أبناء البلد ـ فلسطين

السيد عدنان عمران وزير الإعلام السوري يستقبل الرفيق أبو علي مصطفى الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين





استقبل السيد عدنان عمران وزير الإعلام في الجمهورية العربية السورية صباح يوم الاثنين الموافق ٢٠٠٠/١٠/٢ الرفيق أبو علي مصطفى الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وحضر اللقاء الدكتور ماهر الطاهر عضو المكتب السياسي.

وقد دار البحث خلال اللقاء حول التطورات السياسية الخطيرة في الأراضي المحتلة، والمجازر الدموية التي تقترفها سلطات الاحتلال الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني والتي ذهب ضحيتها سبعة وثلاثين شهيداً وأكثر من ألف جريح.

وقد أكد الجانبان خلال اللقاء أن إسرائيل ظاهرة معادية للسلام تتنكر لأبسط مبادئ القانون والشرعية الدولية وأن ممارساتها الإجرامية ضد الأطفال والنساء والشيوخ العزل من أبناء الشعب الفلسطيني تبرهن على إصرارها على سياسة التوسع والإرهاب.

كما أكد الجانبان أنه لايمكن إقامة سلام شامل وحقيقي في المنطقة دون استعادة كامل الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وفي المقدمة حق العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس والانسحاب الكامل من الجولان إلى خطوط الرابع من حزيران ١٩٦٧.

وقد أكد السيد وزير الإعلام وقوف سوريا الكامل إلى جانب الكفاح العادل الذي يخوضه الشعب الفلسطيني لاستعادة حقوقه الوطنية الثابتة.

ومن جانبه أكد الرفيق أبو علي مصطفى على أهمية الدعوة والمبادرة التي طرحتها سوريا بضرورة عقد قمة عربية شاملة في هذا الظرف بالذات لاستعادة التضامن العربي ومواجهة التحديات الخطيرة التي تواجهها الأمة العربية.

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
المكتب الصحفي - دمشق -
٢٠٠٠/١٠/٢

تصريح صحفي

تعقيباً على موافقة رئيس السلطة الفلسطينية اللقاء مع رئيس الوزراء الإسرائيلي باراك في باريس بوجود وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت أدلى ناطق باسم المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بتصريح قال فيه:

مرة أخرى تجري محاولات جادة لإجهاض هبة الأقصى التي ذهب ضحيتها أكثر من خمسين شهيداً وألف جريح.

وقال الناطق: إن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تدين بشدة اللقاء بين عرفات وباراك برعاية أمريكية لأن مثل هذا اللقاء يؤكد أن السلطة الفلسطينية لازالت تعمل وفق سياسة المراهنة على دور الولايات المتحدة الأمريكية والتي تشكل سياستها تغطية كاملة للمجازر الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني.

واضاف الناطق:

إن على رئيس السلطة الفلسطينية إعادة النظر جذرياً بحساباته وسياساته فبدلاً من استمرار الرهان على مفاوضات بائسة مع الإرهابيين والقتلة تستهدف منها إسرائيل إجهاض وتبديد تضحيات الشعب الفلسطيني، عليه الإستجابة بصورة جادة لدعوات إعادة ترتيب البيت الفلسطيني وإعادة بناء الذات الوطنية الفلسطينية من خلال حشد طاقات الشعب الفلسطيني بجميع قواه السياسية والاجتماعية لاستمرار المواجهة والمقاومة حتى إزالة الاحتلال عن الأرض الفلسطينية بكل الوسائل والأشكال.

ودعا الناطق الدول العربية التي تقيم علاقات مع إسرائيل إلى قطع هذه العلاقات كإجراء حد أدنى بعد المجازر التي اقترفتها ضد أبناء الشعب الفلسطيني.

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
المكتب الصحفي - دمشق
٢٠٠٠/١٠/٣

تصريح صحفي

صرح مصدر مسؤول في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، في أعقاب حوادث الاعتداءات العنصرية للمستوطنين والجنود والصهاينة على جماهيرنا الفلسطينية في الناصرة والقدس وغيرها من المدن والقرى والبلدات الفلسطينية بما يلي:

١- إن هذه الهجمة العنصرية الشرسة تأتي في سياق سياسة الحكومة الإسرائيلية الساعية لتركيع الجماهير الفلسطينية، التي هبت بانتفاضتها المقدسة معربة عن وحدتها الوطنية ووحدة آمالها وأهدافها.

٢- أن تشجيع وحماية حكومة باراك لقطعان المستوطنين الهمجية، والتي ظهرت خلال الأسبوع الأخير أكثر حضوراً وبشاعة وخاصة في الناصرة ما هي إلا دليل على أن السلام مع الفاشية الجديدة أمر غير ممكن والممارسات تؤكد ذلك.

٣- إن الرد الحقيقي على العدوان يتطلب تعزيز وتوطيد الوحدة السياسية والتنظيمية والكفاحية لعموم الشعب الفلسطيني وقواه، والاستمرار في المقاومة حتى الخلاص الكامل من الاحتلال وتحقيق الأهداف الوطنية للشعب الفلسطيني بالعودة وإقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس.

٤- نناشد الجماهير العربية (والتي نقدر دورها وما تجلت عنه تحركاتها الأخيرة) بأن تقوم بدورها في إلزام انظمتها بوقف كافة أشكال العلاقة مع الكيان الصهيوني، وإغلاق البعثات والسفارات وطرد الدبلوماسيين الصهاينة من بلدانهم.

٥- وندعو اتحاد العمال العرب لاتخاذ خطوة لإعلان مقاطعة وسائل النقل الأمريكية البحرية والجوية وعدم تفريغها، والشحن أو السفر عليها.

نحيي شعبنا الصامد في الجليل والمثلث والنقب وعموم أنحاء فلسطين وإننا لمنتصرون

المكتب الصحفي
الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
٢٠٠٠/١٠/٩

تصريح صحفي

تعقيباً على امتناع الولايات المتحدة الأمريكية التصويت على قرار مجلس الأمن الدولي الذي يدين الاستخدام المفرط للقوة ضد الفلسطينيين العزل في الأراضي المحتلة، أدلى ناطق باسم المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بتصريح قال فيه:

إن موقف الولايات المتحدة الأمريكية يشكل تغطية وتشجيعاً واضحاً لسياسة الإرهاب المنظم والمذابح التي تقترفها إسرائيل ضد المدنيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وأضاف الناطق: إن الولايات المتحدة الأمريكية تبرهن كل يوم على أنها طرف في الصراع ضد الشعب الفلسطيني والأمة العربية.

ودعا الناطق الدول العربية والإسلامية وخاصة مؤتمر القمة العربية المزمع عقدها إلى اتخاذ مواقف حازمة إزاء الولايات المتحدة ومصالحها في المنطقة.

وطالب الناطق الأمم المتحدة إرسال قوات دولية مؤقتة إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة لحماية المدنيين الأبرياء من أبناء الشعب الفلسطيني.

المكتب الصحفي - دمشق
٢٠٠٠/١٠/٨

تصريح صحفي

صرح ناطق رسمي باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، تعقيباً على إنذار باراك وتهديداته، وعلى المحاولات الأمريكية لفرض الشروط الإسرائيلية على شعبنا بما يلي:

١) إن شعبنا وقواه الوطنية والإسلامية، يرفض التهديد الإسرائيلي، وهو على استعداد للتصدي للاحتلال وقواته ومستوطنيه، وأثبت هذا في السنوات الماضية وعبر انتفاضته المتجددة.

٢) إننا ندين المحاولات الأمريكية المستمرة، لفرض الشروط الإسرائيلية على شعبنا، عبر الدعوة للقاءات ثلاثية أو رباعية في واشنطن أو في المنطقة، في ظل التنكر الإسرائيلي لحقوق شعبنا الوطنية، وفي ظل استمرار العدوان العسكري الهمجي على شعبنا. ونحذر من حقبة الاستجابة للضغوط الأمريكية، ومن الدور الأمريكي المنحاز كلياً لإسرائيل وسياساتها.

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
دولة فلسطين - ٢٠٠٠/١٠/٨

بيان صادر عن مثقفي ومبدعي فلسطين

في الوقت الذي توغل العسكرتارية الإسرائيلية بتجسيد فاشيتها ضد فلسطين إنساناً وأرضاً وتصر على أن يكون منطق الغطرسة والقتل بالدم البارد منهجاً سائداً وبشكل قسري ضد إرادة شعبنا ومنطق التاريخ والحياة.

إننا إذ نؤكد حقوق الشعب الفلسطيني الثابتة والمشروعة في الاستقلال والسيادة والعودة نؤكد أن القدس عاصمتنا الفلسطينية ستبقى رمزاً لصمود شعبنا وعنواناً لحقه التاريخي والإنساني في هذه الأرض.

وإننا ونحن نخوض مقاومتنا العادلة ضد آلات القتل التي تقصف اليابس والأخضر نؤكد مقاومتنا الفعلية لكافة أشكال التطبيع مع الاحتلال ومؤسساته معلنين وحدة الموقع مع أخوتنا وأشقائنا المثقفين العرب في إطار تشكيل جبهة ثقافية عربية تكون فيها فلسطين رأس الحربة القتالية تجاه أدوات الإبادة والتدمير.

كما نطالب المثقفين العرب الضغط على حكوماتهم لطرد السفراء والممثليات الإسرائيلية من بلدانهم والوقوف مع الشعوب العربية المنتفضة التي تعبر وبصدق عن ضمير هذه الأمة.

وبهذا يدعو المعتصمون المتواجدون في مسرح وسينماتك القصبة والمسرح الوطني الفلسطيني جموع المثقفين للمشاركة في الفعاليات الثقافية المتواصلة طيلة ساعات الاعتصام، كما وندعو أيضاً جميع المؤسسات الثقافية الفلسطينية لإقامة فعاليات ثقافية متواصلة في مؤسساتها.

وزارة الثقافة الفلسطينية
المسرح الوطني الفلسطيني
هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية
رابطة المسرحيين الفلسطينيين
مسرح عشتار
مركز الواسطي
رابطة التشكليين الفلسطينيين
مسرح سنابل
مركز القدس للموسيقى العربية
مركز بلدنا الثقافي
مسرح عناد
مسرح وسينماتك القصبة
بيت الشعر الفلسطيني
مركز خليل السكاكيني
اتحاد الكتاب الفلسطينيين
مركز الانتاج السينمائي
مؤسسة صابرين
سرية رام الله الأولى
مسرح الجوال
يوم المسرح
مسرح القافلة
مركز الموارد الإعلامية - جامعة بير زيت
٢٠٠٠/١٠/١٠

نداء من مثقفي فلسطين إلى مثقفي العالم

وجّه مثقفو فلسطين نداءً إلى مثقفي العالم وفيما يلي أبرز ما جاء في النداء:

لا أحد يستطيع القول: لم أر، ولم أسمع، فالدم الفلسطيني مسفوك على الشوارع وعلى شاشات التلفزيون. والطفل محمد الدرة الجالس في حضن أبيه كحمامة خائفة، لم ينج من القتل بدم بارد، هناك أطفال آخرون، لهم أسماء وأمهات وأحلام صغيرة. قضوا بعيداً عن الكاميرا.

فقد طال زمن الاحتلال الإسرائيلي. واختار الشعب الفلسطيني طريق التسوية السلمية لانجاز حقه الطبيعي في التحرر والاستقلال، في إطار دولة مستقلة لا تزيد عن عشرين في المائة من أرض وطنه التاريخي، لكن الحكومة الإسرائيلية مازالت تتهرب من استحقاقات السلام وتستبدل المرجعية الدولية بمرجعيتها الخاصة، لفرض مفهومها العنصري.

من هذه الأرض المشتعلة نناديكم للتضامن مع الشعب الفلسطيني الأعزل، أمام آلة الحرب الإسرائيلية، في دفاعه عن حقوقه الوطنية والإنسانية.

فلا أحد يستطيع القول: لم أعرف، ولم أر، ولم أسمع

إن الدفاع عن حقنا في الحرية هو دفاع عن السلام المهدد بالسقوط شهيداً هو الآخر، انقذوا الحرية، انقذوا السلام

مثقفو الشعب الفلسطيني
رام الله - فلسطين
٢٠٠٠/١٠/١٠

بلاغ من المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري

عقد المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري اعتصاماً استثنائياً برئاسة الأمين العام للجنة المركزية الرفيق يوسف الفيصل، لبحث الملحمة الدامية التي يخوضها الشعب العربي الفلسطيني ضد قوات الغزو والاحتلال الإسرائيلي الصهيوني، وممارساتها القمعية الوحشية المستمرة، وتحديها الدائم والسافر لقرارات الشرعية الدولية.

وهو إذ يقف باحترام كبير وينحني إجلالاً أمام عشرات الشهداء وألوف الجرحى الذين سقطوا في الدفاع عن عروبة القدس يؤكد ما يلي:

- إن الأسباب الحقيقية لاندلاع الانتفاضة الشعبية الفلسطينية الجديدة تكمن في رفض الشعب العربي الفلسطيني الحازم للسياسة الإسرائيلية العنصرية التوسعية المعادية للسلام العادل والشامل ولحقوقه المشروعة، هذه السياسة التي استمرت عليها حكومة باراك منذ استلامها السلطة. والتي جاءت زيارة السفاح شارون المسؤول عن مجازر صبرا وشاتيلا للحرم القدسي محاطاً بقوى السلطة من جيش وسلطة كسبب مباشر لها.

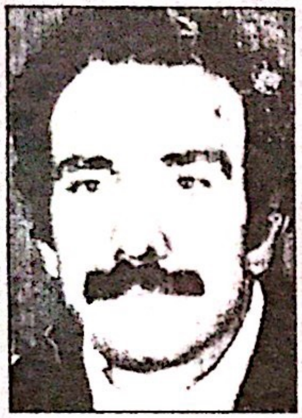
- لقد بينت الأحداث بوضوح الترابط القوي بين كل القضايا التي يجري بحثها الآن في إطار ما يسمى «قضايا الحل النهائي» فرغم ان قضايا العودة واللاجئين والدولة والقدس هي جوهر القضية الفلسطينية، إلا أن أبعادها وانعكاساتها العربية والإسلامية لا مجال للشك فيها وهذا يتطلب موقفاً عربياً وإسلامياً مسؤولاً وداعماً لنضال الشعب الفلسطيني من أجل حقوقه الوطنية.

- ويرى المكتب السياسي في التوجه الذي صدر عن قمة القاهرة بين الرئيسين بشار الأسد وحسني مبارك، بالدعوة لقمة عربية عملاً جيداً وضرورتها في هذه المرحلة وهو يدعو جماهير الأمة العربية وكل الشعوب والقوى والأحزاب المناهضة للعنصرية والإرهاب برفع حركة التضامن مع انتفاضة الشعب العربي الفلسطيني البطل ومع حقوقه الوطنية المشروعة، ولإدانة الجرائم الإسرائيلية الصهيونية المستمرة.

- يحيي الحزب الشيوعي السوري، تظاهرات الطلبة في دمشق ويرى في ذلك تعبيراً عن أعمق مشاعر الشعب السوري وعن حقيقة مواقفه وتقاليده التاريخية في دعم الشعب العربي الفلسطيني من أجل حقوقه العادلة كاملة.

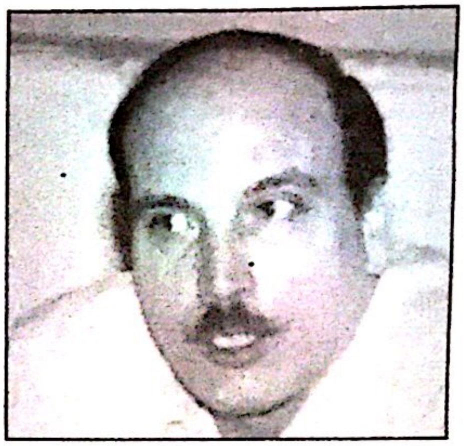
دمشق ٢٠٠٠/١٠/٥
المكتب السياسي
للحزب الشيوعي السوري

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تنعي الشهيد حسن محمد أبو علي «أبو أيمن»



نعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في لبنان، منطقة الشمال أحد كوادرها النقابية الرفيق حسن محمد أبو علي «أبو أيمن» الذي توفي إثر نوبة قلبية حادة. وقد شيع جثمان المناضل الفقيد يوم الجمعة ٢٠٠٠/٩/٢٢ بموكب مهيب يليق بعطائه، شق شوارع مخيم البداوي إلى مثواه الأخير في المقبرة الجديدة حيث تقدم الجنازة إكليل باسم الرفيق الأمين العام، إضافة إلى مشاركة قيادة المقاومة/ اللجان الشعبية/ والروابط المهنية / والتربوية/ إضافة إلى فاعليات من مخيمي نهر البارد والبداوي وحشد من الجماهير، حيث وري الثرى. بعدها تقبل آل أبو علي وقيادة الجبهة التعازي بالفقيد الغالي، ولمدة ثلاثة أيام أمّت منزل الفقيد فعاليات المخيمات والجوار المُعزية، وفي اليوم الثالث تمت قراءة عطرة من القرآن الكريم على روحه الطاهرة، وتم تقبل التعازي من الحضور.

د. ماهر الطاهر: الانتفاضة مستمرة



استنكاراً لنتائج قمة شرم الشيخ جرت بعد صلاة ظهر الجمعة ٢٠٠٠/١٠/٢٠ مظاهرة كبرى في مخيم اليرموك.. حيث شارك في المسيرة الألوف من أبناء المخيم وقد ردد المتظاهرون هتافات تندد بقمة شرم الشيخ، وتدعو القمة العربية لاتخاذ قرارات عملية لدعم الشعب الفلسطيني واستمرار الانتفاضة، كما طالبوا بتصعيد الكفاح المسلح ضد إسرائيل.

وقد سارت المظاهرة الكبرى في الشوارع الرئيسية حتى وصلت إلى مقبرة الشهداء في مخيم اليرموك.. وفي ختام المسيرة وعلى المنصة الرئيسية في المقبرة ألقى الدكتور ماهر الطاهر مسؤول الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين خارج الوطن المحتل كلمة حيّا فيها شهداء وجرحى الانتفاضة مؤكداً أن قرارات قمة شرم الشيخ لاتعني الشعب الفلسطيني، وأن الانتفاضة ستستمر وتتواصل حتى تحقيق الحرية والاستقلال وتحرير القدس، وطالب في كلمته القمة العربية تقديم السلاح والمال للشعب الفلسطيني لتحرير وطنه وبناء دولته المستقلة.

لقاءات سياسية فلسطينية

ضمن إطار تحركها لتكثيف وتوحيد جهود كافة القوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية أجرت قيادة الجبهة الشعبية في الشتات سلسلة لقاءات بحضور د. ماهر الطاهر مسؤول الجبهة الشعبية خارج الوطن والرفاق أبو أحمد فؤاد وابو علي حسن ومروان الفاهوم أعضاء المكتب السياسي للجبهة والرفيق إيهاب يونس عضو اللجنة المركزية سلسلة لقاءات شملت الأخوة في حركة الجهاد الإسلامي بحضور الدكتور رمضان عبد الله شلّح الأمين العام للحركة وحركة المقاومة الإسلامية حماس بحضور الدكتور موسى أبو مرزوق وجبهة النضال الشعبي الفلسطيني بحضور أمينها العام الرفيق خالد عبد المجيد والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بحضور الرفاق فهد سليمان وخالد عبد الرحيم وأبو خلدون ومعتصم حمادة وخالد عطا وقد دار البحث خلال هذه اللقاءات حول ضرورة توحيد جهود وطاقات كافة القوى الفلسطينية في الشتات لاستمرار انتفاضة الشعب الفلسطيني الباسلة، حيث أكد الجميع أن قمة شرم الشيخ وجميع محاولات إجهاض الانتفاضة سيكون مصيرها الفشل.

بسم الله الرحمن الرحيم
بيان صادر عن القوى الوطنية والإسلامية لتستمر وتتصاعد الانتفاضة الشعبية المباركة

يا جماهير شعبنا العظيم

إن القوى الوطنية والإسلامية تحيي تصميم جماهير شعبنا في الوطن والشتات وتشيد بصمودها وتضحياتها الغالية على طريق التحرير والعودة. ومن موقع الوفاء لدماء الشهداء والاجماع على مواصلة مسيرة الانتفاضة المباركة، أكدت القوى الوطنية والإسلامية أن الإعلان الذي تلاه الرئيس الأمريكي كلينتون في ختام قمة شرم الشيخ لا يستجيب للحد الأدنى من مطالب الشعب الفلسطيني وطموحاته ولا يتناسب مع تضحياته في انتفاضة الأقصى والاستقلال، وهو يتجاهل الأسباب الحقيقية لاندلاع الانتفاضة وعلى رأسها استمرار الاحتلال وممارساته العدوانية الاستفزازية تجاه شعبنا ومقدساتنا وأهدافنا الوطنية، وتؤكد القوى الوطنية والإسلامية أن أي اتفاق يهدف إلى احتواء الانتفاضة ووقفها لايمكن أن يصمد لأنه يتناقض مع إرادة شعبنا الفلسطيني وإجماعه الشامل على مواصلة طريق الانتفاضة حتى تحقيق أهدافها في الحرية والاستقلال والعودة.

إن القوى الوطنية والإسلامية تشيد بالوحدة الوطنية التي تعمدت بالدم على أرض المجابهة الباسلة للعدوان الإسرائيلي، وتؤكد ضرورة صون وتعزيز وحدة الصف الوطني وعدم السماح لأية خلافات بأن تبذر الانقسام في صفوفنا، فالوحدة هي شرط استمرار الانتفاضة وتصاعدها.

وتدعو القوى الوطنية والإسلامية جماهير شعبنا إلى تأكيد تمسكها باستمرار الانتفاضة بالاندفاع إلى المشاركة الواسعة في التحركات الجماهيرية وفق برنامج التحرك الذي أعلنته القوى الوطنية والإسلامية وذلك وفقاً للفعاليات التالية:

١- الدعوة إلى مسيرات شعبية حاشدة في جميع المحافظات تبدأ الساعة الثانية عشرة غداً الأربعاء تأكيداً لتمسك جماهيرنا بمسيرة انتفاضة الأقصى والاستقلال.

٢- التأكيد على الفعاليات التي تضمنها بيان القوى الوطنية والإسلامية الصادر بتاريخ ٢٠٠٠/١٠/١٢، والتي تتضمن:

أ - اعتبار يوم الجمعة ٢٠٠٠/١٠/٢٠ يوماً للتضامن الشعبي العربي مع القدس وعروبتها تنطلق فيه المسيرات الشعبية بعد الصلاة في جميع محافظات الوطن ومخيمات الشتات وفي كل أنحاء الوطن العربي.

ب - اعتبار يومي ٢١-٢٠٠٠/١٠/٢٢ المقرر انعقاد القمة العربية خلالهما، يومين للتصعيد الشامل ضد الاحتلال والمستوطنين تنطلق فيهما المسيرات الحاشدة بمشاركة مئات الألوف من أبناء شعبنا في الوطن والشتات. ولكي يتحقق توفير أوسع مشاركة في هذه المسيرات فإننا ندعو إلى أن تغلق المحال التجارية وسائر المرافق ابتداء من الساعة الثانية عشرة وحتى الرابعة بعد الظهر.

إن القوى الوطنية والإسلامية، إذ تدرك أن أحد أبرز الاستهدافات الأمريكية والإسرائيلية من وراء قمة شرم الشيخ يتمثل باحتواء موجة التضامن الشعبي العربي مع شعبنا وتمييع قرارات القمة العربية القادمة، فإنها تدعو جماهير أمتنا العربية إلى تصعيد تحركها في الشارع للتأكيد على دعمها للانتفاضة المستمرة ومطالبتها القمة العربية باتخاذ قرارات حاسمة بقطع العلاقات السياسية والدبلوماسية والاقتصادية مع إسرائيل ووقف التطبيع معها.

النصر لشعبنا

الشفاء للجرحى الأبطال

والمجد والخلود لشهدائنا الأبرار

وإنها لانتفاضة مستمرة حتى تجسيد الاستقلال

القوى الوطنية والإسلامية

٢٠٠٠/١٠/١٧

دمشق تستقبل عدداً من جرحى انتفاضة الأقصى

وصلت دفعة من جرحى انتفاضة الأقصى إلى دمشق بتاريخ ١٠/١٧ حيث سيتلقون العلاج في مشفى الهلال الأحمر السوري الذي يتسع لأكثر من ١٠٠ سرير وفرغته السلطات السورية استعداداً لوصول المزيد من جرحى الانتفاضة البطلة وقال الأطباء أن حالة الجرحى مستقرة إجمالاً.

هذا وكان في استقبال الجرحى الأبطال الدكتور إياد الشطي وزير الصحة، وعدد من المسؤولين السوريين. كذلك السيد محمود الخالدي مدير مكتب م.ت.ف في دمشق والدكتور ماهر الطاهر مسؤول الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين خارج الوطن، والرفيق محمد خليفة عضو القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي والدكتور طلال ناجي الأمين العام المساعد للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين- القيادة العامة.

تصريح صحفي
صادر عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

تعقيباً على نتائج قمة شرم الشيخ أدلى الدكتور ماهر الطاهر عضو المكتب السياسي مسؤول الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين خارج الوطن المحتل بتصريح قال فيه:

إن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تدين نتائج قمة شرم الشيخ وتحذر من مخاطرها على انتفاضة الشعب الفلسطيني ووحدته. وأضاف:

إن الجبهة الشعبية ترفض استئناف المفاوضات على أساس استمرار الانفراد الأمريكي وتدعو السلطة الفلسطينية إلى عدم العودة للمفاوضات إلا على أسس جديدة تستند لقرارات الشرعية الدولية ونقل ملف القضية الفلسطينية إلى هيئة الأمم المتحدة.

ودعا الطاهر الجماهير الفلسطينية إلى الحفاظ على وحدتها الميدانية رغم نتائج قمة شرم الشيخ لمواصلة الانتفاضة حتى يتم زوال الإحتلال عن الأرض الفلسطينية.

المكتب الصحفي

دمشق - ٢٠٠٠/١٠/١٧

تظاهرات ومسيرات جماهيرية ومهرجانات حاشدة في سورية تضامناً مع انتفاضة الأقصى ودعماً لشعبنا في فلسطين

شهدت كل أنحاء سورية وخاصة العاصمة دمشق تظاهرات ومسيرات جماهيرية عارمة وتمت إقامة المهرجانات الخطابية وعقد الندوات السياسية وإصدار البيانات التضامنية مع نضال الشعب الفلسطيني في كفاحه العادل ضد الكيان الصهيوني وكذلك القيام بالاعتصام أمام مقر الأمم المتحدة بدمشق ورفع المذكرات من القوى السياسية الفلسطينية والمنظمات والاتحادات الشعبية إلى الأمين العام للأمم المتحدة التي تدين العدوان الإسرائيلي الهمجي على الشعب الفلسطيني الأعزل في الضفة وغزة ومناطق ٤٨، على إثر الزيارة الاستفزازية لزعيم حزب الليكود الإسرائيلي السفاح شارون للحرم القدسي الشريف وبموافقة رئيس الحكومة الإسرائيلية أيهود باراك، مما أسفر عن اندلاع المواجهات الدامية في القدس وكافة المناطق المحتلة حيث دخلت الانتفاضة الفلسطينية المباركة أسبوعها الثالث.

ومنذ الأيام الأولى للمواجهات الدامية مع العدو الصهيوني وقطعان مستوطنيه والتي أسفرت هذه المواجهات عن سقوط أكثر من ١٢٥ شهيداً وما يربو على أربعة آلاف جريح حتى الآن.. لم تتوقف التظاهرات والمسيرات الجماهيرية العارمة في دمشق والتي بدأها طلاب جامعة دمشق، حيث قاموا برفع الأعلام الفلسطينية والسورية وهتفوا «بالروح بالدم نفديك يا أقصى.. بالروح بالدم نفديك يا فلسطين».. وجالت التظاهرات شوارع دمشق وتوجهت إلى السفارة الأمريكية وقام بعض الطلاب السوريين والفلسطينيين بإنزال العلم الأمريكي من على السفارة كما أحرقوا أعلام أمريكا وإسرائيل.

وتوالت التظاهرات والمسيرات الجماهيرية بعد ذلك لتشمل كافة القطاعات من المثقفين والطلاب والعمال والفلاحين والنساء والشباب والشيوخ والعاملين في المؤسسات وممثلي القوى السياسية المختلفة الفلسطينية والسورية والعربية.. وعلى مدار الأسبوعين الماضيين، كما شهدت العديد من المدن السورية تظاهرات مماثلة وخاصة في إدلب وحلب ودرعا واللاذقية وحماه وسواها منددة بالعدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني ومطالبة بوقف العدوان البربري على الشعب الفلسطيني الأعزل، كما دعت الجماهير إلى استمرار الانتفاضة حتى نيل الشعب الفلسطيني كامل حقوقه الوطنية في الحرية والاستقلال الناجز وحق تقرير المصير وعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم وإقامة الدولة الوطنية المستقلة.

وفي هذا السياق قامت قيادة فرع سورية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بالمشاركة في التظاهرات والمسيرات الشعبية مع القوى الوطنية الفلسطينية والأخوة السوريين كما أحيت العديد من النشاطات والفعاليات المختلفة تضامناً مع انتفاضة شعبنا في فلسطين وهذا أبرز ما جاء فيها:



لقطة من مسيرة مخيم اليرموك

تظاهرات ومسيرات تضامنية حاشدة في مخيم اليرموك بدمشق:

قامت في مخيم اليرموك بدمشق مسيرة جماهيرية حاشدة، يوم السبت الموافق ٢٠٠٠/١٠/١م انطلقت من أمام جامع فلسطين وسارت في شوارع المخيم وكانت الحشود العفوية تهتف للأقصى وفلسطين وتمجد الشهداء والانتفاضة، وقد شارك فيها العديد من مسؤولي الفروع للفصائل الفلسطينية وشاركت الجبهة الشعبية في هذه المسيرة بفعالية من خلال التنسيق مع الرفاق في الجبهة الديمقراطية سواء برفع اليافطات الموحدة باسم الجبهتين (الشعبية والديمقراطية) وكذلك برفع شعارات وهتافات موحدة.

- كذلك انطلقت مسيرة جماهيرية حاشدة ظهر يوم الجمعة الموافق ٢٠٠٠/١٠/٦م من أمام جامع فلسطين وتحولت المسيرة إلى تظاهرة جماهيرية عارمة وطافت التظاهرة شوارع المخيم وقد شاركت الجبهة الشعبية في هذه التظاهرة، كما سار في مقدمة التظاهرة العديد من مسؤولي الفروع للفصائل الفلسطينية ومعهم البعض من رفاقنا في قيادة الجبهة وكوادر وأعضاء الجبهة وأصدقائها.. وقد انتهت هذه التظاهرة أمام مقر الشهيدة حلوة زيدان.

كذلك انطلقت مسيرة حاشدة يوم الجمعة الموافق ٢٠٠٠/١٠/١٣م من أمام جامع فلسطين سرعان ما التحمت مع حشد آخر انطلق من أمام جامع عبد القادر وتحولت المسيرة إلى تظاهرة عارمة جالت شوارع المخيم، وشارك رفاقنا في هذه التظاهرة بشكل فعال كما تقدم هذه التظاهرة العديد من مسؤولي وقيادات الفصائل الفلسطينية ومعهم العديد من قيادات الجبهة الشعبية

وانتهت هذه التظاهرة أمام مقر حزب البعث العربي الاشتراكي في مخيم فلسطين، حي ألقيت الكلمات السياسية مطالبة باستمرار الانتفاضة ومنددة بالعدوان الإسرائيلي الهمجي على الشعب الفلسطيني.

التجمع الفلسطيني في حي ركن الدين بدمشق:

قامت جماهيرنا الفلسطينية في حي ركن الدين بمدينة دمشق بمسيرة حاشدة تضامناً مع انتفاضة الأقصى في فلسطين، وقد جابت المسيرة شوارع ركن الدين حيث التجمعات الفلسطينية رافعة الأعلام الفلسطينية ونعشاً رمزياً يمثل الشهداء مكللاً بأغصان الزيتون، مرددين الهتافات والشعارات الوطنية ومنددين بالمجازر الصهيونية والانحياز الأمريكي لإسرائيل وتقدم المسيرة رفاقنا في منظمة الجبهة الشعبية.. هذا وقد أحرق المتظاهرون العلم الإسرائيلي.

دمشق ٢٠٠٠/١٠/١٠م

وعلى هامش أيام الانتفاضة أقامت لجنة العمل النقابي في منطقة اليرموك للجبهة الشعبية أكثر من نشاط كان أهمها الآتي:

- إقامة أمسية أدبية شارك فيها كل من الأدباء: سلوى الرفاعي - فيحاء ستيتية - أحمد السرساوي، وقد أدار الحوار الرفيق محمود السرساوي، وقد ألقى الأدباء الثلاثة بعضاً من انتاجهم القصصي وفي نهاية الندوة دار حوار حول أعمال الندوة مما أغنى الندوة.

- كما أقام نادي غسان كنفاني بتاريخ ٢٠٠٠/١٠/٤ مباراة لكرة القدم بمناسبة الذكرى الثانية عشرة لمجزرة صبرا وشاتيلا على ملعب مدينة فلسطين بين نادي غسان كنفاني الفلسطيني ونادي شبعا السوري وكانت النتيجة

لصالح نادي شبعا، وتم تقديم كأس صبرا وشاتيلا تكريماً لفريق شبعا قام بالتكريم الرفيق أبو لؤي عضو قيادة فرع سورية مسؤول منطقة اليرموك.

مخيم خان الشيح:

خرجت جماهيرنا الفلسطينية في مخيم خان الشيح بمسيرات تضامنية مع انتفاضة الأقصى في فلسطين ليومين متتالين مساء يوم الخميس ١٠/٥، ويوم الجمعة ١٠/٦م بعد صلاة الظهر، وقد حملت المسيرات نعوشاً رمزية للشهداء الذين قضوا في الانتفاضة، ورفعوا الأعلام الفلسطينية والأعلام السوداء وكذلك الشعارات واليافطات الوطنية المعبرة عن الانتفاضة، وقد طافت المسيرات شوارع المخيم حيث شارك فيها الأطفال والنساء والشباب والشيوخ وكان لرفاقنا في الجبهة الشعبية الدور الأبرز في هذه المسيرات وقد ألقى الرفيق أبو كفاح أحد نشطاء (لجان العودة) كلمة معبرة وفي اليوم التالي ألقيت كلمة في المحتشدين ألقاها الرفيق أبو هاني عضو اللجنة المركزية للجبهة مؤكداً موقف الجبهة من الأحداث الدامية في فلسطين. مطالباً باستمرار الانتفاضة وقال الرفيق أبو هاني: لا سلام مع الاحتلال وأن خيار شعبنا هو خيار الكفاح حتى تحقيق كافة حقوق شعبنا الوطنية.. ودعا إلى ترسيخ الوحدة الوطنية وترتيب البيت الفلسطيني وبناء استراتيجية مواجهة.

وفي مساء يوم الخميس ٢٠٠٠/١٠/١٢، سارت مسيرة تضامنية مع انتفاضة الأقصى في مخيم خان الشيح.. وبعد ظهر يوم الجمعة الموافق ٢٠٠٠/١٠/١٣م، انطلقت تظاهرة كبرى في المخيم شارك فيها كافة الأعمار وجابت شوارع المخيم وأحرقت العلم الإسرائيلي ومنددة بالموقف الأمريكي المنحاز لإسرائيل وفي مساء نفس اليوم أقيم مهرجان تأبيني على أرواح شهداء فلسطين والأمة العربية في مكتب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وألقي في المهرجان عدة كلمات تضامنية مع الانتفاضة المباركة حيث ألقى الرفيق أبو عماد كلمة معبرة باسم الجبهة الشعبية موضحاً موقف الجبهة من الأحداث الدامية في فلسطين.

الجمعة ٢٠٠٠/١٠/١٣

مخيم جرمانا:

خرجت جماهيرنا الفلسطينية في مخيم جرمانا بدمشق بمسيرة حاشدة مساء يوم الجمعة الموافق ٢٠٠٠/١٠/٦، حيث طافت شوارع المخيم رافعة الأعلام الفلسطينية واليافطات والشعارات الوطنية، وقد شارك فيها معظم أبناء المخيم، وتبعها بعد ذلك مسيرات جماهيرية أخرى في يومي السبت ١٠/٧، والثلاثاء ٢٠٠٠/١٠/١٠م. هذا وقد سبق المسيرات دعوة لوجهاء وفعاليات المخيم باسم لجنة حق العودة والجبهتين الشعبية والديمقراطية في المخيم، صدر عنه مذكرة (نداء) باسم الشخصيات الوطنية والثقافية في المخيم. كما صدر باسم اللجنة بيان سياسي حول الانتفاضة وذلك بتاريخ ٢٠٠٠/١٠/٥م. كذلك أقيمت ندوة سياسية بتاريخ ٢٠٠٠/١٠/١٠ تحدث فيها الرفيق عبد الحميد الشطلي عضو قيادة فرع سورية معبراً عن موقف الجبهة من الأحداث الجارية كما اقيم في المخيم مهرجان تأبيني لشهداء الانتفاضة، حيث أُلقيت في المهرجان كلمة سياسية باسم الجبهتين ألقاها الرفيق أسامة تميم.

كما ألقيت بعد ذلك كلمة باسم منتدى فلسطين الثقافي.

وفي مساء يوم الاثنين ١٠/١٦ وبدعوة من الجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين أقيم مهرجان جماهيري حضره المئات من أبناء المخيم والشخصيات الوطنية والمثقفين وأسر الشهداء دعماً للانتفاضة الباسلة في فلسطين وتخليداً لشهداء فلسطين والانتفاضة الباسلة.

قدم للمهرجان الرفيق حسن عبد الحميد عضو أمانة اقليم سوريا للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين مستهلاً حديثه بتوجيه التحية للشعب الفلسطيني الصامد على أرض الوطن ومؤكداً على أهمية استمرار الانتفاضة حتى الحرية والاستقلال.

ثم ألقى الرفيق حمدان حمدان أبو هيثم كلمة لجنة الدفاع عن حق العودة في مخيم جرمانا

-ثم قدم الرفيق أبو هاني عضو اللجنة المركزية العامة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كلمة الجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين

بدأ كلمته بتوجيه التحية إلى الشعب الفلسطيني في مخيم جرمانا وإلى شهدائه الأبرار كما توجه بالتحية لشعب فلسطين الصامد بوجه آلة الحرب الصهيونية وتوجه بتحية الإجلال لشهداء فلسطين والأمة العربية وقوى الحرية والسلام في العالم وإلى جرحى وأسرى الثورة الفلسطينية في سجون الاحتلال وتطرق إلى ما تشهده الأراضي الفلسطينية المحتلة في انتفاضته الشاملة على امتداد أرض الوطن والتي أتت على أثر السياسة العدوانية لحكومة باراك والتي أتت بحكم ما آلت إليه المفاوضات العقيمة والتي لم تلبِ الحد الأدنى من طموحات وآمال الشعب الفلسطيني.

وأشار إلى روح الوحدة الوطنية في الميدان بين أبناء الشعب الفلسطيني وقواه الوطنية وإلى حالة الدعم العربي الشعبي والرسمي وحالة الالتفاف والدعم العالمي حول انتفاضة الشعب الفلسطيني بوجه الممارسات الصهيونية ضد شعبنا. وأكد على أهمية استمرار الانتفاضة حتى الظفر بالحرية والاستقلال.



لقطة من مسيرة مخيم النيرب - حلب

مخيم السيدة زينب:

بدعوة من القوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية وبعض قوى حركات التحرر العربية خرجت جماهير فلسطينية غفيرة في مخيم السيدة زينب مساء يومي الجمعة الموافق ١٠/٦، والسبت الموافق ٢٠٠٠/١٠/٧، بمسيرة تضامنية مع انتفاضة أهلنا في فلسطين، حيث طافت المسيرة شوارع المخيم وانطلقت من أمام مقام السيدة زينب، وقد رفع المتظاهرون الأعلام الفلسطينية وتم حرق العلمين الإسرائيلي والأمريكي، وهتفوا بالشعارات الوطنية المندِدة بالاعتداءات الإجرامية الصهيونية بحق شعبنا الأعزل في فلسطين ودعوا إلى التحرك العربي الرسمي والدولي لوقف هذه الاعتداءات الهمجية.

مخيم سبينة:

انطلقت مسيرة جماهيرية حاشدة في مخيم سبينة بدعوة من الجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين وذلك يوم الأحد الموافق ٢٠٠٠/١٠/٨، حيث شارك فيها حشد كبير من أهلنا في المخيم، وقد جابت المسيرة شوارع المخيم يتقدمها حملة الأعلام الفلسطينية، وتعالت الهتافات المندِدة بالمجازر الصهيونية والداعمة لمواقف أهلنا في الوطن المحتل، والرافض للمشاريع التصفوية، وقد ألقيت في نهاية المسيرة كلمة باسم الجبهتين مؤكدة على التمسك بالثوابت الوطنية ورفض التوطين والتعويض ومطالبة بحق عودة اللاجئين الفلسطينيين، إلى ديارهم وحق تقرير المصير وإقامة الدولة الوطنية المستقلة.

وبدعوة من فصائل الثورة الفلسطينية في مخيم سبينة انطلقت مسيرة تضامنية مع انتفاضة الوطن المحتل انتفاضة الأقصى يوم الأحد الموافق ٢٠٠٠/١٠/١٥ حيث تقدمت المسيرة صورة كبيرة للمسجد الأقصى وعلم فلسطين وسار في مقدمة المسيرة ممثلو الفصائل الفلسطينية وعدد من الشخصيات الوطنية في المخيم هذا وجابت المسيرة شوارع المخيم والشارع الرئيسي في المخيم. وعلت الهتافات المندِدة بالمجازر الصهيونية والداعية للانتقام لدماء الشهداء والداعية للوحدة



لقطة من مسيرة مخيم خان الشيخ

الوطنية الفلسطينية والتمسك بحق العودة.

مخيم درعا:

بدعوة من الفصائل الوطنية الفلسطينية قامت في مخيم درعا تظاهرة تضامنية حاشدة حيث طافت شوارع المخيم وهتفت لفلسطين ومؤكدة على أهمية الدعم والإسناد لجماهير شعبنا الفلسطيني داخل الوطن المحتل ومحذرة من محاولات الإلتفاف على الانتفاضة، هذا وقد رفع المتظاهرون أعلام فلسطين والجبهة الشعبية.

مخيم حمص:

ففي مخيم حمص أيضاً بادرت الجبهتان الشعبية والديمقراطية بالقيام بمسيرات جماهيرية تضامنية مع انتفاضة الأقصى في فلسطين، يوم الاثنين الموافق ٣/١٠ بعد دعوة وجهتها الجبهتان لوجهاء وفعاليات المخيم، حيث جابت المخيم وألقيت في نهاية المسيرة كلمة باسم الجبهتين، كما قامت مسيرة جماهيرية حاشدة أخرى ضمت أكثر من ألفي شخص من الرجال والشباب والنساء والأطفال والطلاب.. جابت شوارع المخيم واختتمت المسيرة بكلمة ألقاها الرفيق أبو محمد ماجد، كذلك قامت مسيرة ثالثة في المخيم بعد صلاة الجمعة بتاريخ ١٣/١٠/٢٠٠٠م، وقد تقدم المسيرة بعض من كوادر الجبهتين وبعض وجهاء وفعاليات المخيم، وكانت مسيرة مهيبة.

وعلى هامش المسيرات التضامنية للانتفاضة قام منتدى غسان كنفاني بالتعاون مع نادي دوحة الميماس بعقد أمسية أدبية، حيث كان ضيف الندوة الروائي والناقد السوري نبيل سليمان وحضر الندوة كذلك الكاتبة نعمت خالد كما حضر الندوة عدد من المثقفين وشخصيات وفعاليات هامة من المهتمين بالأدب والسياسة.

كما عقدت ندوة في حمص حول آخر المستجدات السياسية حضرها بعض المهتمين وبعض رفاقنا في المخيم.

مخيم اللاذقية: انطلقت في مخيم اللاذقية مسيرة تضامنية من حي الرمل حيث طافت شوارع المخيم، ثم سارت المسيرة في شوارع اللاذقية، وقد شارك فيها البعض من رفاقنا وكذلك العديد من القوى الوطنية السورية.

نشاطات حلب:

أقامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في مدينة حلب ندوة ثقافية سياسية يوم ٢٩/٩/٢٠٠٠، والتي تصادفت مع اليوم الثاني لاندلاع انتفاضة الأقصى في فلسطين، وكانت الندوة بعنوان: «الكنعانية من الألف إلى الياء» تحدث فيها الدكتور محمد بدر الدين الزيتوني وحضرها حشد كبير من الجماهير الفلسطينية في حلب.

وفي يوم ١/١٠/٢٠٠٠م، المصادف لليوم الرابع للانتفاضة المباركة أقيمت مسيرة تضامنية في مخيم النيرب بحلب جابت شوارع المخيم، وتصاعدت فيها الهتافات منددة بأمريكا وإسرائيل وداعية إلى دعم عربي وإسلامي للانتفاضة ومنادية بالوحدة الوطنية وبتصعيد الانتفاضة حتى نيل شعبنا الفلسطيني كافة حقوقه الوطنية.

كما أقيمت مسيرة كبيرة يوم الجمعة الموافق ٦/١٠، شارك فيها حشد غفير من أبناء شعبنا الفلسطيني في المخيم وفي يوم السبت الموافق ٧/١٠، قام اتحاد طلبة فلسطين في جامعة حلب بمسيرة حاشدة شارك فيها الطلاب الفلسطينيون والعرب ونددوا بالسياسة الأمريكية المنحازة لإسرائيل، وفي يوم الثلاثاء الموافق ١٠/١٠/٢٠٠٠، انطلقت في المخيم مسيرة جماهيرية حاشدة، جابت شوارع المخيم وأحرق المتظاهرون الأعلام الإسرائيلية والأمريكية ودعا المتظاهرون إلى الوحدة الوطنية هذا وقد شاركت الجبهة الشعبية في مسيرات حلب بشكل فاعل ومؤثر، وجدير بالذكر أيضاً وعلى هامش الإنتفاضة انه عقد في حلب ندوة سياسية حول آخر المستجدات تحدث فيها الرفيق عمر مراد عضو اللجنة المركزية العامة للجبهة الشعبية موضحاً موقف الجبهة من الأحداث الدامية في انتفاضة الأقصى.

تظاهرة في التجمعات الفلسطينية تهتف ضد قمة شرم الشيخ

استنكاراً لعقد قمة شرم الشيخ، لما تشكله من تنازل عن أهداف الانتفاضة الباسلة، نزلت لشوارع اليرموك في دمشق جماهير الشعب الفلسطيني، مساء يوم الاثنين ١٦/١٠/٢٠٠٠ وهي تهتف ضد قمة شرم الشيخ، ومن أجل مواصلة الانتفاضة وعدم التفريط بها، وعدم الاستسلام للضغوط الأمريكية. وقدر المشاركون في المسيرة بخمسة آلاف مواطن وقد طافت الجماهير، شارع اليرموك الرئيسي، وتوقفت المسيرة في مقبرة الشهداء حيث ألقى الرفيق راتب شهاب أمين فرع اليرموك لحزب البعث العربي الاشتراكي كلمة في نهاية المسيرة، حيا فيها جماهير الشعب الفلسطيني في فلسطين وشجب عقد قمة شرم الشيخ، التي جاءت بضغوط أمريكية من أجل تقديم التنازلات على حساب الحقوق الفلسطينية، وأكد على أهمية الوحدة الوطنية في مواجهة الضغوط الأمريكية، وحملة الإرهاب الصهيوني التي تتواصل ضد أبناء الشعب الفلسطيني الآمن.

وقد شارك في المسيرة العديد من الشخصيات الفلسطينية الوطنية ومسؤولي الفصائل الفلسطينية في الساحة السورية.

ومن ناحية أخرى طافت شوارع مخيمات خان الشيح وسبينة مسيرات جماهيرية تندد كلها بقمة شرم الشيخ والدور الأمريكي الراعي الحقيقي لحملة الإرهاب الصهيوني التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني في الداخل. وقد رفع المتظاهرون يافطات كتب عليها «الانتفاضة خيارنا، والقدس ليست للمساومة، ونعم لحق العودة ولا للتوطين.

نعم للانتفاضة لا لقمة شرم الشيخ».

وكانت جماهير مخيم العائدين في درعا، قد نظمت تظاهرة جماهيرية حاشدة بمشاركة الجماهير السورية في محافظة درعا وقد طافت المسيرة شوارع المدينة وهي تهتف بالروح بالدم نفديك يا فلسطين. وما في خوف ما في خوف الحجر صار كلاشينكوف.

مهرجان تضامني حاشد في ساحة عرنوس بدمشق

بدعوة من الحزب الشيوعي السوري تم عقد مهرجان خطابي سياسي في ساحة عرنوس بدمشق بعد ظهر يوم الثلاثاء الموافق ١٧/١٠/٢٠٠٠م.

ألقيت فيه عدة كلمات، بدأها الرفيق أبو أحمد فؤاد عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وتلاه كلمة الرفيق فهد سليمان عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ثم كلمة الحزب الشيوعي السوري ألقاها الرفيق معاذ حمور سكرتير منطقة دمشق ثم ألقى الشاعر أيمن أبو شعر قصيدة حماسية مهداة للإنتفاضة ولأطفال الحجارة وأكدت جميع الكلمات على رفض مؤتمر شرم الشيخ وطالبت باستمرار الانتفاضة حتى دحر الاحتلال وتحقيق الأهداف الوطنية في الحرية والاستقلال وعودة اللاجئين وإقامة الدولة الوطنية المستقلة.

ثم رفع الحاضرون برقية إلى كوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة تطالب بوقف العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني فوراً وتشكيل لجنة تحقيق دولية وانسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وإقامة دولته الوطنية المستقلة.

وفي مخيم الست زينب انطلقت مسيرة يوم الخميس

٢٠٠٠/١٠/١٢ من أمام المخيم اتجاه مقام السيدة زينب وحجيرة ولقد شاركت جماهير شعبنا والأخوة العراقيون والسوريون والايرانيون واستمرت المسيرة من الساعة 6 حتى الساعة الثامنة والنصف وتم حرق الأعلام الإسرائيلية وكُتب على الجدران فلسطين لنا القدس لنا وكانت الشعارات موحدة كما إنطلقت مسيرة يوم الجمعة ٢٠٠٠/١٠/١٣ والحشد حوالي ٥٠٠٠ شخص كافة نحاء الست زينب وحجيرة وتم حرق الأعلام الإسرائيلية.

اعتصام أمام مقر الأمم المتحدة بدمشق

بتاريخ ٢٠٠٠/١٠/١٧، وبدعوة من الفصائل الفلسطينية في سوريا تم القيام باعتصام للمنظمات الجماهيرية والشعبية والفصائل الفلسطينية أمام مقر الأمم المتحدة بدمشق، ختم بتسليم مذكرة للأمم المتحدة احتجاجاً على الممارسات الفاشية للعدو الصهيوني في مواجهة شعبنا في انتفاضته الباسلة.

مذكرة من نساء فلسطينيات وسوريات إلى السيد كوفي عنان

وقعت مجموعة من النساء السوريات والفلسطينيات المعتصمات في مبنى الأمم المتحدة بدمشق مذكرة إلى السيد كوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة هذا أهم ما جاء فيها:

السيد الأمين العام للأمم المتحدة..

تواصل إسرائيل عدوانها الهمجي على شعب فلسطين الذي يدافع عن حقوقه ومقدساته ويتمسك بأرضه ويتطلع إلى الأمن والسلام في حين تستخف إسرائيل بحق الحياة وبالقوانين والشرائع الدولية والقيم الإنسانية. وما كان لإسرائيل المغتصبة أن تمعن في عدوانها على الشعبين الفلسطيني واللبناني لولا دعم حكومة الولايات المتحدة الأمريكية وصمت الرأي العام العالمي وتستر الدول الكبرى على جرائمها وعجز الأمم المتحدة عن تطبيق قراراتها المتتالية منذ عام ١٩٤٨.

نحن النساء العربيات السوريات والفلسطينيات.. أمهات وأخوات.. نستنكر العدوان الإسرائيلي وانتهاكات حقوق الإنسان وقتل الشباب والأطفال بأبشع الصور ونهيب بالمنظمة الدولية أن تقوم بدورها المنوط بها لوقف العدوان فوراً وتمكين الشعب الفلسطيني من نيل حقوقه المشروعة ونناشد من خلال الأمم المتحدة ضمير العالم أن يهب لوقف نزيف الدم الفلسطيني ووضع حد لعدوانية إسرائيل وتحديها للارادة الدولية.

النساء العربيات السوريات والفلسطينيات
٢٠٠٠/١٠/١٠

ندوة سياسية في مخيم اليرموك

بدعوة من الجبهة الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين في مخيم اليرموك، أقيمت ندوة سياسية جماهيرية في قاعة الشهيد خالد نزال بالمخيم بتاريخ ٢٠٠٠/١٠/١٧، تحدث فيها كل من الرفيقين أبو أحمد فؤاد عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية وفهد سليمان عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية، عن الانتفاضة الشعبية الباسلة في فلسطين ونتائج قمة شرم الشيخ والتوقعات حول نتائج القمة العربية المرتقبة.

وقد تناول الرفيق أبو أحمد فؤاد في حديثه أسباب اندلاع الانتفاضة والتي جاءت نتيجة للواقع السياسي والاقتصادي الذي يعيشه شعبنا جراء الاتفاقات المذلة منذ مدريد إلى الآن بين السلطة الفلسطينية والعدو الصهيوني وآخر نتائج قمة كامب ديفيد الثانية والتي قدم فيها أبو عمار تنازلات تمس القدس، عدا عن موافقة السلطة على مبدأ تبادل الأراضي وهو مازاد من احتقان شعبنا من خطر التفريط بالقضية الوطنية، وأن زيارة شارون للحرم القدسي ما هي إلا الفتيل المفجر للانتفاضة الشعبية لحماية المسجد الأقصى ومحاولة لاستمرار النضال الوطني.

كما أكد الرفيق أبو أحمد في حديثه على الانجازات التي حققتها الانتفاضة خلال الأسابيع الثلاث الماضية وأهمها:

١ـ أثبتت الانتفاضة بالملموس وبالدم ميدانياً أن الشعب الفلسطيني هو شعب واحد في كل أماكن تواجده في الوطن والشتات وما انتفاضة شعبنا في المحتل من أراضي ٤٨ وبهذا الشكل الكبير إلا دليل على ذلك.

٢ـ وحدت الانتفاضة الصف الوطني الفلسطيني، وجمعت كافة الفصائل في الخندق الواحد في مواجهة الهجمة الفاشية الاسرائيلية، كما فرضت على الجميع تشكيل قيادة وطنية وإسلامية كما في الانتفاضة السابقة تتولى وضع البرامج لاستمرار الانتفاضة وإصدار المواقف والبيانات الموحدة.

٣ـ كانت وراء الهبة الجماهيرية العربية في كل مكان وبشكل متميز هذه المرة عن سابقاتها، وبما أسقط المنطق الذي كان يقول «يا وحدنا» وبأن العرب ابتعدوا عن النضال الوطني الفلسطيني.

كما أنها كانت السبب للتحركات الشعبية الأجنبية والعربية عالمياً.

ـ ثم تحدث الرفيق أبو أحمد عن قمة شرم الشيخ وأخطارها التي تستهدف اجهاض الانتفاضة الفلسطينية أولاً واجهاض التحركات الشعبية العربية والعالمية ثانياً، ومن ثم افشال القمة العربية المرتقبة وقبل عقدها.

مذكرة من أطفال فلسطين إلى رئيس منظمة اليونيسيف

تواصل حكومة إسرائيل العنصرية حربها الدموية على شعبنا الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة وكذلك في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨، وقد استهدفت هذه المجازر الأطفال والنساء والشيوخ وأبلغ مثال هو الشهيد الطفل محمد الدرة الذي سقط برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلية وهو في حضن والده الأعزل.

نخاطبكم نحن الأطفال الفلسطينيون في سوريا، ومن خلال اعتصامنا بمقر اليونيسيف بدمشق، ونهيب بكم وبكل مؤسسات وهيئات المجتمع الدولي أن تمارسوا كل أشكال الضغط على الجنرال باراك وحكومته العنصرية لوقف هذه المجزرة التي بلغ عدد شهدائها من ابناء شعبنا أكثر من ٨٠ شهيداً، والجرحى أكثر من ألفي جريح نسبة الأطفال بينهم أكثر من ٣٧٪.

باسم أطفال فلسطين ندعوكم لإعلان كل أشكال التضامن مع شعبنا الذي أعطى من دمائه الغزيرة الكثير الكثير لينعم بحقه بالاستقلال والحرية، وإقامة دولته المستقلة على أرض بلادنا فلسطين وعاصمتها القدس الشريف وفق ما تضمنته القرارات الشرعية الدولية.

كما ندعو الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي لتوفير كل أشكال الحماية لشعبنا الذي يتعرض للإبادة الجماعية والحرمان من ممارسة الحياة الطبيعية بما فيها حقهم في التعلّم.

مرة أخرى: نحن أطفال فلسطين في سوريا ندعوكم إلى إعلاء الصوت من أجل حقنا في الحياة الحرّة الكريمة في وطننا حالنا حال كل أطفال العالم في وطن آمن وسالم حرّ ومستقل وهذا ما يضمنه لنا دستور حقوق الطفل الصادر عن الأمم المتحدة.

أطفال اللجوء ١٩٤٨ ـ ٢٠٠٠/١٠/١٢

بيان سياسي جماهيري

هذا وكانت منظمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين فرع سوريا قد أصدرت بياناً سياسياً بتاريخ ١٠/١١/ ٢٠٠٠ جاء فيه:

يا جماهير شعبنا الفلسطيني المناضل.

تتأهب انتفاضة شعبنا الفلسطيني المجيدة لدخول أسبوعها الثالث وهي أكثر صلابة وإيماناً بقدرتها على الصمود والاستمرار والتصدي والمقاومة رغم عسف المحتلين الصهاينة واستمرارهم الهمجي والفاشي بارتكاب المجازر بحق المواطنين الفلسطينيين.

إن الانتفاضة الباسلة تؤكد يومياً، أن إرادة الشعوب لاتقهر، وأن فجر الحرية قادم لا محالة رغم أنف وجبروت الصهاينة الغزاة.

إن أسطورة المقاومة التي تكتب في فلسطين اليوم بالأطفال، والشيوخ والنساء تقول بالفم الملآن لا للرضوخ للاءات باراك والتي يحاول فرضها بالقوة الغاشمة خدمة لبرنامجه التوسعي العنصري على حساب حقنا في وطننا وحقنا في أرضنا.

إن وحدة شعبنا الفلسطيني مقوّم انتصار، وقد باتت أكثر إلحاحاً أكثر من أي وقت مضى لأجل استمرار لهيب الانتفاضة يكوي الطغاة المحتلين، وهذا يتطلب من القيادة الرسمية الفلسطينية البدء بسياسة جديدة على الصعيد الوطني تبدأ بإطلاق سراح كل المناضلين السياسيين الفلسطينيين من سجونها، ووقف كافة أشكال التنسيق الأمني مع أجهزة الاحتلال والأجهزة الأمنية الأمريكية مروراً بإعادة صياغة المناهج التعليمية الفلسطينية بما يكفل حفظ الذاكرة الوطنية وصولاً إلى وقف كل أشكال التفاوض مع الكيان الصهيوني والتأكيد على أن أمريكا لايجوز أن تكون مرجعية السلام والمفاوضات في المنطقة بحكم انحيازها المطلق لصالح المحتلين الصهاينة، وهذا يعني نقل ملف القضية الفلسطينية إلى الأمم المتحدة على أساس قرارات الشرعية الدولية.

إننا من موقع المسؤولية الوطنية الصادقة، نطلق دعوة لكل القوى والشخصيات والفعاليات والمثقفين الفلسطينيين والعرب والتقدميين في العالم أجمع إلى تشكيل لجان دعم وإسناد لانتفاضة شعبنا الفلسطيني.

فمسؤولية التصدي للهجمة الصهيونية ـ الأمريكية الجديدة مسؤولية عربية ـ إسلامية ●●

فعاليات ونشاطات تضامنية في لبنان مع انتفاضة الأقصى المجيدة

تواصلت النشاطات التضامنية في كل تجمعات شعبنا في لبنان، كذلك في المدن والبلدات اللبنانية واستمرت بشكل يومي على مدار أيام انتفاضة الأقصى البطلة وتنوعت الفعاليات من التظاهر إلا الاعتصام إلى البيان السياسي. فمنذ اليوم الأول للانتفاضة توالت المسيرات الغاضبة، كان أبرزها تلك التي جرت على الحدود اللبنانية الفلسطينية حيث اشتبكت مع جنود العدو الصهيوني ورجمتهم بالحجارة فرد هؤلاء بالرصاص الحي مما أسفر عن سقوط الشهيدين حسن حسنين وشادي الأنس من مخيمي شاتيلا وبرج البراجنة بتاريخ ٢٠٠٠/١٠/٧.

بيروت

وكانت بيروت قبل ذلك قد شهدت سلسلة من الاجتماعات لفصائل المقاومة الفلسطينية في مخيم شاتيلا، حيث تم الاتفاق في يوم ٢٠٠٠/٩/٢٩ على توحيد العمل الجماهيري لنصرة الانتفاضة، كذلك تم التوصل لصيغة عمل للقيام بسلسلة نشاطات مشتركة.

وفي يوم الأحد ٢٠٠٠/١٠/٨ تم تشييع الشهيدين حسن حسنين وشادي الأنس بمسيرة حاشدة ضمت الآلاف من الشعبين الفلسطيني واللبناني بعد أن أمّ المصلين على جثمان الشهيدين سماحة مفتي الجمهورية، والذي ألقى كلمة قصيرة، شدد فيها على مواصلة الكفاح وتأمين كل الدعم للشعب الفلسطيني. انطلقت الجنازة وسط الهتافات وزغاريد النسوة مزدانة بالأعلام الفلسطينية من جامع الإمام علي بن أبي طالب حتى مقبرة الشهداء وسط الأناشيد الحماسية، حيث تم مواراة الثرى لجثمان الشهيد حسن حسنين ثم تابع الموكب إلى مخيم برج البراجنة حيث تم مواراة الثرى لجثمان الشهيد شادي الأنس.

الاثنين ٢٠٠٠/١٠/٩ جالت مخيم شاتيلا مسيرة محلية دعماً للانتفاضة. وقد أقيم مساءً حفل تأبيني للشهداء في ساحة قاعة الشعب مركز الشباب الفلسطيني.

ـ كما قام رفاقنا بزيارة جرحى تظاهرة الشريط الحدودي، والزيارات لهم شبه يومية باسم الجبهة الشعبية ومركز الشباب الفلسطيني للاطمئنان عليهم خاصة وأن من بقي في المستشفيات جراحهم خطرة.

الثلاثاء ٢٠٠٠/١٠/١٠ تم دعوة الجماهير للتجمع في مكتب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والانطلاق حتى مجمع عكا للتبرع بالدم وقد لبّت الجماهير هذه الدعوة بشكل جيد.

كذلك جرت المشاركة بمسيرة حاشدة داخل المخيم.

المشاركة باحتفال تأبيني للشهداء لدى ذوي الشهداء.

الأربعاء ٢٠٠٠/١٠/١١ تحت شعار: «دماء الشهداء تنير لنا درب الحرية» واحتراماً وإجلالاً وتحية لدماء الشهداء الطاهرة التي روت أرض فلسطين الحبيبة، وبدعوة من مركز الشباب الفلسطيني شاتيلا لإضاءة شمعة تعبيراً عن التضامن مع انتفاضة الأقصى المباركة، قام أهالي مخيم شاتيلا بإضاءة الشموع على شرفات المنازل وأمام البيوت على الأسطح، رافق ذلك بث أناشيد حماسية عبر الإذاعة المحلية.

الخميس ٢٠٠٠/١٠/١٢ المشاركة بمسيرة حاشدة جالت مخيم شاتيلا.

الجمعة ٢٠٠٠/١٠/١٣ المشاركة بمسيرة داخل المخيم.

الأحد ٢٠٠٠/١٠/١٥ المشاركة بمسيرة جماهيرية دعت إليها الجماعة الإسلامية وحزب الله، انطلقت من أمام جامع الإمام علي في الطريق الجديدة وصولاً حتى مقر «الأسكوا» التابع للأمم المتحدة، حيث تم إقامة صلاة الغائب على أرواح الشهداء.

تجدر الإشارة إلى أنه يتم تشغيل الإذاعة المحلية يومياً في فترتي الصباح والمساء لإذاعة أخبار الانتفاضة وأسماء الشهداء بالإضافة إلى الأناشيد الحماسية والدعوة للأنشطة المحلية.

الاثنين ٢٠٠٠/١٠/١٦: بدعوة من فصائل الثورة الفلسطينية وأهالي مخيم شاتيلا، تمت مسيرة جماهيرية حاشدة حضرها المئات من الجماهير وجالت المسيرة مخيم شاتيلا ـ صبرا أرض جلول والعودة إلى مخيم شاتيلا.

وذلك تعبيراً عن رفض ما يجري في شرم الشيخ باعتبار ذلك إجهاضاً لإنتفاضة الأقصى «انتفاضة الاستقلال» واستباحة أرواح شهداء فلسطين وبيت المقدس. وبهذه المسيرة دعت جماهير شعبنا في الأرض المحتلة إلى مواصلة الانتفاضة الشعبية المباركة حتى طرد المحتلين وإنجاز الحرية والاستقلال والعودة وتحرير القدس العاصمة الأبدية لدولة فلسطين.

عين الحلوة ـ صيدا:

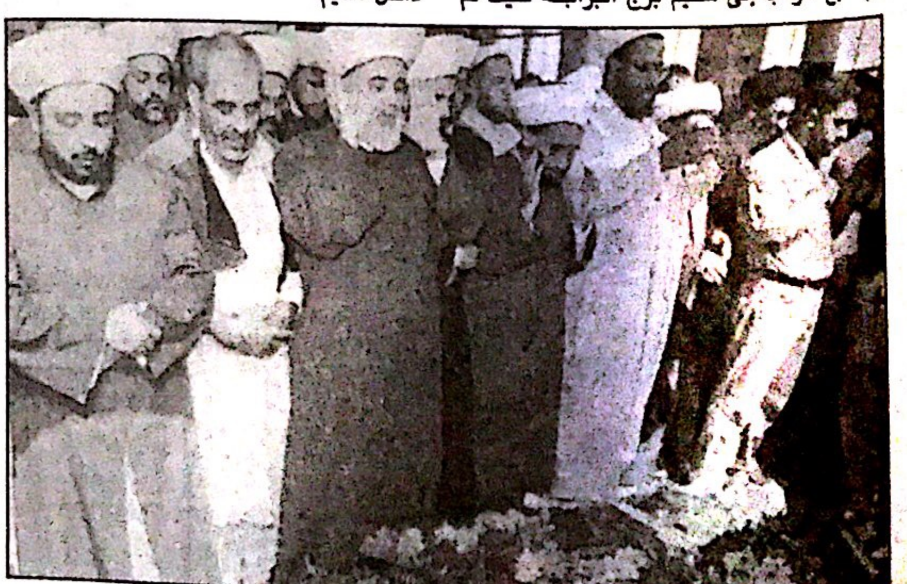
٢٠٠٠/١٠/١٦: بدعوة من الجبهتين الشعبية والديمقراطية تم اعتصام حاشد أمام مقر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في المدخل الشمالي لمخيم عين الحلوة. وقد رفعت في الاعتصام يافطات ضد مؤتمر شرم الشيخ، وارتفعت هتافات تحيي انتفاضة شعبنا داخل الوطن المحتل وتطالب باستمرارها حتى زوال الاحتلال الاسرائيلي.

كما تطالب بإعلان الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

وقد تم توزيع مذكرة باسم الجبهتين الشعبية والديمقراطية على كافة وسائل الاعلام، تؤكد على حقوق شعبنا الفلسطيني الغير قابلة للصرف وعلى ضرورة استمرار الانتفاضة. وفي نهاية الاعتصام جرى حرق العلمين الأمريكي والإسرائيلي.

منطقة صور:

٢٠٠٠/١٠/١٦ قامت الجبهتان الشعبية والديمقراطية باعتصام، شاركت فيه إطارات واسعة من جماهير شعبنا في مخيم البرج الشمالي، رفعت فيه يافطات ضد عقد مؤتمر قمة «شرم الشيخ» وارتفعت الهتافات التي تنادي باستمرار الانتفاضة حتى زوال الاحتلال وإعلان الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.





البقاع:

بدعوة من رفاقنا وبتاريخ ٢٠٠٠/١٠/٣، قامت الجماهير الفلسطينية والعربية في البقاع الأوسط والغربي بتظاهرة حاشدة، ضمت الآلاف التي رفعت الأعلام الفلسطينية واللبنانية تأييداً للانتفاضة الباسلة، وشعب فلسطين.

انطلقت المسيرة من أمام مسجد عمر بن الخطاب في تعلبايا واتجهت إلى سعد نايل، حيث تم إحراق العلم الإسرائيلي وديس بالأقدام. انتهت المسيرة بمهرجان خطابي تحدث فيه كل من:

عن دار الفتوى الشيخ عبد الرؤوف القادري، ورئيس بلدية سعد نايل السيد زياد الحمصي، والدكتور عبد الجليل الحشيمي باسم الشباب اللبناني.

أجمعت الكلمات على تحية ومناصرة الشعب الفلسطيني وانتفاضته الباسلة، وبتوجيه الدعم كل الدعم للنضال الوطني الفلسطيني وفضح الجرائم الصهيونية التي ترتكب بحقه.

كما أجرى الرفاق سلسلة من اللقاءات مع كل من مفتي البقاع الشيخ خليل الميس وحزب الله في البقاع والهلال الأحمر الفلسطيني لنفس الغاية، وقد عبر الجميع عن تضامنهم الكامل.

مخيمات الشمال

تم إقامة صلاة الغائب في مساجد المخيمات في البارد والبداوي على أرواح شهداء الأقصى والانتفاضة ودعا أئمة المساجد إلى التصدي لهذا العدو الغاصب بكل ما أوتينا من قوة، والتصدي لغطرسته والرحمة لأرواح الشهداء، ودعوا لاستمرار الانتفاضة من أجل استعادة الأرض.

كذلك جابت مسيرة جماهيرية شوارع مخيم نهر البارد بدعوة من اللجنة الشعبية للمخيم لمناسبة الانتفاضة المجيدة انطلقت يوم ٢٠٠٠/١٠/٢ الساعة الرابعة بعد صلاة العصر مسيرة جماهيرية تقدمها حملة الأعلام الفلسطينية، والمجسمات التي تمثل الأقصى وخارطة فلسطين يتقدمها قيادة المقاومة الفلسطينية واللجان الفلسطينية ولفيف من العلماء والأكارم.

وألقيت كلمتين الأولى للجان الشعبية ألقاها أبو حسن بقاعي والثانية لمسؤول حزب الله الحاج محمد صالح، وقصيدة ألقتها طفلة.

- لمناسبة ما يحدث في الوطن المحتل وبدعوة من الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية أقيمت يوم ٢٠٠٠/١٠/٣ الساعة السادسة مساءً مسيرتان جماهيريتان في البارد والبداوي، حيث تقدمت المسيرة حملة الأعلام الفلسطينية والشموع ومجسم القدس واليافطات والشعارات من وحي المناسبة. وتقدم المسيرة أطفال رياض الأطفال حاملين الشموع إضافة إلى حشد نسوي كثيف وقيادة الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية الفلسطينية والروابط المهنية حيث تم وضع الشموع على ضريح الفدائي المجهول في البارد والبداوي. وألقيت كلمة باسم اتحاد المرأة ألقتها الرفيقة منى.

وفي يوم ٢٠٠٠/١٠/٤ دعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لمسيرة جماهيرية في مخيم البداوي الساعة السادسة مساء، حيث تقدمتها مؤسسة الأطفال حاملين الشموع - حملة الأعلام الفلسطينية واللبنانية وأعلام الجبهة، طابور من مؤسسة الشبيبة الفلسطينية يحمل مجسمات للقدس وفلسطين وشعارات سياسية من وحي المناسبة، حيث تقدمتها قيادة المقاومة واللجان الشعبية والروابط المهنية.

بعدها وصلت المسيرة أضرحة الشهداء حيث أضاءت الشموع ووضعت على الفدائي المجهول وقرأت الفاتحة، بعدها ألقى مسؤول الجبهة أبو جابر عضو اللجنة المركزية كلمة قال فيها: أن شعبنا في الشمال يوجه التحية إلى جماهيرنا في الداخل، في غزة والـ ٤٨ والضفة، كما يحيي كل شهداء انتفاضة القدس وفي المقدمة منهم شهداء الشرطة الفلسطينية الذين دافعوا عن شعبهم وفي مقدمتهم أمير الشهداء محمد جمال الدرة.

كذلك أقامت جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية لقاء للتعزية والتضامن مع أهلنا في فلسطين، شارك فيه أيضاً رفاقنا في الشمال.

لقاء البارد في صالة الأمراء ولقاء البداوي تم في ثانوية الثقافة النموذجية بحضور حشد من العلماء الأكارم وممثلي الأحزاب والمقاومة واللجان الشعبية، حيث تم إلقاء عدد من الكلمات.

كلمة الجبهة ألقاها الرفيق أحمد غنومي عضو اللجنة المركزية الفرعية الذي قدم التحية لأهلنا في الداخل محيياً أرواح الشهداء وفي المقدمة منهم الشهيد محمد جمال الدرة وأكد على أن هناك خطوطاً حمراً لايمكن تجاوزها منها: الدولة/ الأسرى/ اللاجئين/ القدس/ فك المستوطنات وجلاء المستوطنين.

في البداوي، ألقى الرفيق عبد الله عيادي عضو اللجنة المركزية الفرعية كلمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، مطالباً الجماهير العربية بالضغط على حكامها لقطع العلاقات الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني وإغلاق مكاتبها التجارية في الوطن العربي. داعياً القيادة الفلسطينية لوقف الاتصالات مع الكيان الصهيوني، وداعياً لقمة عربية غير تقليدية دعماً لأطفال فلسطين في نضالهم ضد الفاشية الجديدة.

وفي يوم السبت ٢٠٠٠/١٠/٧ بدعوة من الأحزاب الوطنية اللبنانية والإسلامية عقد لقاء تضامني مع الشعب الفلسطيني في مدينة طرابلس (بـ نادي المدينة) وشارك فيه كل من الأحزاب: البعث - الحزب السوري القومي الاجتماعي - الشيوعي - التنظيم القومي الناصري - اللجان والروابط الشعبية - حزب الله - حركة التوحيد - جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية - الروابط الإسلامية - تجمع العلماء المسلمين - النائب صباح الخير، وبعض العلماء المسلمين والمسيحيين والنقابات العمالية، وفلسطينياً: الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - تحالف القوى الفلسطينية - وعريف اللقاء كان الأستاذ الياس عشي.

هذا وألقيت العديد من الكلمات منها التي أكدت على ضرورة دعم انتفاضة شعبنا وإسناده.

وفي يوم ٢٠٠٠/١٠/١٢ دعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لمسيرة شعبية انطلقت من أمام اللجنة الشعبية في مخيم نهر البارد بعد صلاة العشاء وتقدم المسيرة أعلام فلسطين والجبهة وشارك فيها قيادة المقاومة واللجنة الشعبية وطافت شوارع المخيم حيث عادت من حيث بدأت من أمام اللجنة الشعبية نهر البارد.

وألقى الرفيق أبو جابر مسؤول الجبهة كلمة أشار فيها إلى أن الدم الفلسطيني عزيز وأننا سنواصل المسيرة ووجه التحية إلى أهالي فلسطين سنة ١٩٤٨ الذين يتصدون بصدورهم العارية للهجمة الصهيونية مشيراً ومشيداً ببسالة الجماهير والشرطة في الدفاع عن الأرض والعرض منددا بالقصف الصهيوني في رام الله وغزة ودعا الأمة العربية والقمة العربية لاستخدام سلاح النفط ودعم الشعب الفلسطيني وإغلاق السفارات والمكاتب التجارية ووقف التطبيع وفك الحصار عن الشعب العراقي.

ـ تضامناً مع انتفاضة الأقصى في فلسطين.. وتحية لشهداء الانتفاضة أقامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مهرجاناً تضامنياً في مخيم نهر البارد حضره النائب خالد ضاهر وممثلون عن الأحزاب الوطنية والإسلامية اللبنانية وفصائل المقاومة الفلسطينية واللجان الشعبية الفلسطينية ونقابات ومؤسسات وحشد من أبناء مخيمي نهر البارد والبداوي.

بعد الوقوف دقيقة صمت إجلالاً للشهداء، قدم الخطباء عضو قيادة الجبهة الشعبية في الشمال الدكتور عبد الله عيادي.

○ ثم ألقى النائب اللبناني خالد الضاهر كلمة قال فيها أن الانتفاضة جاءت رداً على التهافت العربي نحو الخضوع لليهود الذين أظهروا صلفهم وهم يمتلكون آلة الدمار والسلاح فجاء شعب فلسطين يحمل الحجر في مواجهة هذا السلاح ليؤكد أن فلسطين كلها لشعبها وأن القدس ليست للمفاوضة أو المساومة وقال أن أطفال فلسطين هم الذين يقودون الأمة التي تمتلك مخزوناً من الإرادة والتصميم رغماً عن إرادة المتخاذلين فنرى أن الأمة تتجه نحو المقاومة والتحرير والعزة والكرامة. لقد استقطبت الانتفاضة الشارع العربي لكي يكون مع الحق الفلسطيني وأن قمة شرم الشيخ تستهدف أن تجهض الانتفاضة وتعيد القضية إلى ما يسمى بمسار السلام.

وختم النائب ضاهر معاهداً على الاستمرار في مواجهة العدو حتى دحر وتحرير فلسطين.

○ ثم تحدث أمين سر اللجان والروابط الشعبية في الشمال السيد غازي الأدهمي فقال أن انتفاضة الشعب الفلسطيني هي مقاومة مشروعة لشعب يريد أن يعيد حقه وأن العنف الذي يتحدثون عنه ما هو إلا نتاج الممارسات الوحشية الصهيونية وأن القمة المنوي عقدها في شرم الشيخ إنما تستهدف إجهاض الانتفاضة وبالتالي يجب أن تكون القمة العربية متوجهة نحو التحرير ونحو إحقاق حق الشعب الفلسطيني وتأمين صموده في وجه المغتصبين الصهاينة.

○ ثم تحدث نائب رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي للشؤون الثقافية الدكتور كمال معوض الذي قال: أنه يمتلكني شعور بالألم وأنا أشاهد الدم الفلسطيني يراق على أيدي الجزارين الصهاينة الذين يستمرون بجرائمهم الوحشية بالرغم من كل التنازلات التي قدمها بعض العرب وفي موازاة هذا الشعور تبرز مشاعر الفخر والاعتزاز بهذا الشعب الفلسطيني الذي يحب الحياة ولا يريد الموت ولكنه يعشق الحرية والكرامة فيخرج غير آبه بالموت في سبيل كرامته وحقه في أرضه. فينتفض الشعب الفلسطيني في كل الأرض الفلسطينية في الضفة والقطاع وفي المحتل عام ١٩٤٨ ليؤكد أنه شعب واحد على أرض فلسطينية واحدة فيؤكد كذب إدعاء الصهاينة ويؤكد بالدم حقه في بناء الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

○ ثم ألقى عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الرفيق مروان عبد العال كلمة الجبهة التي حيا في بدايتها الشهداء والانتفاضة والمقاومة الإسلامية وحزب الله الذي يمثل الانتفاضة.. وحيا الانتفاضة التي وحدت الدم الفلسطيني في مواجهة المحتل وحركت الأمة العربية من محيطها إلى خليجها فكانت الجزيرة المحاصرة التي تزيل حصار المحيط العربي.

وقال أن الحقائق التي أكدتها انتفاضة الأقصى هي:

- حقيقة الصراع مع العدو الصهيوني انه صراع تناحري وهو صراع وجود.
- حقيقة خداع السلام.. هذا السلام المزيف الذي يرفضه شعبنا الفلسطيني.

وأكد أن الهجوم السياسي الأمريكي يستهدف الحفاظ على احتكارها التحكم في العملية السياسية الجارية، وتعزيز هيمنتها على المنطقة، ودفع باستراتيجيتها نحو قطع الطريق على موقف عربي موحد يحفظ دماء الانتفاضة ويحتوي مفاعيلها.

لذلك ندين هذه القمة (شرم الشيخ) ونرفض كل أشكال الضغط الذي يمارس في سبيل لي ذراع الطرف الفلسطيني، ووقف الانتفاضة التي صارت عصية على الكسر وتحمل كل مقومات الاستمرار، حتى تحقيق الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني.

وندعو إلى تحصين الانتفاضة وحمايتها بالوحدة الشعبية السياسية وحيا الوقفة الشعبية العربية مع الانتفاضة ووحدة الشعب الفلسطيني، داعياً إلى تقديم هدية للفلسطينيين في لبنان بضمان الحقوق المدنية والاجتماعية لإزاحة ظروف البؤس والتوتر عن كاهل الفلسطينيين. ودعا الفصائل الفلسطينية إلى انتفاضة على الذات، تعزز الوحدة والديمقراطية وتحفظ المجتمع وتنظيمه وتؤسس لمرجعية وطنية جامعة.

ليكن هذا ردنا على كل محاولات الاستئصال والتهميش والتذويب وتفويت الفرصة على مؤامرة التوطين وليبقى المطالب بالعودة يقف صلباً وراء حق العودة وما يكفل التضامن مع أهداف الانتفاضة والشعب بالعودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.

بيان صادر عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في لبنان

وكانت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في لبنان قد أصدرت بياناً سياسياً جاء فيه:

○ القدس عروس عروبتكم ـ بالدم نحمي القدس

○ بالروح نصون قضية اللاجئين والدولة الفلسطينية

○ لا تنازل ولا تفريط بقضية الأسرى

يا جماهير شعبنا المناضل يا أهلنا

أيها العرب والمسلمون في كل بقاع الأرض اليوم القدس تتعرض لهجمة صهيونية تريد تهويدها أنت مطالب بالرد.

وما دليل فتح النار على المصلين في الأقصى وغزة ونابلس وأم الفحم وسقوط آلاف الجرحى وأكثر من مئة شهيد بالرصاص الحي لهو دليل ساطع على السياسة الإسرائيلية المستبدة في فرض مزيد من التنازلات على الشعب الفلسطيني معبر عن ذلك في المزيد من قضم ومصادرة الأراضي والتنكر لحقه بإقامة دولته الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس. كذلك إصرارها الكامل على عدم تطبيق قرار الشرعية الدولية الخاص بعودة اللاجئين. ورفضها إطلاق آلاف السجناء الفلسطينيين والتنكيل اليومي وإغلاق المعابر كل هذا في ظل سياسة إفساد حياة الفلسطينين وانحياز أمريكي واضح لمصلحة الكيان الصهيوني.

من هنا ندعو جماهيرنا للتنديد بالمجازر الإسرائيلية وإعلاء صوتها بالمظاهرات والإضرابات والمهرجانات التضامنية ورفع الأعلام الفلسطينية والأعلام السوداء. كما نطالب الأحزاب والهيئات والمؤسسات اللبنانية أن تعلن تضامنها الواضح مع فلسطين وشعبها بأنها قضية العرب المركزية.

وأخيراً السلام يبدأ من فلسطين والحرب تبدأ من فلسطين

الجبهة الشعبية
لتحرير فلسطين
منطقة الشمال

وكانت السكرتاريا العامة لمنظمة الشبيبة الفلسطينية في لبنان قد أصدرت بياناً جاء فيه:

منذ عدة أيام تتواصل انتفاضة شعبنا في فلسطين في وجه قوات الاحتلال المدججين بآلات الحرب والقتل والدمار، دفاعاً عن عروبة القدس ومسجدها الأقصى الشريف حاملين راية الدفاع عن الأمة العربية والإسلامية متصدين بصدورهم العارية وبإيمانهم العميق بعدالة قضيتنا الفلسطينية، معلنة للعالم أجمع بأن لا حل للقضية الفلسطينية سوى بزوال الاحتلال وإقامة دولتنا الفلسطينية على كامل التراب الوطني الفلسطيني وعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم في حيفا ويافا واللد والناصرة وشفا عمرو وأم الفحم والقدس وإلى كل قرية فلسطينية احتلها أو دمرها العدو الصهيوني الغاشم. وقد بات من المؤكد بأن ما يسمى بالعملية السلمية لا يمكن لها تحقيق هدف العودة والتحرير.

إننا في منظمة الشبيبة الفلسطينية نطالب القيادة الفلسطينية بوقف كل أشكال التفاوض مع سفاحي الأقصى والعودة إلى خيار الشعب في المقاومة الشعبية والمسلحة ضد الاحتلال الصهيوني، حيث أن هذا العدو الصهيوني لايفهم سوى لغة النار، لغة المقاومة التي أثبتت فاعليتها بطرد الاحتلال من جنوب لبنان.

وإننا نناشد جماهير شعبنا الفلسطيني والعربي بالوقوف إلى جانب شعبنا المدافع عن فلسطين وعروبتها وقدسها الشريف، حيث باتت فلسطين القضية وعنوانها القدس الشريف ●●

جماهير شعبنا في الأردن تتضامن مع انتفاضة الأقصى



ما أن قام العدو الصهيوني بارتكاب جريمته البشعة في المسجد الأقصى حتى هبت الجماهير الأردنية متفاعلة مع الحدث وانطلقت المسيرات والمظاهرات لتعم كافة أرجاء الوطن من شماله وحتى جنوبه ومن مدنه حتى قراه وبواديه ومخيماته وقد بلغت حسب الإحصاءات الرسمية ٢٧٠ تظاهرة ومسيرة وأكثر من ثمانين مهرجان.

كما تداعت لجنة التنسيق العليا لأحزاب المعارضة والنقابات المهنية بالدعوة إلى ملتقى وطني عقد في مجمع النقابات المهنية انبثق عنه لجنة متابعة من ١٢ شخصية يشارك فيها حزبنا لتشكل مركز وطني لمتابعة كافة النشاطات والفعاليات في الأردن.

وأصدر الملتقى مجموعة من البيانات تدعو إلى دعم انتفاضة الشعب العربي الفلسطيني والدعوة إلى طرد السفير الإسرائيلي من عمان والطلب من المستشفيات بفتح باب استقبال الحالات المصابة من الأراضي الفلسطينية، وقام الملتقى بتخصيص مستشفى لاستقبال حالات التبرع بالدم، والدعوة إلى إحياء لجنة دعم الانتفاضة وفتح باب التبرعات المادية لصالح صندوقها والمطالبة لعقد مؤتمر قمة عربي تحضره كافة الدول العربية للخروج بقرارات تدعم شعبنا العربي الفلسطيني للحصول على استقلاله وقيام دولته المستقلة.

هذا وتواصلت المسيرات الغاضبة بشكل شبه يومي في المخيمات الفلسطينية والمدن الأردنية المختلفة وكانت كلها تطالب بإغلاق سفارة العدو الصهيوني في عمان.

وقد أصدرت القوى الوطنية سلسلة من البيانات السياسية التي أكدت على ضرورة التضامن مع انتفاضة الأقصى.

بيان صادر عن حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الأردني

أصدر حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الأردني - وحدة بياناً سياسياً وفيما يلي أهم ما جاء فيه: مطالبة الحكومة الأردنية بالآتي:

- إلغاء اتفاق وادي عربة.
- طرد السفير الصهيوني وسحب التمثيل الأردني.
- تقديم كل العون والمساندة وبكافة أشكالها للقوى الفلسطينية الحية وتمكينها من استمرار نضالها حتى التحرير.

ومما يستدعي من القيادة الفلسطينية:

- الاعلان الرسمي بوقف المفاوضات وكافة الاتصالات الأمنية والسياسية مع العدو.
- الإفراج عن كافة الأسرى والمعتقلين في سجون السلطة على خلفية مقاومة الاحتلال.

من جهة ثانية إن حزبنا يدعو إلى:

- ضبط النفس وتجيير الفعاليات إلى دعم مادي ومعنوي ملموس تجاه انتفاضة شعبنا في فلسطين.
- إفساح المجال أمام القوى والفعاليات للتعبير عن موقفها وبكل الأشكال المشروعة والمقرة دستورياً.
- تشكيل لجنة تحقيق قضائية للبحث في حادث البقعة ومحاسبة من أصدر الاتهامات قبل إنجاز التحقيقات.
- تحريم استخدام العنف والمظاهر المسيئة من أي جهة كانت.
- إغلاق سفارة العدو وسحب التمثيل الأردني.
- وقف كل أشكال التطبيع مع العدو الصهيوني.
- تقديم كل العون والمساندة وبكافة أشكالها للشعب الفلسطيني للاستمرار في النضال حتى تحقيق الاستقلال.
- الحفاظ على حقوق المواطنين بالتعبير، والحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة وعدم المساس بأي من هذه الحقوق.

حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الأردني

تصريح صحفي

حول قمة شرم الشيخ المزمع عقدها يوم الاثنين ٢٠٠٠/١٠/١٦

إن عقد قمة شرم الشيخ التي تمثل مؤامرة تستهدف ما يلي:

١- إجهاض الانتفاضة والحيلولة دون استمرارها وقطع الطريق على الشعب الفلسطيني في إنجاز حقوقه الوطنية المشروعة.

٢- إجهاض إمكانية إعادة الاعتبار للقضية الفلسطينية من خلال وقف المفاوضات ونقل ملف القضية إلى هيئة الأمم المتحدة لتتحمل مسؤولياتها في تطبيق قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة وفي الوقت نفسه إحتواء خيار الانتفاضة والمقاومة الشعبية كسلاح فعال لتحقيق الحرية والاستقلال والعودة.

٣- حرمان الشعب الفلسطيني من تصاعد وتطور الموقف العربي التضامني ومفاعيله المختلفة وقطع الطريق على القمة العربية حتى لايكون سقف قراراتها عالياً بمستوى التضحيات التي بذلت وبمستوى الموقف الشعبي العربي والإسلامي بل دون ذلك بكثير.

٤- وقف تطور حركة الشارع العربي وصحوته ونهوضه الوطني والقومي الذي وصل إلى مستويات عالية من العنفوان والأصالة والقوة والوحدة إن استمرت سيؤدي بالضرورة إلى فرض سقف عالي من

المواقف السياسية يجبر الأنظمة العربية على أن تختار إما أن تكون مع شعوبها في مواجهة أمريكا وإسرائيل أو تدفع ثمن الانحياز لأعداء الأمة العربية. وهذا ما لاتريد أن تقحم نفسها فيه، لذا فهي تفضل خيار احتواء وتهدئة وتراجع الحركة الشعبية العربية.

عمان ٢٠٠٠/١٠/١٥

حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الأردني

وتجدر الإشارة بأن حزب الوحدة كان قد أصدر بياناً عن انتفاضة الأقصى والمطلوب من القمة العربية أهم ما جاء فيه:

نريد قمة عربية بمستوى ملحمة انتفاضة الأقصى

لليوم الثاني عشرة تتواصل انتفاضة الأقصى البطلة وملحمة المقاومة الشعبية العنيدة لدحر الاحتلال وتحقيق الحرية والاستقلال. ويتدفق دم الشهداء والجرحى تواصلاً من الناصرة حتى النقب ومن غزة حتى القدس. من فلسطين إلى لبنان ليشمل الغضب الشعبي من مشارق الأرض إلى مغاربها لدعم الحق العربي الفلسطيني التاريخي والشرعي ويمحو كل إدعاءات الصهاينة وحلفائهم، إن ما مضى من أيام المقاومة الشعبية الباسلة كان العامل الأساسي في تكريس وتعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية ورفع سقف البرنامج والشعارات السياسية في الداخل والخارج فلسطينياً وعربياً وكان من أبرز نتائجه قرار التعجيل بعقد القمة العربية بعد أيام قليلة.. إننا في الوقت الذي نرحب فيه بعقد القمة فإننا نرى أن ذلك لايكفي إذا لم يقترن بمستوى ونوعية القرارات التي ستصدر عنها لتكون قمة داعمة مساندة ورافعة لانتفاضة الأقصى وهذا لن يكون إلا من خلال تحقيقها للأهداف التالية:

١- أن تتبنى هذه القمة مسؤولية دعم الإعلان عن قيام الدولة الفلسطينية وتجسيدها على الأرض الفلسطينية من خلال قرار عربي موحد بما يترتب على ذلك من استحقاقات الدفاع عنها وحمايتها ارتباطاً بأن كل المرحلة الانتقالية ومرحلة أوسلو انتهت بحكم التاريخ وبحكم الواقع.

٢- تبني مطلب توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني في مناطق الـ ٤٨ و٦٧ والتأكيد على مطلب تشكيل لجنة تحقيق دولية بجرائم الحرب الإسرائيلية المرتكبة بحق شعبنا.

٣- وقف كافة أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني.

٤- إعادة الاعتبار لقرارات المقاطعة العربية لإسرائيل.

٥- إعادة الاعتبار لسلاح النفط العربي كأداة ضغط لإنجاز الأهداف والحقوق العربية وتطبيق كافة قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة بالقضية الفلسطينية.

٦- سحب سفراء وممثليات الدول العربية لدى الكيان الصهيوني وإغلاق سفارات وممثليات العدو الصهيوني على الأرض العربية.

٧- توفير كل أشكال الدعم الضرورية لاستمرار المقاومة الشعبية والصمود الفلسطيني حتى تحقيق أهدافه في الحرية والاستقلال والعودة.

٨- الانهاء الفوري للحصار المفروض على العراق لما يمثله ذلك من دعم وإسناد في مواجهة العدو الصهيوني وتحقيق لحمة عربية حقيقية لفرض واقع جديد في المنطقة عنوانه المصالح العربية أولاً.

إن لم تتوجه القمة العربية الطارئة لتبني وإقرار هذه الأهداف التي هي لسان حال كل عربي من المحيط إلى الخليج فإنها ستكون قاصرة ودون مستوى اللحظات التاريخية من إعادة نهوض الأمة العربية.

المجد لشهداء انتفاضة الأقصى

المجد لشعوبنا العربية

وإننا لمنتصرون

حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الأردني

عمان ٢٠٠٠/١٠/٩

بيان جماهيري بمناسبة انعقاد المؤتمر الوطني الثالث

أصدر حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الأردني - وحدة - بياناً سياسياً بمناسبة انعقاد مؤتمره الوطني الثالث وفيما يلي أبرز ما جاء فيه:

جاء انعقاد مؤتمرنا الوطني الثالث تحت شعار: (مؤتمر شهداء الأقصى)

لقد انعقد مؤتمرنا في خضم المواجهات البطولية التي يخوضها شعبنا العربي في فلسطين مع جنود الاحتلال وقطعان المستوطنين دفاعاً عن حقوقه الوطنية المشروعة ودفاعاً عن الكرامة العربية والتي هبت الشعوب العربية جميعها لتؤكد أنها جزء لايتجزأ من المعركة القومية الشاملة ضد المشروع الصهيوني وأن مرحلة التبعية والخنوع يجب أن تذهب إلى غير رجعة وأن الأمة العربية تستطيع أن تصنع مستقبل واعد للاجيال القادمة عندما تمتلك إرادتها الحرة بعيداً عن تأثيرات الأمريكي البشع المنحاز لعدو هذه الأمة والمتحالف معه والمتنكر للحقوق الوطنية الفلسطينية والعربية والتي لم يعد مقبولاً القول أنه طرف محايد وراعي لما يسمى (بالعملية السلمية).

لقد ناقش المؤتمر الوطني الثالث للحزب من خلال قراءة الواقع أسباب ومقدمات ما جرى وأكد المؤتمر أن الانتفاضة الباسلة في فلسطين وجهت رسالة مكتوبة بدم الشهداء والجرحى لكل العالم مضمونها أن لا تنازل عن الحقوق الوطنية المشروعة وأن المقدسات خط أحمر لايستطيع أي كان المساس بها وهي رسالة واضحة للكيان الصهيوني وحليفته أمريكا بأن كل الضغوط التي تمارس لفرض رؤيتهم في صيغة الحل النهائي لن تجد لها استجابة وأرضية في صفوف الشعب الفلسطيني وأن لغة المقاومة والمواجهة والمجابهة هي اللغة الوحيدة التي تروع هذا العدو والإصرار على التمسك بالحقوق التاريخية والشرعية للشعب العربي الفلسطيني.

وفي إطار جدول الأعمال المحدد، فقد ناقش المؤتمر الوثائق المقدمة من اللجنة المركزية وأكد على أن المؤتمر الوطني الثالث خطوة على طريق تمتين وحدة الحزب وتعزيز مكانته على المستوى الوطني لإنجاز مهمات الإصلاح السياسي وتعميق الفعل المقاوم للتطبيع ومن أجل الدفاع عن حق العودة والحفاظ على عروبة القدس وأقر المؤتمر التقرير السياسي والمهمات البرنامجية والتقرير الشامل مع التعديلات التي طرحت من المؤتمرين. وفي اجواء ديمقراطية حرة انتخب المؤتمر اللجنة المركزية للحزب، حيث أكدت على حجم المسؤوليات والمهام التي تواجهنا خلال المرحلة القادمة ودورنا كحزب على المستوى الوطني.

واجتمعت اللجنة المركزية المنتخبة بعد انتهاء أعمال المؤتمر أيضاً وبمسؤولية عالية وبأجواء ديمقراطية انتخبت الدكتور سعيد ذياب أميناً للحزب.

وانتخبت الرفاق التالية أسماءهم أعضاء في المكتب السياسي للحزب:

١- د. عصام الخواجا

٢- د. موسى العزب

٣- المهندس عبد العزيز الهنداوي

٤- المهندس عبد العزيز خضر

٥- المهندس كمال النمري

٦- الأستاذ منير شرايحه

٧- الأستاذ سامي عوض الله

٨- الأستاذ عبد المجيد دنديس

٩- الأستاذ أحمد مراغه

المجد لشهداء الانتفاضة

الخلود لشهداء فلسطين والأمة العربية

فلسطين ستبقى عربية.. والإحتلال إلى زوال

حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الأردني

عمان ٢٠٠٠/١٠/١٦

تظاهرات ومسيرات شعبية ومهرجانات حاشدة في الدول العربية تضامناً مع انتفاضة شعبنا البطلة

عمت الدول العربية من المحيط إلى الخليج التظاهرات العارمة والمسيرات الشعبية والمهرجانات الحاشدة فلم يبق قطر عربي دون أن تشهد شوارعه نشاطات مختلفة لدعم الإنتفاضة والتضامن مع شعبنا سواء بالتظاهر أو الاعتصامات أو جمع التبرعات وغيرها وغيرها، وجميعها تساند وتدعم نضالات شعبنا الفلسطيني في انتفاضة الأقصى والتي دخلت اسبوعها الثالث ضد الاعتداءات الإسرائيلية الهمجية على شعبنا الأعزل والتي أوقعت حتى الآن أكثر من (١٢٠) شهيداً وأكثر من (٣) آلاف جريح.

ففي مصر خرجت التظاهرات التضامنية بشكل يومي حيث تركزت في البداية في الجامعات المصرية، ثم حصلت مجموعة من المؤتمرات الشعبية التي دعت لها الأحزاب المصرية كذلك جرى اعتصامات تضامنية للفنانين المصريين أكثر من مرة.

وفي المغرب خرجت التظاهرات أكثر من مرة وتنوعت النشاطات التضامنية وكان أبرزها مسيرة المليون حيث تجمع المغاربة من مختلف المناطق المغربية في الرباط دعماً لانتفاضة الأقصى. كذلك شهدت ولأول مرة تظاهرات ومسيرات عارمة في معظم دول الخليج العربي وخاصة الكويت والسعودية وقطر والبحرين والإمارات وعُمان تضامناً مع انتفاضة شعبنا في فلسطين.

وفي سوريا تواصلت التظاهرات بشكل شبه يومي حيث خرج المواطنون في المخيمات تضامناً مع أبناء شعبهم، كذلك توجه الأشقاء السوريون أكثر من مرة نحو السفارة الأمريكية للإحتجاج على مواقف الإدارة الأمريكية المنحازة لإسرائيل.

أما في لبنان فكانت المسيرات التضامنية يومية في مخيمات شعبنا، كذلك جرت تظاهرات على الحدود الفلسطينية ـ اللبنانية وحصلت مواجهات شعبية أسفرت عن سقوط شهيدين، حيث شيعتهم الجماهير اللبنانية والفلسطينية في جنازة حاشدة على رأسها حشد كبير من القيادات اللبنانية منهم مفتي الجمهورية الذي أم الجماهير في الصلاة على أرواح الشهداء.

وفي مسقط أدت التظاهرات الشعبية إلى دفع الحكومة العمانية إلى إغلاق المركز التجاري الإسرائيلي في عُمان أما في الأردن فكانت التظاهرات شبه يومية وكانت في معظمها تتوجه للسفارة الإسرائيلية مطالبة بإغلاقها وأدت مواجهات مع رجال الأمن إلى سقوط شهيد من مخيم البقعة.

وفيما يلي تقارير مراسلينا التي وصلتنا من الدول التالية:

العراق:

شهد العراق مسيرات جماهيرية كبيرة، كما أقيمت المهرجانات التضامنية مع انتفاضة الأقصى في فلسطين، وكان للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين دور بارز في هذه النشاطات بالتعاون مع الأخوة العراقيين. وأهم ما جاء في هذه الفعاليات ما يلي:

ـ مسيرة جماهيرية كبيرة يوم ٣/١٠/ ٢٠٠٠:

أُقيمت في بغداد يوم ٣/١٠/٢٠٠٠ مسيرة جماهيرية كبيرة شاركت فيها قطاعات واسعة من الشعب الفلسطيني في العراق معظمهم من تجمع العمارات السكنية في حي البلديات الفلسطيني وكان يتقدم المسيرة الرفيق عبد الغني عبد الغفور عضو قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الإشتراكي، وكذلك الرفيق أبو العباس والقائم بأعمال سفارة فلسطين وممثلو فصائل م.ت.ف.

ـ مهرجان خطابي تضامني: تحدث في المهرجان الرفيق عبد الغني عبد الغفور حيث أكد على موقف العراق الداعم للشعب الفلسطيني في نيل كافة حقوقه الوطنية.

وقد ألقى الرفيق أبو العباس كلمة سياسية في المهرجان أشاد فيها بانتفاضة الشعب الفلسطيني كما ألقت الرفيقة أمال سمارة (مسؤولة الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية) كلمة أكدت فيها على مضمون كلمة حزب البعث.

والجدير بالإشارة أنه قد قامت أيضاً مسيرات عراقية جماهيرية حاشدة تهتف للانتفاضة والشهداء وتدعو لخيار المقاومة وتؤكد جميعها على التمسك بالثوابت الوطنية.

كما غطت وسائل الإعلام العراقية المرئية والمسموعة والمقروءة أخبار وأصداء ومجريات الانتفاضة اليومية والتي دخلت أسبوعها الثالث.

ـ مؤتمر القوى الشعبية العربية:

حضر ممثل الجبهة الشعبية في العراق عدة اجتماعات للأمانة العامة للقوى الشعبية، حيث انحصر جدول الأعمال الأخير يوم ٣/١٠/ ٢٠٠٠م، على مناقشة جدول الأعمال الذي ناقش التالي:

١ـ انتفاضة القدس: معانيها ـ دروسها، وتم التاكيد على الدور الخاص والمتميز لجماهيرنا في المناطق المحتلة لعام ١٩٤٨م، واتفق على إصدار بيان خاص من الأمانة العامة للقوى الشعبية العربية عن انتفاضة شعبنا في فلسطين.



٢ـ التحضير لاجتماع الأمانة العامة الموسع القادم والذي تقرر عقده في عمان/ الأردن يومي ٦-١١/٧/٢٠٠٠.

تجدر الإشارة إلى أن الحكومة العراقية كانت قد فتحت باب التطوع للجهاد في سبيل فلسطين حيث سجل أكثر من مليون عراقي أسماءهم في لوائح الجهاد المقدس.



اليمن:

شهدت مناطق عديدة في اليمن فعاليات مختلفة تضامناً مع نضالات الشعب الفلسطيني في انتفاضة الأقصى. فبدعوة من محافظ عدن السيد طه غانم والسيد عبد الكريم شايف رئيس المؤتمر الشعبي في عدن ورئيس جامعة عدن صالح باصرة. أقيم مهرجان جماهيري حاشد وسبقته مسيرات شعبية في محافظة عدن صباح يوم ١٠/١٠ تضامناً مع الشعب الفلسطيني!

وألقيت مجموعة من الكلمات لعدد من المسؤولين بالمحافظة جميعها أكدت على الدعوة إلى الجهاد ودعم جماهير الانتفاضة وقطع العلاقة مع إسرائيل، وألقى كلمة فلسطين الرفيق أبو رجب والذي أكد فيها على الاستمرار بالانتفاضة وشكر الشعب اليمني شعباً وحكومة على وقوفه إلى جانب الثورة الفلسطينية.

وتجدر الإشارة إلى أن وفداً من رابطة أصدقاء الجامعة العربية في الجمهورية اليمنية وعلى رأسه الدكتور عبد العزيز بن حبتور نائب رئيس جامعة عدن قام بزيارة للعراق الشقيق بالفترة الواقعة ٩/٢٥-١٠/٩ حاملاً ٢,٢٥ مليون قلم رصاص لأطفال العراق. وقد قام الوفد أثناء تواجده بسلسلة من النشاطات والفاعليات وزيارات للمستشفيات والجامعات والتقى عدداً من المسؤولين في الحزب والدولة، وقد شارك الرفيق أبو رجب سكرتير العلاقات الخارجية في الرابطة وممثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في اليمن في هذا الوفد!

تجدر الإشارة إلى أن ميناء عدن شهد عملية بطولية استهدفت مدمرة أمريكية كانت تتزود بالوقود هناك واسفرت عن سقوط ١٧ قتيلاً في صفوف البحرية الأمريكية وحوالي ٣٥ جريحاً. كذلك حصلت عملية تفجير استهدفت السفارة البريطانية في صنعاء.

ليبيا

شهدت الجماهيرية الليبية مسيرات وتظاهرات شعبية ومهرجانات حاشدة وفعاليات متنوعة تضامناً مع الشعب الفلسطيني في انتفاضة الأقصى.. هذا أهم ما جاء فيها:

١ـ مسيرة جماهيرية انطلقت من مقر سفارة فلسطين وذلك يوم ٢٠٠٠/١٠/٣ متوجهة إلى مقر الأمم المتحدة، وقد سلمت مدير المكتب مذكرة للأمين العام، وأصدرت بياناً جماهيرياً.

٢ـ المشاركة في مهرجان جماهيري حاشد دعت له اللجنة الشعبية لبلدية مصراته وذلك يوم ٢٠٠٠/١٠/٧.

٣ـ وفي صباح يوم الاثنين الموافق ١٠/٩/ ٢٠٠٠ انطلقت مسيرة جماهيرية حاشدة نظمتها فصائل م.ت.ف من مقر سفارة فلسطين، حيث طافت المسيرة الشوارع الرئيسية لمدينة طرابلس مارة بالساحة الخضراء، وكانت تحمل الأعلام الفلسطينية وصورة الأقصى وتهتف لفلسطين ورحيل الاحتلال، وللشهداء والانتفاضة والدولة المستقلة وبعد ذلك توجهت المسيرة إلى شارع الاستقلال حتى وصلت إلى مقر الأمم المتحدة، وهناك ألقي بيان المسيرة، وتم تشكيل وفد من الفتيات سلم مذكرة للأمين العام.

الجزائر:

شهدت الجزائر العديد من النشاطات والفعاليات المتنوعة سواء المهرجانات وإصدار البيانات والمذكرات تضامناً مع انتفاضة الأقصى في فلسطين، حيث شاركت بعض الفصائل الفلسطينية في م.ت.ف، وخاصة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بفعالية مع الأخوة الجزائريين والقوى السياسية وعقدت معهم العديد من اللقاءات والتي شملت حزب جبهة التحرير وحركة مجتمع السلم (حماس سابقاً) وجبهة القوى الاشتراكية، وحركة النهضة.

وأبرز هذه النشاطات هي:

ـ مهرجان تضامني حافل مع الشعب الفلسطيني يوم ٢٠٠٠/١٠/٥: فقد حضر المهرجان العديد من الفعاليات السياسية والاجتماعية والنقابية المختلفة رسمياً وشعبياً، وكان المتحدث الرئيسي في هذا المهرجان الشيخ محفوظ نحناح رئيس حركة مجتمع السلم، والتي دعت لهذا المهرجان، كذلك أقيم مهرجان آخر يوم ٢٠٠٠/١٠/٦م، وبدعوة من حركة النهضة تضامناً مع الشعب الفلسطيني. وفي هذا السياق فقد صدرت عريضة من قبل رجال الإعلام المحليين ورجال الصحافة تعلن الدعم والتأييد الكامل لنضال الشعب الفلسطيني العادل ضد الاعتداءات الإسرائيلية.

مذكرة صادرة عن الفصائل الفلسطينية وفروع الاتحادات الشعبية الفلسطينية بالجزائر

أصدرت الفصائل الفلسطينية في م.ت.ف وفروع الاتحادات الشعبية الفلسطينية بالجزائر مذكرة وفيما يلي أهم ما جاء فيها:

- الدعوة للتحرك العاجل لتوفير مقومات الدعم الإعلامي والسياسي والجماهيري للانتفاضة الباسلة.
- مطالبة الحكومات العربية التي لها علاقات مع إسرائيل بالقطع الفوري لها.
- مطالبة الأمم المتحدة بالتدخل لحماية شعبنا وتطبيق القرارات الدولية رقم ١٨١-١٩٤-٢٤٢ والرفض الصريح للوصاية الأمريكية على الأمم المتحدة لأنها طرف منحاز وحليفة دائمة لإسرائيل.

فصائل المقاومة الفلسطينية في م.ت.ف
وفروع الاتحادات الشعبية الفلسطينية
بالجزائر
٢٠٠٠/١٠/٣

فعاليات وأنشطة الجاليات الفلسطينية والعربية في دول العالم تضامناً مع انتفاضة الأقصى

شهدت العديد من عواصم ومدن العالم العديد من الفعاليات والأنشطة التي قامت بها الجالية الفلسطينية بالتعاون مع الجالية العربية تضامناً مع انتفاضة الأقصى في فلسطين والتي دخلت اسبوعها الثالث، حيث توالت التظاهرات والمسيرات والمهرجانات وإصدار البيانات المندّدة بالاعتداءات الإسرائيلية الهمجية ضد شعبنا الأعزل في فلسطين..

وفيما يلي أبرز الفعاليات التضامنية التي حصلت والتي أبلغ عنها مراسلونا في مواقع الحدث.

السويد

تظاهر نحو ثلاثة آلاف عربي وسويدي مساء يوم الأربعاء الموافق ٢٠٠٠/١٠/٤م ويوم السبت ١٠/١٤ في غوثنبرغ، ثاني أكبر المدن جنوب غربي السويد، استنكارا لمقتل وجرح مئات الفلسطينيين برصاص القوات الإسرائيلية في مناطق الحكم الذاتي وإسرائيل خلال الأيام السبعة الماضية.

ولدى تجمع المتظاهرين في ساحة (برونز باركن) قاموا بإحراق علمي إسرائيل وأمريكا ونددوا بالمجزرة المستمرة منذ أسبوع وطالبوا بوقف (ما يسمى مسيرة السلام).

وبين الذين تناوبوا على إلقاء الخطابات الناشطة السويدية آنيكا مشلاوي التي أنهت كلمتها بعبارة عربية شهيرة: ثورة حتى النصر. كما أدان تيدي جون فران، ممثل الحزب الشيوعي السويدي، وأولوف ساندبري ممثل حزب اليسار (حليف الحزب الديمقراطي الإشتراكي الحاكم في السويد) جرائم إسرائيل وعبرا عن خجلهم من (تغطية الإعلام الفاتر للمجزرة) كما شجب الثلاثة بشدة موقف وزارة الخارجية المائع (الذي لم يدن المجزرة) بل دعا للتروي وضبط النفس وتلقى منذر السبعيني، رئيس مركز حق العودة الفلسطيني في السويد، الذي بادر إلى تنظيم التظاهرة مع جمعيات فلسطينية وعربية وسويدية، برقيات تضامن عديدة لبرلمانيين سويديين، هم: بيريت يوهانسون عن حزب اليسار، ببير غارتون، وايفون رويده عن حزب البيئة (الخضر).

وكانت رويده ـ وهي من أصل فلسطيني قد ألقت أمس (الثلاثاء) كلمة في تظاهرات مماثلة في العاصمة ستوكهولم رجم فيها المتظاهرون سفارة إسرائيل بالحجارة رغم اعتراض الشرطة التي امتنعت أصلاً عن منح الإذن للمظاهرة.

هذا وجرت تظاهرات احتجاج أخرى في مدينة مالمو جنوب السويد، ولانسكرونا، وكوبنهاغن عاصمة الدنمارك، وأُسلو عاصمة النروج التي رشق فيها المتظاهرون سفارة إسرائيل بالحجارة.

فرنسا

في إطار تفعيل التضامن مع نضال الشعب الفلسطيني لتحرير أرضه وإقامة دولته الديمقراطية قام الرفيق زياد أحمد ممثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في بلجيكا بالتعاون مع أصدقاء الجبهة بباريس بحملة إعلامية لمدة يومين خلال مهرجان لاهومانيتيه المنظم من قبل الحزب الشيوعي الفرنسي. إضافة لشرح نتائج المؤتمر السادس للقوى الصديقة والحليفة فقد تم الاتفاق على مواصلة التنسيق والاتصالات لتنظيم نشاطات مشتركة مع قوى اليسار العربي والأممي لخدمة ودعم نضال الشعب الفلسطيني لتحرير وطنه. وعلى الصعيد العربي فقد عبرت القوى اليسارية المغربية ممثلة بحزب الطليعة الديمقراطي الاشتراكي ومنظمة النهج الديمقراطي وحركة الديمقراطيين المستقلين عن تقديرها العميق لمواقف الجبهة ورغبتها تعميق العلاقات التضامنية. كما عبر الرفاق من الجبهة الثورية لتحرير الشعوب (DHKC) «التركية» عن تضامنهم العملي عبر دعمهم الفعلي للحملة الإعلامية. إضافة لذلك فقد أعاد كل من حزب العمل البلجيكي ولجان التنسيق الشيوعي في فرنسا تأكيد تضامنهم الكامل مع الشعب الفلسطيني بشكل عام ومع الجبهة الشعبية بشكل خاص.

اسبانيا

شارك مئات من أبناء الجالية الفلسطينية والعربية المقيمين في اسبانيا وعدد كبير من أصدقائهم الاسبان كذلك ممثلين عن الأحزاب السياسية والنقابات العمالية والمهنية والمنظمات الغير حكومية في تظاهرة احتجاجية في العاصمة الاسبانية مدريد ـ أمام مبنى سفارة العدو الصهيوني. معربين عن جم سخطهم على المجازر المرتكبة من قبل قوات الاحتلال ضد أبناء شعبنا العزل.

ولقد حظيت المظاهرة التي رفعت خلالها اليافطات التنديدية والأعلام الفلسطينية ـ صدىً واسعاً من وسائل الإعلام الاسبانية والأجنبية المعتمدة المرئية والمسموعة والمقروءة.

وكانت لجنة الصداقة الاسبانية العربية والمعروفة بالتزامها بالقضايا المبدئية العربية قد نظمت يومي ٩/٣٠-١٠/١ منتدى سياسياً بالتعاون مع جامعة مدريد المستقلة ومؤسسة فناك الفرنسية ـ دعت له عدداً من المفكرين العرب والأجانب ـ منهم عادل سمارة ـ زهير صباغ والصحفي البريطاني ميشيل غوشر. المقيم في مدينة القدس ـ غسان الخطيب ـ سميح القاسم ـ جان دو جونغ (جغرافي مختص باعداد الخرائط) وهو مستشار منظمة تطور الأراضي الفلسطينية ـ هولندا).. إلى جانب عدد من المدرسين الاسبان المختصين في شؤون الشرق الأوسط والأدنى.



لقطة من الحملة الاعلامية في باريس تضامناً مع انتفاضة الأقصى

بلجيكا

نُظمت ببروكسل (بلجيكا) مظاهرة يوم الاثنين ٢/١٠/٢٠٠٠ للتنديد بالمجازر المستمرة ضد جماهير الشعب الفلسطيني. شارك بالتنظيم مجموعة من الجمعيات المساندة لنضال الشعب الفلسطيني وعلى رأسها جمعية الصداقة الفلسطينية ـ البلجيكية. وكذلك اتحاد اليهود التقدميين البلجيكيين وقد شارك ما يقرب من ١٠٠٠ شخص بالمظاهرة وقد جرت أمام السفارة الإسرائيلية كذلك كان من بين المشاركين ما يقرب من ١٠ نواب من مختلف الاتجاهات السياسية.

هذا وقد نظم تجمع آخر يوم ١٠/١٠/٢٠٠٠ بحضور مجموعة من الشخصيات الفلسطينية القادمة من الوطن المحتل وعلى رأسها الدكتور حيدر عبد الشافي.

استراليا

شهدت مدينة سيدني يوم الأحد الموافق ٨/١٠/٢٠٠٠ تظاهرة جماهيرية حاشدة حيث تجمع حوالي خمسة آلاف شخص معظمهم من المواطنين الفلسطينيين في أستراليا تجمعوا في الهايد بارك في قلب المدينة ليعبروا عن غضبهم إزاء الجرائم التي ترتكبها القوات الصهيونية ضد المواطنين الأبرياء في فلسطين الحبيبة.

وقد جالت المسيرة شارع ماركت ستريت وجورج ستريت وصولاً إلى يورك ستريت حيث يقع مقر القنصلية الإسرائيلية. وقد تمّ حرق العلم الإسرائيلي وسط زغاريد آلاف الفلسطينيين وقد نقلت جميع محطات التلفزة الأسترالية وقائع التظاهرة الحاشدة في نشرات الأخبار والإذاعات المختلفة.

ويوم الجمعة الموافق ٦/١٠/٢٠٠٠ كانت مدينة ملبورن ثاني أكبر المدن في أستراليا على موعد مع تظاهرة حاشدة جالت شوارع المدينة وقد ألقيت كلمات معبّرة تؤكد لحمة وتواصل أبناء الشعب الفلسطيني في مختلف أماكن تواجده.

والجدير ذكره أن قيادة الجالية الفلسطينية في أستراليا كانت قد رفعت بيانات تنديد بالجرائم الإسرائيلية إلى كل من رئيس الوزراء جون هاورد ووزير الخارجية الكسندر داونر ورسالة أخرى إلى زعيم المعارضة كيم بيزلي.

كذلك شهدت مدينة سيدني تظاهرة أخرى حاشدة بتاريخ ١٦/١٠/٢٠٠٠ لأبناء الجالية الفلسطينية احتجاجاً على أعمال الغطرسة التي تمارسها السلطات الإسرائيلية ضد أبناء الشعب الفلسطيني الأعزل.

شارك في التظاهرة أكثر من أربعة آلاف شخص وقد تجمع المتظاهرون في حديقة الهايد بارك في قلب مدينة سيدني عند الساعة الحادية عشرة صباحاً حيث ألقيت كلمتان الأولى لفضيلة الشيخ إبراهيم الشافعي والأستاذ فؤاد شريدي اللذان أدانا الأعمال البربرية التي تمارس ضد الشعب الفلسطيني ودعيا المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤوليته الإنسانية.

وقد سارت التظاهرة في شوارع سيدني لتصل عند الساعة الثانية عشرة والنصف أمام مقر القنصلية الأمريكية في مارتن بلاس. حيث ألقيت ثلاث كلمات كانت كلمة النائب الفيدرالي أنطوني الباتيز هي الأولى ودعا إلى وقف العدوان الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني ثم تحدث المحامي شوكت مسلماني رئيس بلدية روكدايل وكانت الكلمة الأخيرة للناشط الأسترالي جاك كينغ الذي قدم خصيصاً من ولاية ساوث أستراليا لدعم الشعب الفلسطيني. ولوحظ في التظاهرة تواجد مكثف لأجهزة الإعلام الأسترالية التي غطت الحدث في كافة محطات التلفزة والاذاعات.

وتجدر الإشارة إلى أن مسيرة الأمس قد شهدت حالة غضب عارمة حُرقت فيها الأعلام الأمريكية والإسرائيلية.

وقد لوحظ تواجد مكثف لأحزاب اليسار الأسترالي إضافة إلى المؤسسات العربية والإسلامية

كـوبـا

جرت في كوبا فعاليات مختلفة تضامناً مع جماهير شعبنا تظاهر واعتصام وتوقيع بيانات. هذا وكانت وزارة الخارجية الكوبية قد أصدرت بيان بهذا الخصوص جاء فيه:

منذ يوم الخميس الواقع في ٢٨ من شهر أيلول الماضي، والمواجهات العنيفة والأوضاع المتفجرة مازالت مستمرة، في القدس، والتي امتدت لمدن فلسطينية هامة أخرى، والغليان والتوتر الذي أودى بحياة عدد كبير من الشهداء والجرحى، نتيجة للممارسات الوحشية والاعتداءات من قبل الشرطة الإسرائيلية ضد المتظاهرين الفلسطينيين.

لهذا، فإن كوبا تدين وبشدة الاستفزازات والاعتداءات الهمجية المعلنة من قبل القوات الإسرائيلية ضد المتظاهرين والشعب الفلسطيني من المدنيين العزل من السلاح.

وتطالب كوبا، أيضاً، بالوقف الفوري لتلك الممارسات والاعتداءات الإجرامية من قبل الجنود والشرطة الإسرائيلية.

ان كوبا تؤكد مجدداً تضامنها الكامل مع شعب فلسطين في نضاله العادل من أجل إقامة دولته المستقلة ذات السيادة واسترجاع كامل أراضيه العربية المحتلة، وتناشد الأسرة الدولية للإعلان وبإصرار رفضها لتلك الجرائم، وتعلن أيضاً «قراراً» بوقف تلك الممارسات وعدم التسويف والمماطلة تجاه ما ترتكبه إسرائيل وارتكبته جراء تعنتها وغطرستها وسياساتها التوسعية وانتهاكها للأعراف والقوانين والشرعية الدولية، فهي دوماً معتمدة اعتماداً كلياً على مساندة واشنطن لها.

هافانا، ٣ أكتوبر/ تشرين أول ٢٠٠٠

بيان تضامني من حزب العمال الكردستاني

في هذه الأيام تتواصل سلسلة المجازر بحق الشعب الفلسطيني المقاوم المضحي الذي يناضل في سبيل نيل حقوقه المشروعة، حيث يعلم الجميع بأن الشعب الفلسطيني الباسل لم ولن يبخل في التضحية وتقديم الدماء لخدمة قضيته العادلة وما هذه الانتفاضة العارمة والتي شارك فيها الرجال والنساء والشيوخ والأطفال وما الاستشهادات الأخيرة إلا دليل على تمسك هذا الشعب العريق بحقوقه المشروعة في العيش بحرية وسلام على تراب وطنه.

نحن في ممثلية الشرق الأوسط لحزب العمال الكردستاني PKK نندد بهذه المجازر الوحشية التي ترتكبها الصهيونية العالمية بحق الشعب الفلسطيني الصديق ونعلن في الوقت نفسه عن تضامننا مع الشعب الفلسطيني المقاوم في نضاله، كما ندعو جميع القوى التقدمية والديمقراطية في العالم إلى التكاتف جنباً إلى جنب مع القضية الفلسطينية والضغط على امريكا وإسرائيل لوقف المجازر

عاشت الانتفاضة الشعبية

عاشت أخوة الشعوب

ممثلية حزب العمال الكردستاني PKK في الشرق الأوسط

٧ تشرين الأول ٢٠٠٠



لقطة من تظاهرة بروكسل تضامناً مع انتفاضة الاقصى

ندوة في المركز العربي للدراسات الاستراتيجية تحت عنوان: «كيفية تفعيل الدور العربي الرسمي الشعبي في دعم انتفاضة شعب فلسطين»

بمبادرة من المركز العربي للدراسات الاستراتيجية برئاسة السيد علي ناصر محمد أقيمت ندوة سياسية تحت عنوان (كيفية تفعيل الدور العربي الرسمي الشعبي في دعم انتفاضة شعب فلسطين)

وذلك مساهمة من المركز للتعبير عن تضامنه ووقوفه إلى جانب انتفاضة الأقصى التي يخوضها الشعب الفلسطيني عقدت الندوة بتاريخ ٢٠٠٠/١٠/١٧ في مقر مركز الدراسات بدمشق بحضور كل من الأخوة د. هيثم الكيلاني معاون رئيس المركز د. رمضان عبد الله شلح الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي د. ماهر الطاهر مسؤول الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين خارج الوطن المحتل د. طلال ناجي الأمين العام المساعد للجبهة الشعبية القيادة العامة الأخ عماد العلمي عضو المكتب السياسي لحركة حماس د. حامد خليل مدير مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية في جامعة دمشق. الأستاذ كريم حلاوة عضو هيئة إدارة المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، الرفيق فؤاد عبد العزيز عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، الأخ أنور عبد الهادي المستشار الإعلامي في الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

أدار الندوة د. هيثم الكيلاني مستهلاً حديثه عن الغاية من عقد هذه الندوة والمحاور التي سيجري الحديث بشأنها مؤكداً في مداخلته بأن المرحلة تتطلب الانتقال من المساعدة للشعب الفلسطيني إلى المشاركة الفعلية على المستويين الرسمي والشعبي.

وقد اعقب المداخلة حلقة حوار تميزت بالحيوية والسخونة تعبيراً عن دقة اللحظة السياسية وأخطارها على القضية الوطنية. وقد ركز الحاضرون على عدد من القضايا الأساسية والتي يمكن إيجازها على النحو التالي:

- ضرورة العمل على إدامة واستمرار الانتفاضة حتى تحقيق أهدافها.
- تطوير الوحدة التي تجسدت على الأرض الفلسطينية.
- ضرورة إعادة الاختيار لخيار المواجهة على المستوى الرسمي.
- التأكيد على أهمية البعد العربي القومي والإسلامي لقضية فلسطين.
- إعادة النظر بمرجعية ما يسمى بعملية السلام ووفق الاستفراد الأمريكي.
- التحذير من محاولات إجهاض الانتفاضة.
- التحرك العربي جاء ليؤكد أن القضية الفلسطينية قضية عربية.
- اعتبار إسرائيل ظاهرة معادية للسلام وهي غير مهيأة له وتستهدف السيطرة على المنطقة العربية واستمرار احتلال الأرض الفلسطينية.
- هناك مأزق يعيشها النظام العربي الرسمي.
- التفكير بمستقبل الشعب الفلسطيني في مناطق الـ ٤٨ (دوره وكيفية التعامل معه).
- التأكيد على أن الصراع مع العدو الصهيوني متواصل ومستمر رغم كل الاتفاقات التي تم توقيعها.
- عقم ما يسمى بمسيرة السلام التي جاءت أحداث الانتفاضة بعد ٧ سنوات من أوسلو لتؤكد بأن العدو يستهدف إرهاب الشعب الفلسطيني.
- مطالبة العالم اعتبار قادة إسرائيل وخاصة المسؤولين عن قتل وتشريد الشعب الفلسطيني كمجرمي حرب.
- مطالبة الدول العربية بإغلاق السفارات الإسرائيلية ومكاتب التمثيل في بلدانها ●●

بيان صادر عن الجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين
إعلان شرم الشيخ مرفوض من شعبنا
الانتفاضة مستمرة

تعلن الجبهتان الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين رفضهما لإعلان شرم الشيخ الذي جاء متناغماً مع المواقف الأمريكية والإسرائيلية الهادفة إلى احتواء الانتفاضة الشعبية الفلسطينية وإضعاف الحركة الشعبية العربية تضامناً معها.

إن هذا الإعلان يساوي الجلاد ممثلاً بحكومة إسرائيل وجيشها المحتل وبين الضحية شعبنا الفلسطيني ويفرغ قرار مجلس الأمن ١٣٢٢ من مضمونه ويستبدل لجنة التحقيق الدولية التي ينص عليها القرار بلجنة تشرف عليه الإدارة الأمريكية، وهو يهدف إلى قطع الطريق على القمة العربية القادمة ويوفر الذرائع لتنصلها من مسؤولياتها القومية تجاه شعبنا ودعم نضاله وانتفاضته الباسلة ويسعى إعلان شرم الشيخ إلى استئناف مسيرة أوسلو العقيمة بعد ان وصلت إلى طريق مسدود وقبرتها تضحيات الانتفاضة الباسلة وإلى تكريس الرعاية الأمريكية المنفردة للمفاوضات بانحيازها الصارخ لإسرائيل ومسعاها لفرض تسوية ظالمة على شعبنا تنتقص من حقوقه الوطنية التي أقرتها الشرعية الدولية.

إن الجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين تدعوان جماهير شعبنا وكافة قواه الوطنية والإسلامية للرد على بيان شرم الشيخ بالتأكيد على ما يلي:

أولاً: استمرار الانتفاضة الفلسطينية وتصعيدها حتى تحقيق أهدافها في رحيل الاحتلال وإزالة المستوطنات وتجسيد سيادة دولة فلسطين على أراضيها المحتلة بما فيها القدس العاصمة حتى حدود الرابع من حزيران.

ثانياً: دعوة القوى الوطنية والإسلامية إلى تعميق الوحدة الوطنية التي تجسدت في ميدان الانتفاضة وتعزيز وحدة شعبنا التي تكرست في كل اماكن وجود شعبنا.

ثالثاً: دعوة الشعوب العربية والإسلامية والشعوب المحبة للحرية والسلام إلى مواصلة فعالياتها الجماهيرية الداعمة لانتفاضة شعبنا، وممارسة أقصى الضغوطات على حكوماتها في مواجهة السياسة الأمريكية - الإسرائيلية العدوانية.

رابعاً: مطالبة القمة العربية باتخاذ القرارات التي تستجيب لمتطلبات دعم انتفاضة شعبنا وقطع كافة العلاقات مع إسرائيل بما فيها العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية ومطالبتها للمجتمع الدولي بتوفير الحماية المؤقتة لشعبنا من عنف الاحتلال وإرهابه ووضع آليات لتطبيق قرارات الشرعية الدولية.

أن الجبهتين الديمقراطية والشعبية وهما تحييان شعبنا وصموده وتضحياته وتستذكر شهداء انتفاضة الأقصى المجيدة وجرحاها ومناضليها من كل أبناء شعبنا للتمسك بثوابت شعبنا الوطنية، والأسرى البواسل الصامدين في سجون الاحتلال، لتؤكد أن الانتفاضة مستمرة حتى تحقيق اهدافها في الحرية والاستقلال وعودة اللاجئين من ابناء شعبنا.

الخلود للشهداء
والنصر لانتفاضة شعبنا

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين
٢٠٠٠/١٠/١٧

قضايا ثقافية

دور المثقف العربي زمن الانتفاضة!

من المعروف أن الأنهار الضحلة عندما تجف، تتحوّل إلى مجرّد مستنقعات آسنة، تنمو في حوضها الطحالب والأشنيات، التي لايصدر عنها سوى الروائح الكريهة، المنفّرة والعكس بالعكس، فالمياه المتدفقة تسحب معها الطحالب المتطفلة، وتبدّد الروائح الكريهة، بحيث لايطفو على السطح سوى حركة الجريان السريعة، الهادرة بعظمة وكبرياء.

وهذا هو الحال مع حركة الشعوب في مدّها وجزرها، وما نشهده الآن من تداعيات للانتفاضة الفلسطينية المباركة في الشارع العربي، ما هو إلا دليل ساطع على ما ذهبنا إليه، فاليوم لايشهد الشارع العربي المتحرّك، فقط دعوات إلى التنديد بالوحشية الإسرائيلية، والتضامن مع الشعب الفلسطيني، بل هناك حركة التفاف شعبية عربية واسعة، متضامنة مع الانتفاضة الفلسطينية، وهذه الحركة بدأت تطالب حكوماتها بالأفعال، بدلاً من الاكتفاء ببيانات الشجب والإدانة، ولعل بيانات المثقفين العرب التي تدعو إلى وقف كل اشكال التطبيع السياسية والاقتصادية والثقافية مع إسرائيل وإعادة العمل بقوانين المقاطعة العربية الشاملة، لهو مؤشر آخر، وفي الوقت الذي خفتت فيه أصوات «المطبّعين العرب» نجد أن اتحاد الكتّاب في مصر مثلاً، يصدر بياناً يدين فيه الهجمة الصهيونية ويطالب الدول العربية، والقمة العربية بتقديم دعم قوي لانتفاضة فلسطين، كذلك يذهب الفنان الكبير عادل إمام إلى أبعد من ذلك. حين يطالب حكومته بإغلاق السفارة الإسرائيلية في القاهرة وطرد السفير الإسرائيلي منها.

بعيداً عن لغة الحماس، والانفعال، مطلوب من القوى الحية ومن المثقفين العرب في كل مكان، بذل كل الجهود الممكنة في بلورة رؤى، وبرامج، وأفكار، ووضع الخطط الإعلامية الشاملة لمواجهة الإعلام الصهيوني، وفضحه.. والعمل الحثيث على تجذير الانتفاضة وحركة الشارع العربي من أجل الانتقال للعمل المبرمج الواعي، فالخوف.. كل الخوف من إجهاض الانتفاضة، وتفريغها من محتواها، أو حرفها عن مسارها والالتفاف عليها، وحينئذ لن نرى سوى الطحالب.. ولن نشمّ سوى الروائح الكريهة المنفّرة!

الهدف الثقافي

«الهدف» تستطلع آراء بعض المثقفين العرب

إجماع على دعوة الشارع العربي لاحتضان الانتفاضة المباركة وحمايتها.. وخوف من إجهاضها لقاء ثمن بخس

تحقيق: علي الكردي

رغم كل التزييف والتشويه، واللعب الرخيص لآلة الإعلام الصهيونية والغربية (التي تسيطر عليها رؤوس الأموال الصهيونية وتحركها)، على مدى مائة عام من الصراع العربي - الصهيوني، لكأن الأمور تعود إلى نقطة الصفر.. إلى بداياتها الأولى. الأقنعة تسقط، والماكياجات التي حاولت أن تجمّل الصورة تزول، وها هي الأكذوبة الكبيرة التي عملت دائماً على المساواة بين الضحية والجلاد تتبدّد تحت وطأة الدم الغالي المسفوك لأطفال الحجارة وشبابها ونسائها وشيوخها، وها هو وهم (السلام) القائم على اغتصاب الحق تذروه الرياح..

هذا ما تقوله الصورة الأخرى للحناجر الغاضبة، التي تواجه بصدورها العارية الرصاص الحي الحاقد لآلة القمع العسكرية الصهيونية في الضفة وغزة، والناصرة وأم الفحم، وعكا ويافا، وحيفا.. وها هي الحناجر الغاضبة نفسها يعلو صوتها في كل مخيمات الشتات الفلسطينية احتجاجاً على التواطؤ الصامت، مطالبةً بفتح الحدود كي يتوحّد الدم الفلسطيني في مواجهة أعتى الغزوات الاستيطانية المعاصرة. وها هو الشارع العربي يلتف حول انتفاضة الأقصى المباركة في انتفاضةٍ أخرى لم يشهد الشارع العربي مثيلاً لها منذ ثلاثين عاماً، ولسان حاله يقول: كفانا ذلاً ومهانة أمام اغتصاب الحق.. وانتهاك المقدّسات..

امام هذه الصورة الصارخة في نقائها ووضوحها، والتي حدّدت التخوم بشكلٍ جليّ بين الأعداء والأصدقاء، الخوف كل الخوف أن تمتد - مرة أخرى - الأيدي الخفيّة (للدبلوماسية الهادئة) بقفازاتها المخملية التي تخفي مخالبها الشرسة، لتعمل في أجسادنا ما لم تفعله وحشية الآلة العسكرية الصهيونية التي تقف مشدوهة وعاجزة أمام الغضب الفلسطيني.

الخوف.. كل الخوف الإلتفاف على انتفاضتنا المباركة لقاء ثمن بخس لايرقى إلى ثمن قطرة دمٍ زكية هدرت لطفل فلسطيني.

ها هم يحشدون كل طاقاتهم وألاعيبهم وأساليبهم الجهنمية في فن المراوغة.. والكذب الرخيص، وتشويه الحقائق، لإجهاض الانتفاضة والمساومة عليها، ولكن حذار.. جذار فدمنا ليس رخيصاً.. وإرادة الشعوب (مهما طال الزمن) لن تكسرها مواقف مهزوزة لبضعة رسميين ارتبطت مصالحهم الضيقة، وحساباتهم المحدودة بأماني الشيطان.

هنا شهادات لمثقفين عرب.. تعانق أصواتهم الحارّة.. الصادقة حناجر أبناء شعبنا الذي لن يكفّ عن الحلم.



المخرج السينمائي هيثم حقي: إثبات غالي الثمن

أول ما يحس به المرء وهو قابع في بيته يتفرج على هذا الذل العربي: العجز عن فعل أي شيء تجاه ما وصلنا إليه.

بعد ذلك، تأتي لحظة تفكير أكثر عمقاً: من أين أتانا هذا العجز الكلي؟ من أين أتانا هذا الإحساس بالشلل؟

لقد تعودنا على هذا العجز منذ أن اعترتنا الدهشة، التي لم تفارقنا حتى اليوم، ونحن نسمع القادة العرب يدعوننا إلى الواقعية وإلى التخلي عن أحلامنا باستعادة الأرض العربية المغتصبة (فلسطين) والقبول بتوازن القوى العالمي، وتحويل قضية فلسطين برمتها إلى قضية أراضي عربية تم احتلالها في حزيران عام ١٩٦٧.

ثم فجأة تلمع في الذهن فكرة مؤلمة مفرحة في آن معاً: إن الصهاينة قدموا لنا، ما يمكن أن نشكرهم عليه رغم حمام الدم الذي سفحوه، لقد قدموا لنا البرهان الساطع على عدم رغبتهم بأي سلام. وأعتقد أن علينا أن نعيد الأمور إلى بداياتها الصحيحة: فلسطين أرض عربية لشعب عربي تم تشريده من ارضه ونحن لن نقبل بأي بديل عن عودته إلى أرضه وإقامة دولة ديمقراطية يعيش عليها المنتمون إلى الأديان الثلاثة بسلام.

هل نشكر شارون على إعادتنا للبديهيات؟!

بالنسبة لي، أنا لم أفقد إيماني يوماً بحقنا الواضح، ولم يزدني كامب ديفيد الأول وكل الكامبات التي تلته من أوسلو إلى وادي عربة إلى كل اللقاءات السرية والعلنية سوى قناعة بأن ما يجري هو وقتي ولن ينجح. فالمشروع الصهيوني هو هو لم يتغير. والحق العربي هو هو لن يتزحزح. ولا يضيرنا إذا نحن لم نستطع اليوم بسبب كل معادلات توازن القوى أن نحصل على حقنا، المهم أن لانتخلى عنه. إن هذا الغضب الذي انفجر وهذا الدم الذي يراق، هو إثبات جديد على أن هذا الصراع لا نهاية له إلا بعودة الحق.

إنه إثبات غالي الثمن، لكن متى حصل أي شعب من شعوب العالم على حقه من قوة غاشمة إلا بثمن باهظ؟!

أشعر الآن أن إحساسي الأول بالعجز والذل، بدأ يتلاشى. وأحس أن في الأفق بصيص أمل سوف يلغي دهشتنا المستمرة مما يجري.

ليست الانتفاضة وحدها على أهميتها ما يشعرني بذلك. لكن هذا الصوت الغائب، صوت الشارع العربي، الذي عاد للظهور وهو يصيح بأعلى صوته: القضية برمتها هي قضية صراع ضد قوة عنصرية، لن تتخلى عن طبيعتها إلا إذا تم دحرها على طريقة دحر النازية، أو على طريقة إلغاء التمييز العنصري في جنوب أفريقيا.

القاص إبراهيم صموئيل: لو خالجهم الشك.. لما فعلوا!

وحياة حياتك الماثلة في روحي ودمي يا محمد الدرة، لو أن الصهاينة في بلادك يشكون، قيد شعرة، أن ذل القابضين على أنفاس الناس في بلاد العرب



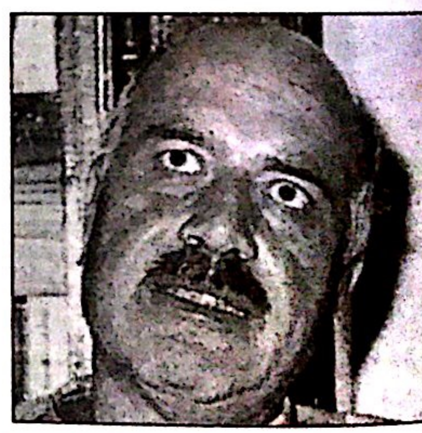
وصلَ حضيضه.. لما سفحوا دمك المقدس ودماء أهلك وابناء بلدك!

لو خالجهم طيف قلق من أن مذابح الفلسطينيين قد تؤذن، من بعيد أو من قريب، إلى احتمال قيام قيامة العرب.. لما فعلوا!

لو خانتهم اليقينُ، أو غاب عنهم لبرهة، أو لوهلة، أو لطرفة عين.. ما أقدموا على ما يقدمون عليه الآن!

بيد أنهم - سامحني يا محمد - موقنون، مطمئنون، واثقون، هانئون.. ومَنْ كان مثلهم يفعل أكثر مما يفعلون..

الروائي خيري الذهبي
لا يعرفون قراءة التاريخ



من ينظر إلى الصهاينة الآن بعين المؤرخ البعيدة والمحايدة (إن استطاع)، فلا بد له من أن يشعر بالشفقة على هؤلاء الناس الذين يستنجدون بالتاريخ مختصراً بالتوراة، ولا يعرفون قراءة التاريخ. ها هم بعد خمسين سنة من محاولة التطويع وتطبيع ما تبقى من الفلسطينيين على أرض فلسطين التاريخية، وتطويع وتطبيع من تبقى من العرب على الأرض العربية، ها هم يعودون وبحركة طائشة حمقاء إلى نقطة الصفر.

أنا لا أستطيع أن اصدق أننا الآن في الشهر العاشر من العام ٢٠٠٠، بل أكاد اعتقد أننا في يوم ١٦ أيار عام ١٩٤٨ وكأن خمسين سنة من توطين اليهود أنفسهم فلسطين وكأن خمسين سنة من حروب وانتصارات ومحاولة التجذر في الأرض العربية لم تفلح في إعطائهم الأمان والشعور بأنهم ينتمون إلى هذه البقعة من الأرض المسماة (بلاد الشام).

قبل وصول نتنياهو إلى السلطة، وقبل حصول مجزرة قانا كان المشروع الصهيوني يكاد يعلن عن انتصاره فقد هرول الزعماء والحكام والسائمون والمتعبون إلى المصالحة وإلى الاعتقاد بأن كل شيء على ما يرام، ولكن العرق الدموي، وصلف القوة لمحدثي القوة (أنت تعرف كيف يتصرّف محدثو الثراء والثروة الجديدة) وها هم الصهاينة يتصرفون بالقوة كمحدثي الثروة، إنهم لايعرفون كيف يتصرفون بها لبناء التاريخ.

عاد المقت، وعادت الكراهية، وعاد الدم بطزاجته الكاملة. فإلى أي مصالحة يطمعون، وأي تجذر يرجون.. لقد اثبتوا أنهم البروفة الثانية للحركة الصهيونية. قوة عسكرية حمقاء ومشروع ثقافي مفقود، وحلم بالتجذر في الأرض، لن يصلوا إليه أبداً.

المخرج المسرحي: وليد القوتلي
كلام المثقفين «لا يملأ كيساً»



لا أستغرب من مندوبي «العالم» أجمع أن تهتز مضاجعهم ويتوافدوا إلى المنطقة من أجل فك أسر الجنود الإسرائيليين الثلاثة. ولا أستغرب أن يصرّح هذا العنان، رئيس جمعية الولايات المتحدة بأن في أسر هؤلاء خرق فاضح لقرار مجلس الأمن رقم ٤٢٥، لأنه عماه الله، وهو ينظر بمنظار صاحب القرار، لا يرى كل المجازر التي ارتكبت وترتكب من قبل جيش الاحتلال الصهيوني. كما لا أستغرب تصريح كلينتون بأنّ سبب قتل الطفل محمد جمال الدرّة هو سوء حظه. فكل أعمال القتل على الطريقة الأمريكية والصهيونية في العالم تتم بسبب سوء الحظ أو لقلة أدب الشعوب.

لكن الروح تئن، وتربض على القلب غصّة سوداء بحجم الكرة الأرضية من ولاة الباب العالي في أوطاننا، المتربعين على كراسيهم الصغيرة الصغيرة، وكلّ همومهم الكبيرة، هي البحث الدائب عن أفضل صمغ أجنبي يلصق أبداً، والتفنن في مصادرة كرامة المواطن ورجولته ولقمة عيشه، وضخّ اموال أوطاننا إلى بنوك البيت الأسود والرقص على إيقاعاته، بينما يموّهون كل ذلك بشعارات الحق التي يراد بها الباطل.

ومع ذلك، أرى أنّ كل كلام المثقفين العرب، وأنا منهم، «لا يملأ كيساً» حسبَ تعبير شكسبير، نحن جميعاً بحاجة إلى فعل ولاينفع إلا الفعل!

الكاتبة تهامة الجندي
التاريخ يعيد نفسه



مرة أخرى وقبل أن يهدأ الجرح يفاجئنا العدو بضربة جديدة تعيد النزيف ثانية. من القنيطرة إلى الجولان، إلى بيروت فالعراق وها هي القدس.. لكأن العدو يحاول أن يستكشف في كل مرة نبض الشارع العربي.. هل انقطع؟ هل استجاب واستسلم تماماً لآليات القمع والتخويف..؟ ومرة أخرى يكتشف أن ارتعاشة الرفض والاحتجاج مازالت تسكن هذا الشعب الأعزل الذي لايملك إلا يديه وكرامته الجريحة..

مرة أخرى يمسك الفلسطينيون أحجارهم الكريمة، وتمتلىء الساحات في المدن العربية بالجماهير الرافضة التي انقطع صوتها وهي تناشد حكوماتها باتخاذ قرار المجابهة والمقاومة..

مرة أخرى ستتدخل الدبلوماسية الدولية لصالح العدو رغم الحقوق التاريخية والمواثيق ورغم سيل الشهداء والجرحى.. لكأن هذا الشعب منذور كي يكون قرباناً للحكومات الكبرى وكفّارة للأنظمة.. مرة أخرى سيعيد التاريخ نفسه، ولا فرق مأساة كان أم مهزلة.. إلى أن يتعلم الشعب العربي أن يمسك الحجارة ويرشق أعداءه، كل الأعداء..

المخرج السينمائي وليد قارصلي
حسابهم سيكون عسيراً!

عندما أتابع فضائيات العالم وألمس مدى تأثير الدعاية الصهيونية عليها أكتشف فداحة التقصير الإعلامي العربي في فضح الإدعاءات الكاذبة في تزييف التاريخ وتشويش الرأي العام العالمي. ففي أكثر من دولة كانت تحسب من الدول الصديقة قبل استسلام اعلامها الرسمي لدعاة الصهيونية يذكرون انتفاضة القدس على أساس أنها.. «أعمال شغب يقوم بها بعض الزعران من الأطفال العرب.. وقد أسفرت أعمال الشغب عن مقتل تسعين شخصاً

من الطرفين.. كذا».. لاحظوا أنه مع أن جميع الضحايا من الشبان العرب يريد الصهاينة أن ينسبوا نصف الضحايا لهم.. وعندما يستمع الإنسان العادي في العالم إلى هذا الخبر لن يدقق كثيراً حول عدد الضحايا من كل طرف وسيساوي بين المعتدي والمعتدى عليه.

تحت أي بند من بنود المنطق نصنف هذا؟ إن العرب الذين مضى على تركهم لأراضيهم بضع سنوات لا يحق لهم العودة إلى أوطانهم وأوطان أجدادهم بحجة التقادم الزمني على رحيلهم، أما يهود العالم وحتى الذين لم يكن لهم أو لأجدادهم أية صلة بفلسطين فلديهم الأحقية الأولى في الاستيطان والعمل وغير ذلك. فتحت أي بندٍ من بنود المنطق نصنف هذا؟

ثم لماذا لايتخلى اليهود عن كراهيتهم للنازية ويعقدوا معها صلحاً وينسوا ضحاياهم في (الهولوكوست المضخم) ويقيموا معها سلاماً عادلاً (سلام شجعان) وعفا الله عما مضى؟ وإذا كانوا لايريدون ذلك ويعارضونه بشدة فلماذا يطلبون من العرب أن يفعلوا ما يكرهونه هم؟ ألا يزالون هم يحلبون البقرة الأوروبية حتى الآن؟

عندما يتوعد صقور الصهاينة بأكثر من العين بالعين والسن بالسن أتمنى على العرب أن يبرزوا لهؤلاء كافة الفواتير التي لن تسقط استحقاقاتها بالتقادم أبداً والتي تضاف إليها فواتير جديدة كل يوم. عن كل قطرة دم أهدرت وعن كل أم أثكلت وعن كل طفل تيتم وكل نافذة بيت نسفت.. إلا أن الحساب سيكون عسيراً.

الكاتبة الأردنية: نضال حمارنة
لا تهينوا هذه الجراح!

لا أريد أن أبكي.. أن أستنكر.. أن أشجب.. ولن أوقّع على بيان يحمل هذه الدلالات. كذلك لا أريد أن أحلل، أو أفلسف، أو أفتش عن مغزى توقيت زيارة شارون للاقصى. لأننا أصبحنا في حمّى المعركة..

يا زميلي المثقف.. متى سنخرج من هامش رد الفعل العليل، وننتقل إلى الفعل الحقيقي؟ ونسأل ونطالب السادة المتحكمين بقرارنا: كفوا عن التباكي على أرواحنا. كفى نعيقاً على الفرص الضائعة. كفوا عن التلذذ بتبعيتكم، فقد أصبحت كلمات «العودة إلى طاولة المفاوضات ـ ضبط النفس ـ استكمال مسيرة السلام...» عبارات بذيئة تخدش وجودنا كله، بينما شعبنا يتعرض لإبادة مبرمجة.. ولتدفق دمائه صدى ومعنى ـ لا لبس فيه ـ ملأ أصقاع العالم: إن الفلسطيني لن يتحول إلى هندي أحمر من أجل تحقيق (حلم الممكن). ولن يتنازل عن مقدساته من أجل عيون مشروع العولمة الأمريكي. وهو يدفع وسيدفع بجسده العدوان رغم الحصار والجوع وأسراب الشهداء. ليس من حقكم أن تهينوا هذه الجراح.

إن ما تحقق من مكتسبات على أرض الواقع لايتساوى مع الدماء المبذولة منذ الثلاثينيات إلى هذه الساعة.. كفوا أيديكم عن دماء الفلسطيني كي لاتذهب هدراً.. واقطعوا أوصالكم مع الصهاينة. لقد مات سلامكم. الفلسطيني يريد حقه في الوجود، في الحياة، وهو القادر المقتدر- يريد سلطته الحقيقية - الأرض المحررة - فلتذهب إلى الجحيم حروفكم الأولى وأختامكم ومعاهداتكم.

فجر يعقوب: مخرج وناقد سينمائي
هل نستنكر.. وكفى الله..

لا أعرف لماذا استولت عليّ أصوات الصمت وأنا أفكر بمنشأ هذه الشهادة (القصوى) عن انتفاضة الأقصى، ولطالما كنت أحاول أن أفصّل في مظاهر العماء التي تقود حياتنا، فأتيه بين الحياء والاضطراب والخجل المستديم، فها نحن نحتكم ثانية إلى الصورة التلفزيونية المتفوقة حتى بتنا حكماء وحكام الإذاعات والمحطات الفضائية والصحف العارمة، وكل هذا لتصب صورتنا في مرآة الآخرين.

قد نجد شيئاً في مملكة أخرى. فالضعف أشد مضاءً من سعة حيلة أسويائنا وعقلائنا، ومن سر هذه المخلوقات الضعيفة أنها تعيش مائة عام أو مائتين ولاتمضي إلى الموت إلا بقلوب مرحة. هل لنا أن نستنكر ونشجب ونَدين ومن ثم نمضي خلف أرزاقنا لنجمع العسل من المملكة الأخرى؟!

تلكم هي الشهادة القصوى

عن حكماء وأصحاء وأقوياء وأسوياء ندين لهم ببرامج أرزاقنا وأرزاقهم.. والرزق هنا.. هناك.. أو على رب العباد!!

سعيد برغوتي ناشر وصحفي
أن تكون هناك.. أن تكون هنا

بين هنا وهناك كلمة واحدة، هي أن تكون أو لا تكون.

هناك حتى الآن تعني فقط فلسطين.. تعني طائر الفينيق، والعنقاء..

هناك يخرج الشجر إلى عرسه مع الشهداء، ويصهل في دمك زيتُ الوقت مباركاً من يسوع حاملاً في عينيه حزنه على يوحنّا المعمدان، وصليبُ قوّتِهِ يرشّ سلامه في الطرقات أليفاً ومنيعاً كحضورك فيك وفينا الآن. إلى أنبياء اليفاعة يحرسون صلوات الأقصى وحجارة أرواحنا من ظل الخطا الهمجية السوداء.

هناك، لا الموت موت، ولا الدم دمٌ. كل العناصر احتفالٌ لقمرٍ طفلٍ صار هلالاً، وكلٌ يجيء ذاهباً إلى رغبات الأبدِ، حاضناً أسماء وأسماء آبائه، خطاه تاريخه، وروحه حاضرٌ يتجدد من ذاته، معمناً في الثبات، وفي اختراق ما لايُحدُّ من الجهات العصية.

هناك «هو» يحرس «كنعان» من ريح تهبُّ من غير إذنه، وبلا رضاه، ويجلس طائر الفينيق ذاهلاً، أيُّ مشيئة تلك التي تتوالد خالقةً ذاتها ليس من الرماد فحسب، دائماً من داخل اللهب، وفي خضم أتون المحرقة!! يا للمشيئة والغضب.

وهنا «نحن» هباءٌ في عاصفة لاسمت لها ولا اتجاه، باردة عيوننا، معلقة في فراغ كما لو كانت شاخصة إلى هناك، وكلما امتشقت روُحك مجرةً من فضائها، سمعنا آهة شاحبة، ليست هي صوتنا، ولا هي جرح ظلنا، دائماً هي وجع ارتطام عجزنا بعمائنا.

فليكن لك هناك قدس هذا القدس، فأنت وحدك تزفُّ لأبهة الكبرياء تاجها الأجمل، وأنت تُشِعُّ في عيوننا ومضة ضوء بعد عتمها الطويل، وهج غضبك بدأ يلفح أرواحنا الممعنة في البرودة والصقيع.

وكفى بالهباء لك شاهداً، وبالموت أيضاً. وكفى أنك حارسُ أحلامنا الأخير من وحش يسرق البلاد والنوم والكبرياء.

محمد صارم/ شاعر سوري

لامثيل لها، ليس في اللغات ما يصفها، ولم يشهد التاريخ في ذاكرته ما يمكن أن تُحال إليه أو تقارن به. إنها الانتفاضة، تلك المفردة العربية التي قاربت فعل ذلك الطفل وخطوات تلك المرأة وغضب ذلك الشاب والشيخ، وإيقاع هذه الجموع التي هبت من الأرض كما لو أنه عيد مولد الأرض أو يوم زينتها، أو فلنقل يوم جنازتها أيضاً.

ولهذا فإن تلك المفردة لم تتسلل إلى اللغات الأجنبية لتصف ما يحدث، بل فرضت نفسها بقوتها، بفرادتها، بنبضها الحي، واصرارها المتوثب، بالكامن فيها من غضب وحب، وبكل ما وهبت الحياة وما لم تهب من محاجز أو موت!

هذه المفردة التي دخلت في قواميس الآخرين أنبأتهم ما كان لها أن تكون لولا أنك زخّمتها بأبديتك المسروقة منك، لاستردادها مدى يتقاطع فيه وذلك المشروط مع رغبات الزمن بكل توقه لضم يديك، يا ابن ذاتك يا ابن ديانات البحر، يا ابن الإرادة والفعل في هذا الوقت الراكد.

ونحن هنا بأيادٍ مغلولة وقلوب نصفِ مطفأة فهيىء أرواحنا لنسند كفيك، ولكن هيهات ليس للحديث أن يحمل حيّاً.. ما كان ذلك يوماً وسادة الخراب، وسدنة الموت الأسود، النازيون الجدد، بكل شراسة الوحوش الضارية، وبكل صفاقة التاريخ يضيفون لسجلهم الحافل صفحة جديدة، يكتبونها بدمك.

لكنك لاتزال كالسنديانة، أخضر في كل الفصول، لا الريح تثنيك ولا الشقاء يعريك، جذرك هي أنت، وأنت احترافك لذاتك في انبثاق النار من كم أبائك ومن رغبات ابنائك. وفي توحدك الفذ مع العناصر التي وَلَدَتْكَ يوماً وصفتها دائماً في كل مرة عشتها، أو ندتْ عنها أو كنتما، انت وهي، نهراً ومجرى، سماء وأرضاً، حقيقةً وسيداً يملكها فسلاماً لك يا انت.. يا أنتَ.. ولخطواتك الشاهد، ولدمك العاري في مواجهة السيف والدمار ●●

موت طفل في الثانية عشرة

أحمد جابر

ـ 1 ـ

موت خميس نمر... العادي

من يعرف خميس نمر الذي شنقه المستوطنون على جذع شجرة في القدس قبل خمسين عاماً!

لم يتجاوز الحادية عشرة.. ولا أحد يعرف إذا ماكان خميس يستيقظ صباحاً كل يوم، ليذهب الى المزرعة أو المرعى، أم إلى المدرسة، لا أحد يعرف كيف كان وجهه، هل كان حنطياً يميل الى البياض كما هو حال أهل القدس، أم أسمر ملوحاً كحال العرب البدو الذين يجوبون حولها!!

لم تكن ثمة كاميرا لتصور رعبه.. وحدته.. معاناته الطويلة والبطيئة طوال ليلة كاملة.. تؤرجحه الريح ويلفه الضباب الصباحي... معلقاً على شجرة ربما كان جده بالذات من زرعها...

هل علينا واجب الإعتذار من خميس نمر لأننا نسيناه أم إن ذاكرتنا أدمنت موتنا المجاني... وصار طبيعياً..

ألم نتعلم كفاية.. هل كان لابد أن يلقننا القدر درساً ثانياً وثالثاً ورابعاً.. لنتعلم كيف يموت الأطفال في الحادية عشرة!!

ـ 2 ـ

موت محمد الدرة.. التلفزيوني

تراوغ وجه الرصاصة.. انفراج بين الأصابع:
علامة نصر، علامة ذعر... علامة خيبة...
يفاجئك الموت.. لحظة تحميك روح أبيك..
تموت ونحن نراقب موتك!!

لم يكن أحد منا يعرف محمد الدرة.. مشاغباته كطفل في الثانية عشرة، مشاكسته ابنة الجيران... التهرب من الواجبات المدرسية.. عاداته اليومية.. لم نكن نعرفه!!

عرفناه في الشريط التلفزيوني «إعدام بدمٍ بارد» هكذا قال المصور الذي صور «بدم بارد»!

هل نجرؤ الإدعاء أنه واجه الموت بشجاعة.. هذا كذب!!

أنا رأيت خوفه.. رأيت رعشة الثانية عشرة.. لائذاً في حضن أبيه.. مندهشاً... نوعاً ما من حجم الأعداء الذين يعرفهم دون أن يكونوا قد استهدفوه من قبل شخصياً. عرف مكانه في المعادلة.. وكم هو خطير عليهم.. بعدها مات مبتسماً.. ربما!!

ـ 3 ـ

المستوطنون الذين شنقوا خميس نمر.. لاتهمني وجوههم. الجنود الذين أطلقوا النار على محمد الدرة.. وأعدموه بدم بارد لاتهمني وجوههم.. مشاعر المصور التلفزيوني «الشجاع» الذي سيعيش صراعه الخاص مع ضميره الى الأبد..لاتهمني... يهمني شيء واحد...

بعد خمسين عاماً..لانريد أن يأتي جنود آخرون أو مستوطنون، ويشنقوا أو يقتلوا طفلاً آخر في الثانية عشرة...

ـ 4 ـ

كتبت فدوى طوقان ذات يوم عن موت خميس نمر..
وربما كانت تقصد محمد الدرة:
بردان، كانك،
حين مرجحك الهواء..
وخائف من وردة الليل الثقيلة
من غياب البيت
من ترنيمة الموتى على البرك القديمة
بعد آذان العشاء،
وخائف، حيران، مما لن تصدقه أصابعك الصغيرة
ثم كي تبكي... بكيت.

أن تكون ميتاً.. درساً

حسن شتيوي

الإهداء:

إلى روح الشهيد البطل محمد الدرة.. اثنا عشر ربيعاً عمر طفولتنا فقط.. تساوي مئات السنين من تراب الوطن

ضيقوا عليكَ المكان من كلّ الجهات، كنتَ وجهاً لوجهٍ أمام الجلادين، الذين يحملون أحدث أسلحة القتل، حماكَ الأبُ بذراعيه.. طوى يديه حول رأسكَ، لم ينفع ذلك، حاصروكَ خلف الساتر الاسمنتي، كنت أمامهم تروي غريزة لهاث خوفهم. الوالدُ كان يشدكَ نحوه، ولم يتعبْ من التصاق جسدكَ بجسده، حاولَ ـ والكل رأى هذا ـ حاولَ ما استطاع.. ولكن القاتل لم يرتدع، وارتكب الجريمة..

كنتَ أمامهم في انزوائك الطفوليِ البريء، وعشقكِ يصيرُ إلى الشهادة.

حصاركَ علّمنا أشياء كثيرة، علّمنا القفز فوق القدر، وعلّمنا أبجدية الصمود المكونة من خمسة حروفٍ فقط: أ، ل، ق، د، س.

وكنت أمامهم ترفض تدنيس القدس، وقلبك الصغير يرسم لنا درب الخلاص. وحدتنا بحصارك، وأسقطت أحلام المتنازلين، كما حطّمت حيطان الضيق وقصاصات ورق الاتفاقات.. وطرقت بيدك الغضة (جدران الخزان)، ووصلت إلى السماء، ولم تصل إلى مسامعهم، فما زالوا يغطون في نوم عميق.

ها جسدك الصغير يعلن طوفان القدس، وتشعل النار في حلوقهم، ها دمك يوضح الحقيقة، وأنت ترفّ بجراحك نحو السماء.

حاصروك بحراب الصمت العربي، بهروب ذاكرتهم إلى النسيان، وكنت وحيداً تنام على صدرك، والذئاب تنهش لحمك الفلسطيني الطاهر، وأشلاء جسدك ترسم خارطة لوطن، يمتد من الناقورة إلى رفح، وانتَ أنت..

تحاشى العالم النظر إلى وجه أبيك، المنطفئ الضوء، الذي احتضنك بكلّ قواه، أمام انكسارهم، وانفراطهم بشتى الوسائل.

أيها العاشق الصغير، ذو القلب الرهيف، لقد بعثت من الموت نحو الألق، وعلمتنا بفقه فلسطين، وحفظتنا درس الشهادة، فسلام عليك يوم ولدت ويوم شرعت لهم صدرك حياً.

سلامُ عليك.. على الانفجار الفلسطيني
وسلام لرحم البلاد التي انجبتك
سلام لجسم أبيك المتعب
وهو يراقب معراجك وبراق دمك
لتسكن جنب الشهداء مع الخالدين



"التراجيديا قارة سادسة للفلسطينيين"

قراءة في قصيدة "مأساة النرجس مأساة الفضة"

عبد الكريم درويش

ثمة مرسلة تُبثّ في الأسلاك الليلية للقرية الكونية «الوادعة». كل شيء في الليل وحتى الصباح. مبثوث بأقصى الهدوء والصمت، المسجد الأقصى مقبوض على رأسه بالمنجل، مدقوق عليه بين المطرقة والسندان، بأقصى شهوة القتل والدم. عنف مجرد خالص. باردة وجوه الزعامات ومجلدة، هادئة حتى السأم والضجر وجوه الناس في الشوارع ضاجة حتى البكاء والأنين والحنين.. حتى القروح في أقاصي الروح والجروح.. كل شيء يبث ليتم استقباله لا ليذهب في الأرض هباء ـ جفاء.. إذ خدمة إلزامية أن تفتحوا عيونكم وتشهروا آذانكم للمؤتمرات الصحفية بدون رغبة أو حتى مجرد اهتمام مدروس.

على الطبيعة الباردة يفتح الزر. يُدار.. وينهمر مشهد القتل المجاني. يتواصل ويتناسل. يتنامى في بكاء يُغشي ويُعمي.. أيّها الرائي، سلطان الكلام أنت؟. لا عبد. السلطان الذي اغتال الشيطان والرحمن. حاكم الأسماع والأبصار. حاكم المعرفة والعلم. ممثل الحاكم الأعظم أحياناً، مختار القرية الكونية؟.. لا. كلب المختار.. عواؤه.. لهاثه وأقل من حشرجته المخنوقة.

وكلما انهمر المشهد الدموي كان عزاؤنا قصيدة «مأساة النرجس ومأساة الفضة» ينهمر مشهد القتل من أسفل إلى علٍ، ونحن ننهمر في القصيدة من علٍ إلى أسفل، ومن حزننا إلى كل الجهات. ونحن عباد الحقيقة المقتولة/ المطلوبة راكعون، شاهرون أكفنا الفكرية إلى بث آخر في انتظار هبائنا. الزمن يمر لقطة لقطة، الزمن المتقطع، الزمن الفيلم بيت لحم الجليل أم الفحم غزة... في مونتاج خفاء العلن. والمشاهدة مفتوحة بين الحقيقة وسلطان الحقيقة، تاجرها. سقاؤها وبائعها غناءً سلعاً شتى في «سوق السقايين».

من برك الدم إلى برك السلطان إلى بركته المترامية الجواري. أطفاله كهول وأولاده عجائز وأرامله عذارى ترقص تسبح تزهو تسبّح رغواً وزبداً. والمشهد يُحشرج والليل والنهار يمر. والزعيم على العرش كلام.. والأسلاك الكونية تبث كلاماً واحداً لزعيم الورق وأجنحة الشاشات الصغيرة. ودائماً على دَيْن السلطان و«دينه». إذ كلام الزعيم زعيم الكلام. والبقية تأتي البقيةُ العاشقة.

تعلن قصيدة «مأساة النرجس ومأساة الفضة» خيبة انتظار القارئ لشعر درويش. هذا جسد مفتون ببساطة تعبيرية تربك وهي تسافر إلى مرايا



لم ترَ فيها وجهك من قبل، تأخذك في رحلة إغواء، فتحاول ما يشبه الحَدْس والفهم. وهذه اللغة أنفاس مسافرة تنتعل الحنين باتجاه العودة لفلسطين، ولذلك تقع القصيدة في النشيد، مخلوجة برؤية الذات في مكانها الأول، حيث تفتحت بتلات الحواس في انبلاجة العمر وابتداء الطفولة. جمل متزاوجة الحد والقامة، في جسد كبير مركب القوافي، محقون بتنوع الإيقاع، ينتظم فيها صوت جمع هو الرقص في احتفالية الأصوات تتذوب عنده الضمائر في مظهر «النحن الكبرى» في مناخ كرنفالي يقوم على متوالية الحياة والموت، من التاريخي إلى اليومي، ومن اليومي إلى الأسطوري، في أنساق متداخلة تداخل الخطاب وعلاقاته.

كرنفال الحنين وشرخ الغربة

تنفتح القصيدة بكلمة/ حركة قوامها فعل تأسس واستقام (عادوا) منه تنبجس كالضوء يبدأ خيطاً ونقطة، ومنه تولد كمن قطرة تبدأ الغيمة. فتنوء الجملة الشعرية وتتصبب لهفة بفعالية الحنين ـ هي العودة من سفر باتجاه المكان/ الوطن ـ يُطلّ خبر العودة كالدهشة وعليه بذرات التوثب واهتياج الماء، تريده في الوسط، يوزعها فرح عظيم، في أواخر الأسطر كأنها آخر موجة عائدين ترسو إلى الشاطئ.

من العتمة يخرجون: «من آخر النفق الطويل» وقد كانوا تحت، أو في الظل/ الكهف أو في مدارج النسيان و«كان البحر ينساهم» يخرجون إلى الحنين الأبيض والضوء، ليعيدوا وجوههم إلى مراياهم: ينفضون عنها الرمال ويخربشون ما يصدأ ويستقيمون كالفضة الصافية. ينشغلون بالاحتفال العائد، فيمتد النص أفقياً في مشهدية عنايتها التفاصيل تتقصاها، لا اختزال ولا انكفاء: إنه امتداد الروح في مديح الكلام يستقطب الحركة الباطنة ويحقق صورتها. فتنملئ اللغة وتترامى على ساحل الورقة وكأنه التعب، دفقان ونشيد واكتمال بلحظتها المرهقة. جمل ممدودة كالظل اللاهث، كالثرثرة أو الهذيان المصاحب للحظة جميلة ومفارقة، أو كأنها هي كراهية الصمت من كراهية الفراغ الذي هو السكوت عن الوجود والنزول إلى القاع. جمل تنقل عدوى الشعور الفالت بقدر ما تحتكم إلى الأناة والإفاضة والترجيع الواعي لمفردة/ شعيرة «العودة»، تلف مقاطع شعرية كاملة كالشال الهندي حول الرقبة يمنح دفئه الخاص. أهو الإعلان عن العودة يعاود إعلانه، ليكسر الشك بالإلحاح؟ أم هي مفاجأة العودة في غير لحظتها المنتظرة، تترجّل من سحرها، كمفاجأة اكتشاف الذات لنرجس فتح وجهه صباحاً على النهر، ليصدّق العائدون أنفسهم بأنهم عادوا؟! بلى! لأجل هذا يلحّ الخبر على المكان: [إلى مراياهم.. إلى البسيط من الكلام/ وإلى بساط الموز في أرض التضاريس القديمة]، والزمان: [حين استعادوا ملح أخوتهم فرادى أو جماعات]، والغاية: [ليحتفلوا بماء وجوههم ويرتبوا هذا الهواء، ويزوجوا ويرقصوا ويعلقوا وليحلبوا.. ولأنهم أرادوا].

لكن، يلوح في حركة تأسيس الوصول وتدوينها في الزمن والتاريخ الشخصاني والجمعي، غياب ونسيان تلك الذي هو نفي واقتلاع وضياع وصراع.. ولم يكن العائدون قد عادوا بعد إلى المرايا: بلا وجوه، نسوا ملامحهم واشتروا زبداً، واندغموا في الترميز والمجاز.. صاروا بقعة دالة احتفرت موضعها في البطولة والبحر، والبدايات المكررة الحزينة، والجنائز، انتموا إلى كرنفال الخرافة: [عادوا من فتوحات بلا عدد، من سبي بلا عدد.. وعادوا]. هو الملل إذن من المنفى/ الغربة مهما يكن جحيماً/ آخرة أو جنة/ ملحمة.. أما المنافي فهي أمكنة، وأزمنة تغير أهلها: [وهي المساء إذا تدلى من نوافذ لاتطل على أحد].

وهو احتدام السؤال حول البداية والنهاية، وميقات الربوع، فلقد: [رأوا من الصور القديمة فتنة أو محنة لوصف الآخرة]. لم يكن السفر غير انفتاح على البعيد ودائرة البداية: من اليابسة إلى الماء.. زمن طوفان الماء، والبحر يصطاد الراحلين إلى قرطاج جديدة: [سفر/ سفر/ موجٌ يترجمني إلى كل

اللغات، وينكسر] (معين بسيسو).

إنه حيّز المكان، نقطة الانطلاق، بالامتداد نحوه وشحذه بالدلالات، لأنه يشكل إطار الصراع والحسّ الأول الذي يمتزج به (كما يرى الياس خوري) يقع تفجير دلالاته ضمن مفهوم المعركة المفترضة التي تخاض باسم الشعب بأسره: فلسطين. من هنا، يأتي الوجع الفقدان ليمثل مستوى رئيسياً في الرؤية الابداعية في شعر درويش، بل في عالم الانتاج الأدبي الفلسطيني. ويأتي الحنين ساحلاً وملحاً، وفي رائحة البصل والثوم والزعتر والقرنفل، وفي حليب الماعز المحلوب بالأصابع، في الهواء والرقصات يبعثها الجسد الرخامي الصقيل.. هي العودة إلى الزهرة التي لها أجراس الشذى إلى حبّات الشعير والليمون والماء، والأرض التي موروثة كاللغة، قدر هو الحنين بعيني فلاح نابلسي زيتوني البشرة، رجل بسيط بأحلام بسيطة من الوطن والصلاة: [هل نستطيع بناء معبدنا على متر من الدنيا، لنعبد خالق الحشرات والأسماء والأعداء والسرّ المخبأ في ذبابة]. صور بالغة الاشراق بداوة مغمورة بالبراءة والحلم، بإيقاع المخمل ورائحة الإنسان وشكل الأشياء وألوانها وطعمها، تستعيدها طفولة فارقت عالمها لكنها! احتفظت ببقايا صور، وها هي تجرب أسماءها وملامحها قبيل الغروب. غير أن العودة والعائدين لا تتحقق ولا يصلون، «وكأنهم عادوا».

[كعودة ظل مئذنة إلى صوت المؤذن في المغيب
لم تسخر الطرقات منهم مثلما سخر الغريب من الغريب]

ما هو غير أحلام الروح وإيهام القلب وإسفار الحنين في مجال الذاكرة والمسافة:

[لكنهم عادوا قوافل/ أو رؤى/ أو فكرة/ أو ذاكرة]. ولئن يسقط الحنين على جسور الكلام، لا شيء يتحقق عن العودة غير صياغة النشيد: [هيا يا نشيدُ.. خذ العناصر كلها/ واصعد بنا/ سفحاً فسفحاً/ واهبط الوديان/ هيا يا نشيد/ فأنت أدرى بالمكان/ وأنت أدرى بالزمان/ وقوة الأشياء فينا]. فاكتشاف الذات في مرايا الحنين، هو اكتشاف لشرخ الغربة. حرصٌ على مصارعة النسيان، نزول ذهني/ وجداني من المنفى إلى المكان= مكاننا، وتسلل مرقوب إلى الشوارع العتيقة والشبابيك القديمة والبريد.

وعندما يرى النرجس الفلسطيني ذاته في نهر البلاد، يبصر مأساته، فتنخدش المرايا وينزوي هو في ثياب السؤال المأساوي عن نهاية البداية وعن أول متر يصبح وطناً. ويطل كرنفال حاشد من العائدين يواصلون رفع النشيد راية تنزلق بهم إلى الأرض وقامة مرفوعة عمودياً كواقف يقرأ قسماً، بينما تنقطع الحكاية ويتوقف سَرْدُ الحنين ويتراخى صوت الحاكي، هذا النشيد يشغل حيزاً مكانياً مهماً في جسد القصيدة يحمل قدرة على التنوير والتأكيد.. يتشكل عمودياً هي لحظة الخطف/ الوجد، مشحونة مكثفة، همسة وكلمة تختزل كلّ الحنين، بما هي تاريخ وانتماء عميق عميق سحيق: [إن الأرض/ تورث/ كاللغة]. وتنكتب هذه الجملة بعد أن تتحقق الكثافة، وامحى السطر وسيطرة المفردة.. كأنما ينحسم الحنين إلى صدره مفجوعاً بوهم العودة لتصدر الحسرة نُفاثَةً منه، فيها ما في التأكيد من يقين الامتلاك وما في شك من جراح المسلاب.. لكنها تظل كلمعة الضوء ثاقبة تؤدي دورها في الشك العائد إلى يقينه، وإلى حائط التاريخ وشرعية الماضي والأسلاف. النشيد هو الذي يعطي الذات روحها الغضة، وحَجَرها الذي يحكّ الشمس في الإنسان، وهو ما يعطي للوجوه امتداداً وذاكرة.

عرس الأصوات: النشيد السمفوني، صوت الجماعة الشفاف

يرتفع نسق الأصوات رويداً رويداً في جوف جماعي كبير هو عرس الضمائر في غنائية درامية محتدّة الايقاع، منطلقها «هُم» الذين يرحلون إلى الذاكرة، ويسألون عن موعد الرحلة الحقيقية إلى المكان، وعن أيام الاغتراب منذ ابتدأت. غير أن السؤال الحنين المكن المستحيل، قد نهضت به «الأنا» تلوح فرديتها باهتة إذ هي واحد ضمن عرس الأصوات.. أنا/ الجمع يندغم بالآخرين عبر الوجع ذاته، والفرحة ذاتها، يحققها فعل النشيد السمفوني وقد داخل همسه صخبٌ، وَهَدْجَهُ اتساق.. نداء ممدود في جسم الكلام قابل للاستطالة والانحسار والانعطاف في جدل يقسم فيه خطاب درويش الشعري إلى تشكيلات مختلفة من الضمائر:

1ـ العائدون وفواعل الحنين: انتم، نحن، هم، أنا، أنت (فتاة الريح)، أنت (البطل).

2ـ فواعل النفي والتغريب: هم (التتر، الرومان)، هو (ذو القرنين، غورو).

[ها نحن عدنا يا صلاح الدين..
فابحث عن بنين
كانوا يعيدون الحكاية من نهايتها إلى زمن الفكاهة في نرجس المأساة كانوا يستمرون من فضة الملهاة، كانوا يسألون ويسألون. ماذا سنحلم حين نعلم أن مريم امرأة].

ضمائر غائبة، حاضرة، في صوتها، تتحرك ضمن دراما كونية اكتملت لوحتها واختتمت مشاهدها وأحداثها، مزجت الماضي بالمضارع المفتوح على زمن الحال والاستقبال.. ولا تتسم الحركة الدرامية بالتطورية والخطية بل هي مهجوسة بالحنين، تنفسح له، فهو التداخل بين الأزمنة ولولبتها في غير انتهاء، من السرد إلى الصوت حينما يأخذ الحنين مداه، ليترك النشيد يتقدم ويمتشق حضوره الخاص، ومن الصوت إلى السرد حينما تطل من تهيّج الأسئلة صدمة الحيرة والرغبة في الاستقواء عليها، يظل النشيدُ الترجيعة الثابتة ولازمة طقوسية ورؤيا، محافظاًعلى نعمته التبشيرية داخل سياج السرد المأساوي والسؤال، فيه هويّة العائد (وقاربه) تختزلها جملة قصيرة مشبوبة عن العودة، متوثبة وهي تحاول أن ترفد في يديها ذاكرة الآخرين، أصواتهم، أحلامهم، وفي لمسة حادبة على وقع الجيتار الغجري، لا ينجب غير غربته وجنوناً إلى النبع:

[خذني إلى حجر/ لأجلس قرب جيتار بعيد
خذني إلى قمر/ لأعرف ما تبقى من شرودي
خذني إلى وترٍ/ يشيدُ البحر للبرّ الشريد
خذني إلى سفرٍ/ قليل الموت في شريان عود
خذني إلى مطرٍ/ على قرميد منزلنا الوحيد]

ومن النشيد، من ثقوب الناي تخرج فتاة الريح، تأتزر الفرح المسلح وتعلّم البطولة. ومن زهرة الليمون يخرج «بطل الحجر» وقد رفض التمهل والانتظار حتى تحكم البيانات. ومن أفق السطور/ مراكب الحنين، تنهض الصواري والأشرعة يوشيها ناي رجل.. فالقصيدة جسد متموج التشكيل، به رقصة الاغتراب وقلق الروح اللاهثة خلف المرايا والحكايا:

[يا منشدون إذا استطعتم أن تعيدوا
للخيول صهيلها، مرّوا إذن يا منشدون
الخيل تلهث خلف قلبي، وهو يقفز في يديّ إلى السدود]

وأنتم منادى هو نحن يرفعون الصوت فيرفعهم، وإنا عائدون، وكأنهم عادوا، هكذا يتحول كل عائد منشداً. كل حنين غناءٌ. فكما هو تشكيل الخطوط على الورق، يكتب الحرف نفسه نازلاً من أعلى إلى أسفل، أفقاً وهرماً/ مخروطاً، يتخلل الجسد. يتردد بين الكثافة والمفردة، هو تشكيل الموسيقى وتوزيعها.. وعندما يتشتت الكلام ويمّحي السطر، يفتر الإيقاع ويتنافث رَهَقاً كسقوط بطل تراجيدي في موته: [لم ننتصر بعد، انتظر أيها البطل انتظر/ فعلام ترحل/ قبل الوصول بساعة؟ يا أيها البطلُ/ الذي/ فينا/ تمهل].

من اليومي إلى الرمزي والصعود إلى الانسان

يتلمس الشاعر أشياءه في الوطن، فيما هو يومي: روائحُ ولمساتٌ في الصنوبر، وصندل الغابات والبنفسج وعريشة العنب الظليلة، والنعناع وحبق الطفولة، والسفرجلة، والنخيل والتوت والزيتون والقدّة.. ليتأكد الحنين أن نيسان لم يغيّر ملامحه. بل صارت عناصره من عشب الخلود. هكذا مديح اللغة في معلقة الحنين! ثم تنفتح من اليومي إلى الرمزي كثافة رمزية تؤالف البسيط من الكلام تألفها حول الصورة، ويمثل الرمز الفني بذلك محوراً ثانياً للقول الشعري، يحاول أن يكون معادلاً فنياً للموضوع، وانفعالاً كثيف التجربة يسع المعاناة بالبعد الإنساني واللازمني عبر الأسطورة، وتسمُ العائدين بهوية تاريخية عبر الرمز التاريخي وتبدو وشاحاً من الألوان والمدى عبر الرمز الطبيعي: [من كل شعب ألفوا أسطورة كي يشبهوا أبطالها]. وتأتي الرموز على اختلاف أنواعها وموحياتها في ثنائيات ضدية كما هو الصراع في الأسطورة، والجدل في التاريخ، والتشابك في الطبيعة، ومن أغزرها:

1ـ ثنائية الموت والانبعاث في ضمائر الفينيق

الأسطوري، وزهرة النرجس، وجلجامش.

2ـ متوالية التدمير والتعمير في المتقابلات التاريخية التالية: ذو القرنين، قيصر، طروادة، الشيطان، الهكسوس، التتر، ممالك الإفرنج مقابل أثينا، قرطاج، صلاح الدين، بغداد، دجلة، الكتب.

3ـ ثنائية المنفى والمكان في الرموز الطبيعية: البحر القديم، موجة الملح/ الحجر، زهرة الليمون، النرجس، فضة الأشجار. وهذه الرموز الطبيعية عودة إلى البسيط من الكلام الذي: [يمشي فوق الرصيف ويمضغ الكسل اللذيذ ووقفة من غير غاية/ ويرى الزهور كما ترى الناس الزهور.. بلا حكاية]. غير أن ما يميز التعامل مع الرمز الفني هو تجاوزه وإنشاء وجود خاص به خارج مضمونه ذي الإيحاءات الجاهزية التي تحوله إلا استعارة محنوطة وفاترة.

لقد وقع تركيب الرمز ومزجه بجدّة لا مرجعية لها غير ذاتها الوليدة بتداخل العناصر الرمزية زمنياً وجغرافياً وحدثياً وحضارياً لتوليف مكثّف الإيحاء والجمالية، يطلّ على أفق إنسان رحب لأن الجرح ليس بجرح الآن (أو اللحظة الفلسطينية) بل هو نزف من تاريخ الإنسان فيه ينتظم كل صراع بين الشرعية والدموية، بين التاريخ والأكذوبة، بين الحق والسطو.. هنا يتكثف البعد التراجيدي لمأساة الفلسطيني وزمن الشتات، إذ تتواشج الأزمنة ليقترب الأسطوري من اليومي، والغد من السطوري: [جاؤوا من الغدّ نحو حاضرهم.. وكانوا يعرفون/ ما سوف يحدث للاغاني في حناجرهم]. على أن نقطة التحويل المهمة في هذا القول الشعري، إذ استلم أبعاداً دلالية جديدة تتجاوز المستوى التراكمي إلى المحوري الوظائفي، هو رمز النرجس. فهو الجميل الذي يرى وجهه في المرآة أو في نهر الحنين لكنه لايشرب من نهر الماء، يُكابر لحظته والمنفى لأنه ليس في مكانه، هي الهجرة أو السفر أو الإبعاد، ومن لا برّ له، لا نهر له.. هي المرافئ «والملوحة في هواء يابس». ويصارع فردوساً خارج المكان/ الوطن، وهو يخاف وليس كبره من حبّ لذاته الفرد، وانكفاء على نفسه في دائرة المديح يؤسس على مفاضلته أعشاب نيسان والبنفسج.. هذا النرجس حزين شقي لأنه وجهُ الآخرين: قرنفل المنفى، ريحانة البطل، سندسه، شريان العود، نخلة البدوي، والبيلسانة، وجيتار البعيد حتى جدائل الثوم والحشائش.. إنه خلاصة العذابات الجماعية بعد أن تعتقت في دن الاحتلال وزق الاستيطان، صوت يختزل الأصوات، إحدى المرايا التي يرى فيها العائد وجهه، حتى لايسقط في النسيان..

هكذا تركيب للرمز، يكاد يبلغ «الدرجة صفر» من التعامل، فانزلق الجديد من القديم، واللامتعين من الأليف.. هكذا النرجس سندسٌ على صدر البطل والشهيد. بنفسجٌ وسوسن وعوسج، ومسدس يرافق الرحلة إلى العودة، يتضرّج بالضوء، يخترق الثياب إلى القلب ليختبئ فيه ويكبر، هو ما سيعيد إلى الأقدام ترابها وطينها ورصيفها وموانئها، هو الأسير الذي لا يُشبه الأسرى، والسفر العنيد نحو الوجود، سكون يحمل سرّه وهو يسير، يَغسل فضّة الأشجار من صدأ السنين. سنة سنة يسافر ويسفر عن مداه، يسمّي ما يراه، ويرى ما يريد، يسرد قصته منذ البداية لينسج البلاد وهو يعود.

التراجيديا قارّة سادسة للفلسطينيين

في اللحظة التي يتكوكب الغناء، يطوف النشيد ويتلألأ كالمرايا، حركة عاشقة، نفساً يكاد يشرق بالتصوف، ومن البدء يكون كالنقاء وطقوس التراتيل.. يحدث شبه ارتعاب وشبه تساقط، ويولد شبه رقص من فجيعة وانكسار. بقدر خطاب الملحمة والفرسان العائدين، ينزوي الكلام في لونه الفحمي.. يرتمي في النقيض نقيضه، من مشهد الملحمة إلى مشهد المأساة.. يتراءيان متساوقين.. تُري المأساة وجهها أيضاً، وتقدم ذاتها وجهاً آخر لحركة البطولة، ومدىً مضاداً للحياة.. لكنها المدى المضاد للموت بالحد ذاته. هي صوت مفارق وواقعي حتى اليقين.. وكانا بدورويش نبي يستشف انتفاضة الأقصى الشريف.

التراجيديا هنا قارّة سادسة يسكنها العائدون لأنهم ينجّون ملحمتهم. ذلك هو السبيل الوحيد إلى العودة. ولأن المأساة هي حقيقة الوجود الفلسطيني في الشتات، لم يقدر على حركة إنجاز الحلم، ولم يقدر على غير الموت الاستشهادي:

[لم يستطيعوا أن يضيفوا للنهار ورده
ويغيّروا مجرى الأساطير القديمة
فالنشيد هو النشيد
لابدّ من بطل يخرّ على سياج النصر
في أوج النشيد].

وينمو الموت في مواكب النجوم/ الشهادة، وفي النشيد، مثلما ينمو النشيد في امتداد الموت داخل غنائية جماعية مؤسسة داخل السقوط.. الذي هو حدث مفارق أيضاً: هو ابتعاد الحلم، وهو يتداخل فيها الضوء بالظلمة، وفضة المرايا بالانزواء الفحمي: [كانوا كما كانوا. وكانوا يرجعون ويسألون كآبة الأقدار: /هل لابد من بطل يموت لتكبر الرؤيا، وتزداد النجوم/ نجماً على راياتنا؟].

ولذلك، يتنفذ مشهد العودة بالنزيف، يتمرأى الفجر في لوحة الغروب، يتكشف التنوير في لحظة الإغماض.. أهو شرط العودة الباهظ؟ أهو المهر الذي لابدّ من دم يراق حتى يصهل الصهيل إلى المكان؟. ربّاه، ربّاه، كم هو باهظ التكاليف.

هذا ما يكثف الحيرة ويرمينا بالسؤال. كبريت من الأسئلة من أجل وطن في الغمام. انتظارات شهيدة وشاهدة لموعد باعث.. أهي السخرية إذن: حياة في الموت، وتاج في الشوكة، نار في النرجس، زنبقة في العوسج، ومنفى في المنفى، وسجن في زنزانة، وحلم؟! يأتي من الحلم؟! أهو التعب حول العائد إلى واهم كبير وخالق كبير، صانع اسطورته/ الحلم أو صانع النشيد مكابر في لحظة منفاه حتى السكر في الحب.. يتعتق بالمأساة في تمذقه بالملحمة؟!. أهي نرجسية العائد المنفي، يرى الذين هم خارجه جميعهم حصاراً، ومنفى، فيرى موته أول شهادة على تفوق ميلاده ويبصر سقوطه أعلى خيط في شمس الظهيرة، قائماً في الضوء لايأفل من ليالي الإنسان الطويلة؟؟ نعم!

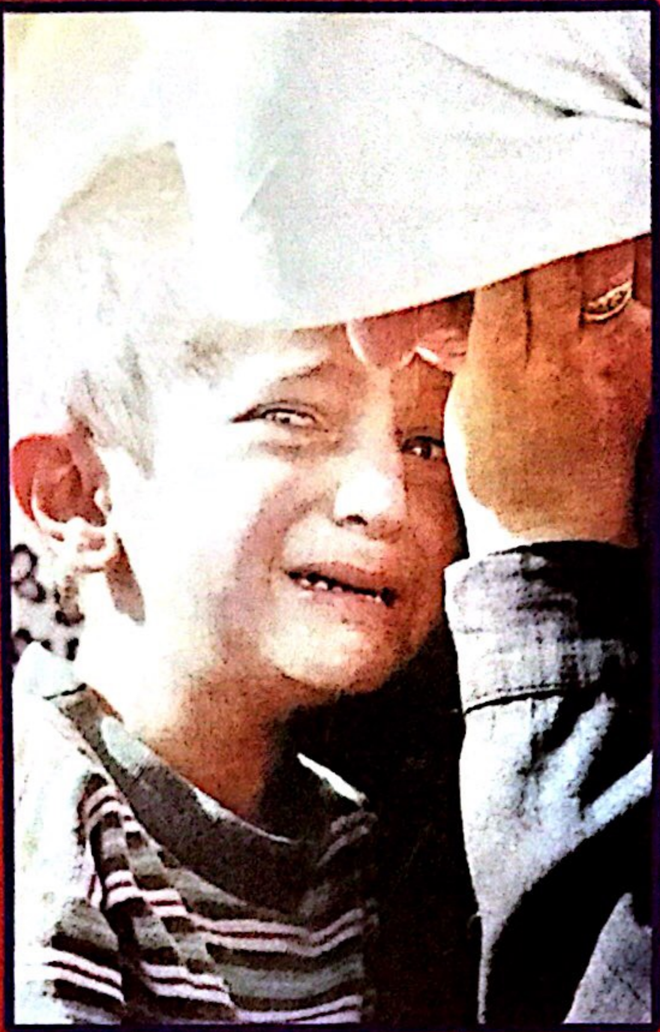
[هي طروادة الحرب
وهو أندلس الجسد
طائر سنونو يسير من منفاه إلى حلمه حتى الأبد
يمضي من الزوال إلى المازال
يرقص قبل موعد النصر
إذ يتوقع أنه دوماً على وشك الهبوط إلى سياج البلد]

هكذا يقدم نصّ القصيدة/ المعلقة نفسه في بناء درامي متفاعل على الأصوات منشطر على ذاته، وكلاًّ ينظمه مسرح للتشاؤل وحركة تتزاوج بها الإنات بالضحكات. تنفتح القصيدة بالسرد: عادوا، يحقق العودة من مرآة الحنين حدثاً اكتمل بالداخل عشقاً، وتنغلق القصيدة بسلسلة أفعال متابعة لأخرى ثابرت على زمن الاستقبال والامتداد في أفق الرحلة نحو الأمام والغد، [يعرف أنه كان يحلم/ يعرفون، ويحلمون، ويرجعون ويحلمون..] جملة مستغرقة مدورة على ذاتها ابتداء وانتهاء.. رجوع متردد وحلم متأكد.. ومعرفة هي اعتراف بأن الحلم عودة ممكنة، وأن العودة حلم ممكن.. وفاعلها جمع من العشاق و«نحن» امتلاء بهم، وأن أولئك طير يُهذبون يأسهم ويلتهون بمأساتهم حتى غد: [سوف نلقن الأعداء درساً في الزراعة وانبثاق الماء من حجر.. سنزرع قفلاً في خوذة الجندي.. نزرع حنطة في كل منحدر لأن القمح أكبر من حدود الامبراطورية الحمقاء في كل العصور].

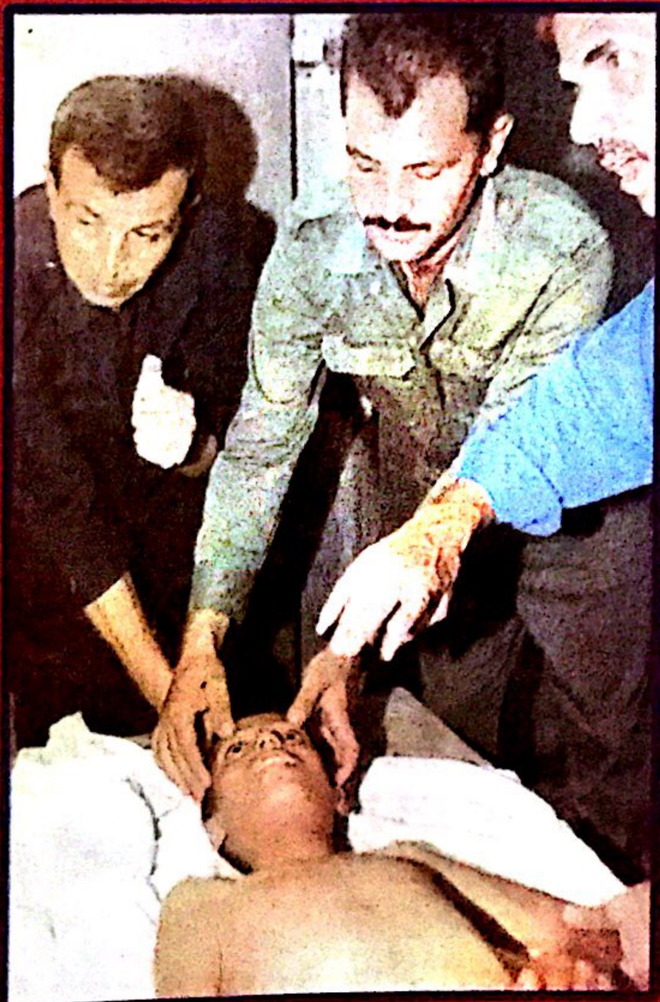
فلنعبد ربّ هذا الحجر الذي أطعمنا

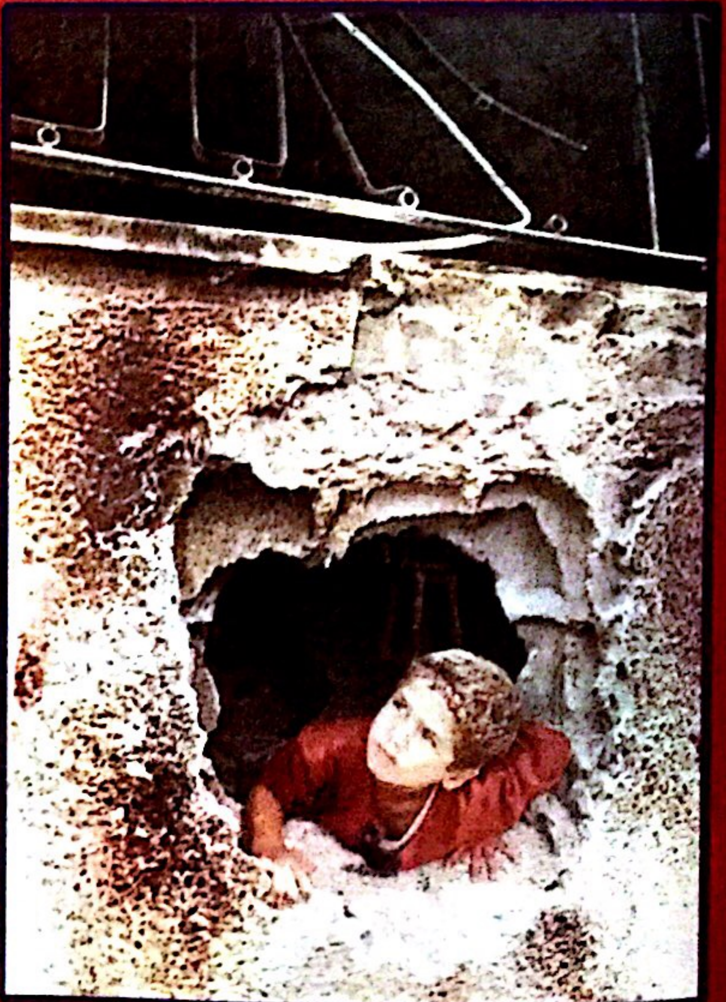
هي قراءة حاولنا اختراع غياب المدلولات من وراء الشكل والدوال التي التقت في كيمياء تجربة لم تسقط في غرائبية ملغزة، بل صنعت براعة خلقها بالبسيط من الكلام والنصاعة في الصورة والامتلاء في الرمز المفتوح على مجالات جديدة. وكان فيها للبعد التراجيدي الساحر أوجُ التعبيرية والإحالة على اليومي والمرحلة: مرحلة الشتات والمخيمات وحلم الدولة والانتفاضة المستمرة، ولذلك كشفت عن الوجع الوطني وأظهرت الإنسان فيه، والأدب هو أن يكشف ضعف الإنسان وأن «ندرأ البكاء» دون السقوط في اللحظة المائتة لأنه [ليس لدينا وقت للسقوط أو الانكسار، أو الانهزام النفسي]. من هنا تهدّج الايقاع، وفقد معمارية النسق، وتوضأ بحركة الحنين والضياع.. لعلها حداثة شعرية من ملامحها فعالية الكتابة، لا استيهام تجربة أناوية متشرنقة، مشهدية عارية بقدر قدرتها على الالتحاق، وموقفية صارخة بقدر انفلاتها من زعيق الايديولوجيا. لحظة خطف واكتشاف وتشكيل جمالي للتجربة من نوع خاص وهي تحاول الوهبة مؤنسنة لعشاق الوطن نهض بها تشاؤل مقاوم سيتكثف في المدونة الشعرية الأدبية الفلسطينية بعنصر الحجر..●●

قاطعوا البضائع الأمريكية









- يا إبني تعبتُ.. أتحملني؟
- مثلما كنت تحملني يا أبي؟!
وسأحمل هذا الحنين إلى أولي وإلى
أوله..
وسأقطع هذا الطريق إلى آخري..
وإلى آخره!

محمود درويش

